جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

تحقيق وتحليل كتاب محمد بن موسى البوسنوي بعنوان شرح (حاشية) تفسير سورة الكهف

الماجستير

حميد رمضان سلطان

بولو، 2022

جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

تحقيق وتحليل كتاب محمد بن موسى البوسنوي بعنوان شرح (حاشية) تفسير سورة الكهف

الماجستير

حميد رمضان سلطان

مشرف الرسالة

أستاذ مساعد نجمي صاري

بولو، 13. 01. 2022

المصادقة على الرسالة

تم قبول الدراسة بعنوان "**تحقيق وتحليل كتاب محمد بن موسى البوسنوي بعنوان شرح (حاشية) تفسير سورة الكهف**" الذي تم إعدادها من قبل **حميد رمضان سلطان** بالإجماع/~~بأغلبية الأصوات~~ كرسالة ماجستير/في قسم **العلوم الإسلامية الأساسية**، من قبل لجنة المناقشة.

2022 .01 .13

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
المشرف	
الأستاذ المساعد نجمي صاري	. . . . .
جامعة بولو آبانت عزت بيسال	
العضو	
الأستاذ المساعد عبد الله جليك	. . . . .
جامعة بولو آبانت عزت بيسال	
العضو	
الأستاذ المساعد أحمد يازجي	. . . . .
جامعة طرابزون	

أ. د. إبراهيم كورتول

مدير معهد الدراسات العليا

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية

أقرر في رسالتي التي تم إعدادها وفقا لقواعد كتابة الرسائل لمعهد الدراسات العليا جامعة بولو آبانت عزت بيسال:

- أنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد
- ولم أقم بأي تحريف في البيانات التي استخدمتها
- وأنّ جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها
- وأنّ البحث الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي

وأقر أنني أقبل فقدان كل الحقوق التي قد تترتب علي في حالة حدوث وضع مخالف لما قررت به.

وفقًا لتقرير التشابه الذي تم الحصول عليه من برنامج الكشف عن الانتحال المسمى Turnitin في التاريخ 8 /12 /2021 من خلال تطبيق المرشحات التي تحددها إدارة المعهد، تم تحديد معدل التشابه للأطروحة على أنه 27٪.

تم الحصول على الإذن الأخلاقي لهذه الدراسة من لجنة أخلاقيات البحث بـ ------- برقم -----. (إذا كان موجودًا، ترجى كتابته، وإلا احذفه)

حميد رمضان سلطان

ملخص الرسالة

تحقيق وتحليل كتاب محمد بن موسى البوسنوي بعنوان شرح (حاشية) تفسير سورة الكهف

العلوم الإسلامية الأساسية

حميد رمضان سلطان

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف: أستاذ مساعد: نجمي صاري

بولو، OCAK–22

92 + XII

ملخص هذه الرسالة هو دراسة وتحقيق لسورة الكهف من حاشية محمد بن موسى البوسنوي على تفسير البيضاوي، وهو من مدينة سراي، وهو من أسرة رومية أو من الأتراك المستعربين. وتتضمن هذه الرسالة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول. شملت المقدمة على نبذة من أهمية علم التفسير لأنه أشرف العلوم، أما المدخل فتكلمتُ فيه عن أهمية المخطوطات وفائدتها بالنسبة للعلوم الشرعية خاصة، والعلوم الأخرى عامة، وشمل الفصل الأول على نبذة من حياة الإمام البيضاوي، وشمل الفصل الثاني على نبذة من حياة الشخصية والعلمية للإمام محمد بن موسى البوسنوي، وشمل الفصل الثالث على توثيق اسم المخطوط ونسبته إلى البوسنوي، وعلى المصادر التي اعتمد عليها البوسنوي، وعلى منهج الإمام البوسنوي، ووصف النسخ الخطية.

الكلمات المفتاحية: التفسير، البيضاوي، البوسنوي، حاشية البوسنوي على البيضاوي، سورة الكهف.

ÖZET

YÜKSEK LİSANS TEZİ

MUHAMMED BİN MUSA EL-BOSNEVÎ'NİN ŞERHU (HAŞİYETU) TEFSÎR-İ SÛRATİ'L-KEHF ADLI ESERİNİN TAHKİK VE TAHLİLİ

HAMEED RAMADHAN SULTAN

BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

(TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ NECMİ SARI)

BOLU-OCAK-2022

XII + 92

Bu çalışma, Muhammed b. Musa el-Bosnevî'nin Beyzâvî Tefsiri üzerine yazmış olduğu Hâşiye'nin tahlil ve tahkikinden oluşmaktadır. Bosnevî, Bosna'nın Saray (Saraybosna-Sarajevo) şehrindendir. Ailesinin Rum veya Türk asıllı Arap olduğu aktarılır. Bu tez mukaddime, giriş ve üç bölümden oluşmaktadır. Mukaddime kısmında İslamî ilimlerin en önemlisi olan Tefsir'in öneminden bahsedilmiştir. Girişte ise özellikle İslamî ilimler açısından yazmaların önemi ve faydasına değinilmiştir. Birinci bölümünde Beyzâvî'nin hayatı ele alınmış; ikinci bölümde ise Muhammed b. Musa el-Bosnevî'nin hayatı ve ilmî kişiliğinden söz edilmiştir. Çalışmamızın üçüncü bölümü; yazma nüshanın tam isminin tespiti, yazmanın Bosnevî'ye nisbeti, Bosnevî'nin dayandığı kaynakları ve yöntemi ile yazma nüshaların özelliklerini kapsamaktadır.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Beyzâvî, Bosnevî, Hâşiyetü'l-Bosnevî ale'l-Beyzâvî, Kehf Suresi.

المحتويات

المصادقة على الرسالة iii
التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية iv
ملخص الرسالة v
ÖZET vi
المحتويات vii
قائمة المختصرات والرموز ix
المقدمة x
1. الفصل الأول: الإمام البيضاوي 1
1. 1. حياته الشخصية 1
1. 2. شيوخه وتلامذته 3
1. 3. مصنفاته 5
1. 4. أقوال العلماء فيه 8
1. 5. وفاته 9
2. الفصل الثاني: الإمام البوسنوي 10
2. 1. حياته الشخصية 10
2. 1. 1. اسمه ونسبه ولقبه 10
2. 1. 2. ولادته وأسرته 12
2. 1. 3. نشأته وحياتهُ 13
2. 2. حياة الإمام البوسنوي العلمية 15
2. 2. 1. شيوخه وتلاميذه 15
2. 2. 2. مؤلفاته 16
2. 2. 3. المناصب العلمية التي تقلدها ومكانته العلمية 19
2. 3. مذهب الإمام البوسنوي 20
2. 4. وفاتهُ 20
3. الفصل الثالث: دراسة وتحقيق لسورة الكهف من حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي 22

3. 1. توثيق أسم المخطوط ونسبته إلى البوسنوي 22
3. 2. المصادر التي اعتمد عليها البوسنوي 22
3. 3. منهج البوسنوي في الحاشية: 23
3. 4. وصف النسخ الخطية 24
3. 5. منهجنا في التحقيق 25
أهم نتائج القسم الدراسي والتحقيق 27
التوصيات 28
المصادر والمراجع 29
الملاحق: وفيه صور من نسخ المخطوط 37
التحقيق: وفيه النص المحقق 45
65

قائمة المختصرات والرموز

أيوي:	هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية
ت:	التحقيق
ج :	الجزء
د. ت :	بدون تاريخ
د. ط :	بدون طبعة
ص:	الصفحة
ل. ت:	لم تنشر
م :	ميلادي
مج:	المجلد
هـ :	هجري

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه، فإنَّ علماً بُذلِت فيه الهِمَم، عِلمُ الكتاب المنزَّل إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيمٍ حميد فيه الهدى والشفاء والرحمةِ والبيان والموعظة الحسنة التبيان، فلو أُنفِقَت فيه الأعمار ما أدركت كل غورهُ ولو بُذلِت الجهود كلها ما نضبت مِن معينه شيئاً يذكر ومِن هنا اجتمع علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته واستدرار كنوزه والنّهل من معينه العذب النَّمير، ولأجل انكبابهم على دراستهِ وتنوعت طرائقهم في عرض علومهِ واختلفت مشاريعهم في إيضاح مكنوناتهِ.

أمَّا بعد: فإنَّ علم التفسير من أشرف العلوم وأرفعها وأفضلها وأجلها مكانتاً لتعلقهِ بكلام الله (سبحانه وتعالى) إذ شرُف العِلم تابعٌ لشرف المعلوم وهذا الشرف الرفيع لعلم التفسير، وقد كانت حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي في سورة الكهف من الحواشي النادرة التي خدمت كتاب الله تعالى لكونه ذات قيمة علمية كبيرة وسهل العبارة وكثير النفع أعجب به العلماء وشهدوا له بغزير علمه بهذا الفن من الفنون الشرعية وهو علم التفسير.

وهنا لا يسعُني في هذا المقام إلا أن أشكر تدريسييّ جامعة بولو أبانت عزت بايسال معهد الدراسات العليا و خصوصاً إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ المساعد الدكتور نجمي صاري الذي قام بمتابعتي طيلة هذا البحث، والشكر موصول أيضاً الى مشرفي الأول الدكتور مهمد طبقجه أوغلو، وكذلك الشكر أيضاً إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ المساعد الدكتور عبد الله جليك، والأستاذ المساعد الدكتور أحمد يازجي، وإلى كل مَن مَدَّ لي يد العون والمساعدة. وأدعوا ربي سبحانهُ وتعالى أنْ يتقبل مني عملي هذا وأن لا يحرمني ثوابه وهو ولي التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع أذكر بعضها:

– تعريف بشخصية المؤلف كون المؤلف الإمام البوسنوي صاحب هذه الحاشية أحد المفسرين العظماء في الأمة الإسلامية والذي كان له باع طويل في التفسير والعلوم الأخرى مثل الحديث والنحو والعلوم.

– كون هذه الحاشية لم تحقق سابقاً.

– كون حاشية الإمام البوسنوي من الحواشي النادرة فهو مفسر متقدم في علم التفسير.

– إخراج هذه الحاشية بصورة تتناسب مع منهج البحث العلمي الحديثوجعلها في متناول القراء.

– محبتي لعلم التفسير الذي هو من أشرف العلوم وأجلها ورغبتي في أن يكون موضوع رسالتيفي تفسير الآيات القرآنية والإطلاع على ما صنف في هذا العلم وهذا يدفعني للإطلاع على أكبر قدر ممكنمن المصنفات في علم التفسير.

– وفي هذا الأمر لقيت التشجيع من الأساتذة ممن لهم الباع الطويل في التخصصمما ساعدني كثيراً على أن أبحث في الموضوع.

الصعوبات التي قابلتني في دراستي في تحقيق المخطوطة:

1- اكتفى الإمام المفسر البوسنوي أحيانا بذكر اسم الكتاب الذي نقل عنهُ دون ذكر اسم المؤلف ويوجد أكثر من مؤلَّف للمؤلِف وأحيانًا يكتفي بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب وهذا من أجَل الصعوبات التي واجهتني.

2- بعض الأحيان أجد صعوبة في الحصول على ترجمة بعض الأعلام لقلة توفر المعلومات الكافية عنهُم.

3- صعوبة البحث عن بعض الإحالات ولا سيما إحالتهالى مؤلفات بعض منها مخطوط يصعب الوصول إليه والرجوع فيه الى نص ما وما وجد منها فهي كبيرة الحجم متداخلة في موضوعاتها وفهارسها لا تعين على البحث مما يضطرني الى أن أقضي الساعات وربما الأيامن أجل تخريج النَّص المقتبس منها.

المدخل

أهمية دراسة المخطوط:

نقول في بداية الكلام إنَّ لفظ المخطوط هو حديثُ عهدٍ نوعاً ما إذ أنَّه قديمًا عُرف باسم جزء أو رسالة أو سِفْر، يتطلب تحقيق المخطوطات أسلوباً عِلمياً يعطي المزيد من المعرفة والثقافة والعلم وأنَّ المخطوط عبارة عن محتوى كبير تدخله جميع أنواع العلوم، ثم يُعَدُّ تفسير الإمام البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) من أهم التفاسير التي أعتبرها الكثير من أهل العلم كمصدر لهم في تفاسيرهم قديمًا وحديثاً وذلك لشهرته ولشهرة الإمام البيضاوي الذي خَلّفَ لنا الكثير من الآثار العظيمة، وتفسير الإمام البيضاوي تَناوله الكثير من العلماء ومنهم الإمام البوسنوي فقد كتب عليه حاشيةً مهمةً جداً وهي (حاشيّة الإمام البوسنوي من سورة الكهف على تفسير البيضاوي).

يفتح المخطوط أمامَنا مجالاً واسعاً للبحث العلمي، من خلال صيانته وترميمه، من العوامل التي تؤثر فيها، كما أنَّ فهرسة المخطوطات تلعب دروراً مُهما في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي المخطوط، حيث أنها تعتبر الوسيلة المثلى في ضبط هذا الإنتاج الفكري المعرفي، وبالتالي تيسر الانتفاع به، ثم أنَّ عملية تحقيق المخطوطات لا تقل أهمية عن سابقاتها، من حيث الصيانة، والترميم، والفهرسة، حيث أنها تهدف إلى التأكد من نسبة المخطوطة الى صاحبها، وأيضا نسبة المخطوط إلى عنوانه، وهذا لا يكون إلا إذا كان المخطوط في حالة مادية حسنة، وبالتالي فإنَّ دراسة المخطوطات ترمي إلى تحقيق أهداف حيوية، بالنسبة للبحث العلمي المعاصر.

تشكل المخطوطات، جزءاً هامًّاً من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية والإسلامية، في شتى حقول المعرفة الإنسانية، فيه مؤلفات وضع فيها العلماء خلاصة أفكارهم، وتجاربهم وإبداعاتهم، والكتاب العربي المخطوط، بما يمثله من الناحية الفكرية المتطورة، هو نِتاج تلك الحضارة التي شهد العالم على عظمتها، وسُمو مكانتها، وبالتالي فهو يمثل جانبا هاما، من الجوانب المضيئة لها، ولهذا أخذت الكثير من المؤسسات الثقافية التعليمية في العالم، تتسابق في البحث، والتنقيب عما بقية من هذا التراث المخطوط، بغُية تجميعه، وصيانته، ومِن ثَمَّ أتاحته للباحثين، بأسهل السُّبل، لما لذلك من أهمية كبيرة للبحث العلمي.

1. الفصل الأول: الإمام البيضاوي

1. 1. حياته الشخصية

أولاً: اسمه:

أبو محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي[1].

ثانياً: لقبه:

لُقب الإمام البيضاوي بـ (ناصر الدين) لما قام به من وضعهِ مصنفات نافعة، أظهر فيها الحق والدين، أثناء توليه القضاء في شيراز[2]، ثم عزله عن القضاء[3].

ثالثاً: كنيته:

ويكنى الإمام البيضاوي بأبي الخير، وأبي سعيد، وأبي محمد[4].

رابعاً: نسبه:

أمَّا نسبه بـ (البيضاوي) فهي نسبة إلى (بَيْضاء) وهي مدينة مشهورة في بلاد فرس[5]، وقد نسب أيضاً بـ (الشيرازي) نسبة إلى مدينة شيراز وقد أسند نسبه البيضاوي بعض العلماء الى مدينة البيضاء هم:

---

[1] السيوطي الحافظ جلال الدين، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح، محمد فضل إبراهيم، (دار الفكر، الطبعة. 2، 1399هـ-1979م)، 50/2-51.

[2] شيراز: وهي مدينة عظيمة إسلامية، كانت قديماً عاصمة بلاد فارس بناها محمد بن القاسم ابن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وسميت هذه المدينة بشيراز بن طهمورث. قال اليعقوبي: وهي مدينة عظيمة كثيرة الأنهار والبساتين، أفتتحها المسلمون في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب (τ)سنة (18هـ). أبو عبدالله شهاب ياقوت بن عبدالله الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة. 2، 1416هـ)، 380/3، ابي عبدالله الحميري، *الروض المعطار*، 251/1.

[3] ابن العماد أبو الفلاح احمد العكري الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح، محمود الارناؤوط، (بيروت: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة. 1، 1406هـ)، 392/5.

[4] السبكي أبي نصر تاج الدين، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح، محمود محمد الطناحي، (دار هجر، الطبعة. 2، 1413هـ)، 157/8.

[5] أبي عبد الله، الياقوت الحموي الرومي البغدادي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، د. ط، 1397 هـ)، 529/1.

1. محمد بن عبدالله بن أحمد البيضاوي المتوفى سنة: 424هـ، وقد تولى القضاء[6].

2. أبو بكر محمد بن أحمد بن العباس أحمد البيضاوي الفارسي المتوفى سنة: 421 هـ[7].

أمَّا من نسبه الى مدينة شيراز الإمام أبي سحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت:476 هـ[8].

خامساً: ولادته:

ولد ناصر الدين البيضاوي في بلدة (بيضاء) التابعة لقضاء شيراز[9]، ولم يرد في كُتُب التراجم تاريخ ولادة البيضاوي، إذ لا يترجم لحياة كثير من العلماء لحين بروزهم في مجال معين.

سادساً: نشأته:

كانت نشأته في بيت علم وفقه، فوالده كان من العلماء والقضاة المشهورين، وسرعان ما رحل الإمام البيضاوي مع أهله إلى مدينة شيراز عاصمة بلاد فارس آنذاك إذ كانت ملجأ الأدباء والعلماء والشعراء الفارين من اضطهاد المغول وظلمهم[10]، واستقر البيضاوي في شيراز، وتابع تحصيله العلمي على يد العلماء والفقهاء[11]. وعاش البيضاوي مدة طويلة من حياته في شيراز، تولى فيها منصب قاضي القضاة، بعد أن أتم تحصيله العلمي، رحل إلى تبريز[12]، وأمضى فيها بقية حياته الحافلة بالتأليف والإنتاج حتى وافاه الأجل في تبريز سنة (685) ودفن بها- رحمه الله[13].

---

[6] السبكي تاج الدين عبد الوهاب تقي الدين، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح، محمود محمد الطناحي، (دار هجر، الطبعة. 2، 1413هـ)، 152/4.

[7] قاضي شهبة أبوبكر تقي الدين، *طبقات الشافعية*، تح، عبد العليم خان، (بيروت- لبنان: دار النشر، علم الكتاب، الطبعة. 1، 1407هـ)، 216/1.

[8] ابن كثير أبو الفداء، *البداية والنهاية*، (بيروت- لبنان: مكتبة المعارف، د. ط، 1412هـ)، 216/1.

[9] خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، *كتاب الأعلام للزركلي*، (دار العلم للملايين، الطبعة. 5، 1424هـ)، 110/4.

[10] ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي، *البداية والنهاية*، تح، عبدالله بن عبد محسن تركي، (بيروت: دار هجر، الطبعة. 1، 1418هـ).

[11] أبي الطيب، مولود السريري السوسي، *معجم الاصوليين*، (دار الكتب العلمية، د. ط، 1423هـ)، 305.

[12] تبريز: وهي مدينة صغيرة مشهورة من أشهر مدن أذربيجان شمال ايران، مدينة عامرة ذات أسوار محكمة فيها عدة أنهار وبساتين. القطيعي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، *مراصد الاطلاع على أسماء*

1. 2. شيوخه وتلامذته

أولاً: شيوخه:

ذكرت لنا المصادر القليل عن شيوخ الإمام البيضاوي وتلامذته وَلَعَلَّ السبب: أنَّ الإمام البيضاوي عاش في مرحلة سقوط الدولة الإسلامية على يد التتار وسكن البلاد البعيدة والتي ربما انقطعت الأخبار عنهم، هما:

1- والده: هو قاضي القضاة عمر بن قاضي القضاة السعيد فخر الدين محمد، وقد تتلمذ عليه الإمام البيضاوي منذ نعومة أظفاره، ولم أجد في كتب التراجم ترجمة له، فكل ما وجدته هو اسمه، وَ أَنَّهُ كان من المقربين إلى الأتابك[14]، فولاَّه قضاء شيراز[15].

ذكرت لنا بعض المصادر فيما يخص وفاة والد الإمام البيضاوي (رحمه الله تعالى) على أنه توفي في ربيع سنة 675هـ ودفن بالضفة الجنوبية من المدرسة الغربية بالسوق الكبير في مدينة شيراز[16].

2- الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي الصوفي: هو محمد بن محمد الكتحتائي، ولم تنشر كتب التراجم شيئاً من حياته سوى اسمه[17].

3- الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله البكري السهروردي، شهاب الدين أبو حفص المتوفى سنة 630هـ[18].

الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، الطبعة. 1، 1412هـ)، 252/1. ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 13/2.

[13] صلاح الدين خليل بن أيبك عبدالله الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح، أحمد الارناؤوط و تركي مصطفى، (بيروت- لبنان: دار الاحياء التراث العربي، 1420هـ)، 206/17.

[14] الأتابك: هو لقب أُطلق على القادة العسكريين الموكول إليهم تربية الأمراء الفتيان من مختلف فروع الأُسرة السلجوقية. أبو عبدالله جمال الدين محمد بن نصرالله بن سالم التميمي الحموي، *مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب*، تح، جمال الدين شيال، (مصر- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، 1377هـ)، 33/1. الصلابي، *دور السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي*، 237/1.

[15] السوسي، *معجم الأصوليين*، 3.

[16] *البيضاوي ومنهجه في التفسير*، رسالة دكتورا ليوسف علي، 16، نقلا عن المصدر الاصلي، *شد الازار وحط الأوزار*: لمعين الدين ابو القاسم مطبعة طهران.

[17] السوسي، *معجم الاصوليين*، 305.

4- محمد بن عبدالله الطوسي، اشتهر بخواجة نصير الدين المتوفى سنة: 672هـ[19].

5- عمر البوشكاني. هو شرف الدين عمر الزكي البوشكاني المتوفى سنة: 680هـ[20].

ثانياً: تلاميذه:

بعد تصفح لما تيسر لي من كتب التراجم والطبقات نجدها قد قللت من الحديث عن تلاميذ الإمام البيضاوي ولم تذكر هذه الكتب إلا عدداً يسيراً من تلاميذه لا يتناسب مع شهرة الإمام ونتاجه العلمي الكبير، وهؤلاء التلاميذ هم:

1- الشيخ كمال الدين المراغي: كمال الدين، أبو حفص عمر بن الياس بن يونس، المراغي، ولد بأذربيجان شمال إيران سنة (643هـ) وقد نشأ بها ثم ارتحل إلى مصر وبقي فيها خمسة عشر عاماً، ثم غادرها إلى القدس وبقي مجاوراً فيها ثلاثين سنة، ثم قدم إلى دمشق في أواخر حياته سنة (729هـ).

2- الشيخ فخر الدين الجاربردي: فخر الدين، أحمد بن حسن بن يوسف، المتوفى بتبريز في شهر رمضان سنة (746هـ)، وقد أثبت تلمذته على الإمام البيضاوي جمع من المترجمين[21].

3- الشيخ زين الدين بن الهنكي: هو أحد الشيوخ الذين تتلمذ عليهم القاضي عضد الدين الأيجي، هو: عبدالرحمن بن أحمد عبدالغفار عضد الدين قاضي القضاة ممالك الشرق وشيخ العلماء المتوفى سنة (756 هـ): ولم أقف على ترجمة له وقد أثبت تلمذته على البيضاوي جمع من المترجمين وكلهم ذكروا تلمذته على الإمام البيضاوي في معرض كلامهم عن عضد الدين الأيجي، فقالوا: اشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ الإمام ناصر الدين البيضاوي[22].

---

[18] أبن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد البرمكي الإربلي، *وفيات الأعيان*، تح، إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، الطبعة، 1، 1403هـ)، 446/3. ابن كثير، *البداية والنهاية*، 138/13-139.

[19] الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، *روضات الجنات*، تح، أسد الله إسماعيليان، (قم: مطبعة -مهر استوار، 1392هـ)، 134/5.

[20] أبو القاسم معين الدين جنيد الشيرازي، *شد الأوزار في حط الأوزار*، تح محمد قزويني، (طهران: د. ط، 1328هـ)، 299.

[21] قاضي شهبة أبو بكر تقي الدين بن عمر الأسدي الشهبي، *طبقات الشافعية*، تح، عبد العليم خان، (بيروت- لبنان: دار النشر: عالم الكتب، الطبعة. 1، 1404هـ)، 10/3-11. العكري، *شذرات الذهب*، 147/6.

[22] السبكي تاج الدين عبد الوهاب، *طبقات الشافعية*، تح، محمود محمد طناحي، (دار هجر، الطبعة. 2، 1413هـ)، 46/10. ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 28/3.

4- محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني التيمي الشيرازي، وهو من أحد أصحاب الإمام البيضاوي ومن أكابرهم ويرجع نسبة الى أبي بكر الصديق، المتوفى سنة: 712هـ [23].

1. 3. مصنفاته

لقد تنوعت مصنفات الإمام ناصر الدين البيضاوي فشملت علوماً مختلفةً، وحاز مكاناً في أكثر من ميدان وطلب من كل فن ما أطاق، وله في كل علم مشاركة، لكنه برع في التفسير، وأجاد في أصول الفقه، ولديه من الفقه كفاية، وله شرح لسنة المصطفى ثم لم ينس علم التصوف والمنطق والتاريخ والنحو وغيرها فقد كانت هذه العلوم حاضرة في مصنفاته.

والدارس لثقافة الإمام البيضاوي يجد أمامه كثيراً من المصنفات غير أن أكثر هذه المصنفات لم تصل إلينا، وبعضها لم تزل مخطوطة، وجزء منها قد طبع، وسنورد هنا أهم مصنفاته التي ذكرها المترجمون في كتبهم مع نبذة مختصرة لكل كتاب وكما سيأتي:

1- أنوار التنزيل وأسرار التأويل[24]: وهو تفسير للقُرآن الكريم ومن أهم كتب التفسير بالرأي، فهو كتاب جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل -ط-.

2- الغاية القصوى في دراية الفتوى[25]: وهو مختصر لكتاب (الوسيط) في الفقه الشافعي للإمام الغزالي، وهو كتاب معتبر اعتنى به الفقهاء وعليه شروح عدة[26]- ط-.

3- شرح التنبيه[27]: وهو شرح لكتاب (التنبيه) للإمام الشيرازي - خ -.

4- شرح المحصول من علم الأصول: وهو شرح على كتاب (المحصول) للإمام فخر الدين الرازي [28]-خ-.

---

23 أبو عبدالله بهاء الدين محمد الجندي اليمني، *السلوك في طبقات العلماء والملوك*، تح، محمد علي الحسين الأكوع الحوالي، (صنعاء: مكتبة الارشاد، الطبعة. 2، 1417هـ)، 435/2.

24 ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 172/2. السبكي، *طبقات الشافعية*، 157/8. حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 186/1. الباباني، *هدية العارفين*، 462/1.

25 السبكي تاج الدين، *طبقات الشافعية*، 157/8. ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 163/2. العكري، *شذرات الذهب*، 395/3، الباباني، *هدية العارفين*، 462/1.

26 حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 148/2.

27 ابن كثير، *البداية والنهاية*، 13،/363، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2.

5- شرح المنتخب: وهو شرح على كتاب (المنتخب) للإمام فخر الدين الرازي انتخبه مؤلفه من كتابه (المحصول)[29] -خ-.

6- مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام [30] -خ-.

7- شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول: وهو شرح على كتابه منهاج الوصول الذي مر ذكره[31] -خ-.

8- تحفة الأبرار[32]: وهو شرح على كتاب (مصابيح السنة) للبغوي -ط-.

9- طوالع الأنوار في مطالع الأنظار[33]: وهو كتاب في علم الكلام، قال عنه السبكي: (وهو أجل مختصر ألف في علم الكلام)[34].

10- الإيضاح في أصول الدين: وهو كتاب في أصول الدين، لم يتكلم أحد عن محتواه[35]-خ-.

11- مصباح الأرواح: وهو كتاب في علم الكلام جليل القدر عظيم الفائدة، يتكون من مقدمة وثلاثة كتب [36]-ط-.

12- منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى: وهو كتاب في علم الكلام[37].

---

[28] ابن كثير، *البداية والنهاية* 363/13، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2، السوسي، *معجم الأصوليين*، 306.

[29] ابن كثير، *البداية والنهاية*، 363/13، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2، السوسي، *معجم الأصوليين*، 306.

[30] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 539/2.

[31] الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 74/15، السوسي، *معجم الأصوليين*، 306.

[32] ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2، عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين* 462/1.

[33] ابن كثير، *البداية والنهاية*، 363/13، السبكي، *طبقات الشافعية*، 157/8، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2.

[34] السبكي تاج الدين، *طبقات الشافعية*، 157/8.

[35] قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 74/1.

[36] السبكي، *طبقات الشافعية*، 157/8، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2، العكري، *شذرات الذهب*، 395/3، الباباني، *هدية العارفين*، 462/1. يوجد نسخ منه في المتحف البريطاني تحت رقم (19) ومكتبة ليدن – هولندا تحت رقم (1545). بروكلمان، *تأريخ الادب العربي*، 533/1.

[37] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 50/2، ينظر: الباباني، *هدية العارفين*، 462/1.

13- كتاب التهذيب والأخلاق: وهو كتاب في التصوف[38] -خ-.

14- شرح المطالع: وهو شرح على كتاب (مطالع الأنوار في المنطق والحكمة) لسراج الدين الأرموي[39] -خ- [40].

15- شرح الكافية: وهو شرح على كتاب (الكافية) لابن الحاجب[41] -خ-.

16- لُب اللباب في علم الإعراب: وهو مختصر لكتاب (شرح الكافية) للإمام البيضاوي[42].

17- شرح الفصول: وهو شرح على كتاب (الفصول) لنصير الدين الطوسي[43]، وهو من أهم الكتب في الهيئة[44].

18- نظام التواريخ: وقد أرَّخَ فيه أهم الأحداث منذ عهد ابني آدم إلى العصر الذي عاش فيه[45].

---

[38] ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2.

[39] سراج الدين الأرموي: هو محمود بن أبي بكر بن أحمد، أبو الثناء، عالم بالأصول والمنطق، ولد في (أرمية) سنة (594هـ) وتوفي بمدينة (قونية) سنة (682هـ) له تصانيف، منها: (مطالع الأنوار) في المنطق، و (التحصيل من المحصول) في الأصول. السبكي، *طبقات الشافعية*، 37/8، الباباني، *هدية العارفين*، 406/2.

[40] الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 74/15، الأدنوي، *طبقات المفسرين*، 254/1، كحالة، *معجم المؤلفين* كحالة، 98/6.

[41] الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 242/1، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 173/2.

[42] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1546/2، الباباني، *هدية العارفين*، 462/2.

[43] أبو جعفر، نصير الدين الطوسي، كان فيلسوف في العلوم العقلية، ولد في (طوس) سنة (597هـ)، وتوفي ببغداد سنة (672هـ). الصفدي صلاح الدين خليل، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط، (بيروت -لبنان: دار أحياء التراث العربي، الطبعة. 1، 1420هـ)، 147/1. الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 252/15. 147/1.

[44] الباباني، *هدية العارفين*، 462/1.

[45] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 62/2، الباباني، *هدية العارفين*، 462/1.

1. 4. أقوال العلماء فيه

لقد أثنى العلماء على الإمام البيضاوي كثيراً وقد حلوه بألقاب علميّة كثيرة، فضلاً عن صفاته الخلقية الرفيعة، ولم يذكر في كتب التراجم ما يقدح في شخصيته – رحمه الله – وإليك بعض ما قاله العلماء فيه.

1- قال عنه السبكي[46]: كان إماماً مبرزاً نظاراً خيراً صالحاً متعبداً[47].

2- وقال عنه السيوطي[48]: كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً، ولي القضاء بشيراز[49]

3- وقال عنه ابن قاضي شُهْبَة [50]: صاحب المصنفات وعالم أذربيجان: وهي إحدى ولايات بلاد فارس، وشيخ تلك الناحية، ولي قضاء شيراز[51].

4- قال عنه صلاح الدين الصفدي: في الوافي بالوفيات: البيضاوي عبدالله بن عمر الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، المحقق، المدقق، ناصر الدين الشيرازي، البيضاوي، صاحب التصانيف البديعة المشهورة[52].

---

[46] السبكي وهو تاج الدين، أبو نصر، إمام عالم، وفقيه، توفي بدمشق سنة (771هـ)، له مصنفات عديدة، منها: (طبقات الشافعية الكبرى). الشوكاني محمد علي، *البدر الطالع*، (القاهرة: دار الكتاب الاسلامي، د. ط، د. ت)، 410/1. ابن حجر، *الدرر الكامنة*، 233/3، العكري، *شذرات الذهب*، 220/6.

[47] السبكي، *طبقات الشافعية*، 157/8.

[48] هو جلال الدين السيوطي، ولد سنة (849هـ)، له مصنفات كثيرة تجاوزت الخمسمائة مصنف، توفي بمصر سنة (911هـ) ودفن خارج باب الغرافة. الغزي نجم الدين، *الكواكب السائرة*، تح، خليل المنصور، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1418ه)، 227/1، العكري، *شذرات الذهب*، 50/8، الزركلي، *الأعلام*، 301/3-302.

[49] أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح، سليمان صالح الخزي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، د. ط، د، ت)، 254/1.

[50] هو تقي الدين، أبو الصدق، أبو بكر بن احمد الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بـــ (ابن قاضي شُهْبَة)، ولد بدمشق سنة (779هـ) وتوفي بدمشق سنة (851هـ)، له مصنفات عديدة منها: (طبقات الشافعية) وغيرها. السخاوي أبو الخير شمس الدين، *الضوء اللامع*، (بيروت– لبنان، دار مكتبة الحياة، د. ط. د. ت)، 21/11، السيوطي، *نظم العقيان*، 94/1، الزركلي، *الأعلام*، 61/2، كحالة، *معجم المؤلفين*، 57/3 -58.

[51] ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 172/2.

[52] صلاح الدين الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 206/17.

5- قال ابن كثير في البداية والنهاية: صاحب التصانيف هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، قاضيها وعالمها وعالم أذربيجان وتلك النواحي[53].

1. 5. وفاته

اتفق المؤرخون على أنَّ البيضاوي توفي في تبريز، ولكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته، فقيل سنة (685هـ)، وقيل: (691هـ)، وقيل: سنة (692هـ)، وقيل: سنة (641هـ)، وقيل غير ذلك[54]، والارجح هو أنَّ سنة وفاته كانت (685هـ) لعدة أدلة منها:

1- أنَّ القائلين بهذا القول أكثر من عشرين مترجماً له.

2- أنَّ بعض المؤرخين ذكروا في تاريخ البيضاوي المسمى (نظام التواريخ) قد تناول العالم إلى سنة (685هـ) وبه نرد على من قال بِأَنَّ وفاته كانت (691هـ) والله أعلم بالصواب[55].

ذكرت بعض المصادر شيئاً وجيزاً عن وفاة الإمام عبدالله بن عمر البيضاوي، قيل إنه دفن في مدينة خرانداب شرق مدينة تبريز، وقيل إنه هو الذي أوصى في مكان دفنهِ[56].

---

[53] ابن كثير إسماعيل بن عمر، *البداية والنهاية*، تح، عبدالله عبد محسن تركي، (بيروت: دار هجر، الطبعة. 1، 1418).

[54] السيوطي، *بغية الوعاة*، 51/2، الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، 243/1، نشأت صلاح الدوري، *البيضاوي ومنهجه في التفسير*، 18.

[55] وهو ما رجحه الدكتور نشأت صلاح الدين في كتابه، *البيضاوي ومنهجه في التفسير*، 19.

[56] إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، *البداية والنهاية*، 206/17.

2. الفصل الثاني: الإمام البوسنوي

2. 1. حياته الشخصية

2. 1. 1. اسمه ونسبه ولقبه

أولاً: اسمه ونسبه

هو: محمد بن موسى البوسنوي السرائي الرومي[57] ثم الإستانبولي العثماني المدرس القاضي، المعروف بعلامك المتوفى بإستانبول سنة 1045هـ-1635م[58].

والبوسنوي: نسبة إلى مدينة بوسنة[59]، والسرائي: نسبة إلى مدينة سراي[60] والرومي: نسبة إلى البلاد الرومية، لأنه كان أحد المشاهير فيها[61].

---

[57] أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة. 1، 1417هـ)، 414، المحبي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الدمشقي المتوفى سنة: 1111هـ، (بيروت: دار صادر، د. ط د. ت،)، 302/4.

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri* (İstanbul: Matbaa-i Âmire, 1344/1925), 1/360; Ömer Nasuhi Bilmen, *Büyük Tefsir Tarihi* (İstanbul: Diyanet İşleri Reisliği Yayınları, 1960), 2/354, 514-515; Bekir Sadak, "Bosnevî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (İstanbul: TDV Yayınları, 1992), 6/306; Levent Şeker, *Allamek Muhammed Bosnevi'nin Tefsiru Sureti'l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği* (Yüksek Lisans Tezi, Dokuz Eylül Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2013), 5-7.

[58] قرة بلوط علي رضا أحمد طوران، *معجم التاريخ، التراث الإسلامي*، (تركيا- قيصري: دار العقبة، قيصري، ط. 1، 1422هـ)، 3268/5.

[59] البوسنة: وهي دولة تقع في بلاد البلقان وهي محادية جنوب شرق أوروبا، وتكون إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة. في القرن الخامس عشر دخل اليها الاسلام عن طريق الفتوحات العثمانية، ويبلغ سكانها اليوم ستة ملايين مسلم، وسميت البوسنة نسبة الى أشهر أنهارها وهو نهر البوسنة النابع من سفح إيغمان. يحي شامي، *موسوعة المدن العربية والاسلامية*، (بيروت: دار الفكر العرب، الطبعة. 1، 1993م)، 429، أحمد عبد الكريم نجيب، البوسنة والهرسك دراسة تاريخية، (بيروت: دار السلام، الطبعة. 1، 2003م)، 27.

[60] مدينة سراي: وتسمى اليوم سراييفو، وهي عاصمة البوسنة. آمنة أبو حجر، *موسوعة المدن الإسلامية*، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة. 1، 2010م)، 81. آمنة أبو حجر، *موسوعة المدن العربية* و الإسلامية، 431.

[61] تعددت أقوال المؤرخين حول نسب الإمام البوسنوي الى قولين، الأول أنّه رومي الأصل، و الثاني أنّه تركماني الأصل، حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله العثماني، *سلم الوصول*، تح محمود الأرناؤوط، (تركيا- إستانبول: مكتبة إرسيكا، الطبعة. 1، 2010م)، 277/3، الزركلي، *الأعلام*، 119/7.

ثانياً: لقبه:

ذكرت المصادر أنَّ (محمد بن موسى البوسنوي) له لقب مشهور، ولكنّهم اختلفوا في ضبطه على قولين:

القول الأول: عَلّامَك، تصغير علَّامة، والكاف للتصغير في اللغة الفارسية[62]

وإلى هذا الرأي ذهب بعض العلماء منهم:

1. حاجي خليفة في كتابه: سلم الوصول[63]، وكشف الظنون[64].
2. إسماعيل البغدادي[65] في هدية العارفين[66].
3. وآخرون معاصرون[67].

القول الثاني: غُلامَك، وإلى هذا الرأي ذهب بعض العلماء منهم:

1. المُحبّي[68] في خلاصة الأثر[69].
2. الزركلي[70] في الأعلام[71].

---

[62] المحبي شمس الدين الحنفي، *خلاصة الأثر*، 302/4.

[63] حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3.

[64] حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله، *كشف الظنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، د. ط، 1370هـ،)، 1370/2.

[65] هو: إسماعيل بن محمد بن مير سليم الباباني، عالم بالكتب ومؤلفيها، ولد وسكن في بغداد، وأقام في أسطنبول، من مؤلفاته: إيضاح المكنون في الذيل على، كشف الظنون، المتوفى سنة (1338هـ). الزركلي، *الأعلام*، 326/1.

[66] الباباني إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، *هدية العارفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، 1951م)، 278/2.

[67] منهم: محمد بن صالح البوسنوي في، *الجوهر الأسنى*، وعلي الرضا قره بلوط في، معجم التاريخ، محمد بن محمد البوسنوي الخانجي، *الجوهر الأسنى*، تح، عبد الفتاح الخلو، (القاهرة: دار هجر، الطبعة. 1، 1413هـ)، 155. قره بلوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، (تركيا- قيصري: دار العقبة، ط. 1، 1922هـ)، 5326/8.

[68] هو: المحبى الحموي محمد امين بن فضل الله، باحث مؤرخ أديب، عني كثيرا بتراجم أهل عصره، ولي قضاء القاهرة، من مصنفاته: نفحة الريحانة ورشحه طلى الحانة، وقصد السبيل بما في اللغة من الدخيل، محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني، *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة. 3، 1408هـ) 86/4، الزركلي، *الأعلام*، 41/6.

[69] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4.

3. رضا كحالة[72] في معجم المؤلفين[73].

ويعتبر القول الثاني هو الراجح، لأن المؤرخ المحبي كان قريباً من عصر الإمام البوسنوي، وقد توفي بعد البوسنوي بخمسين سنة، وكون من اشتهر بتحقيق الوقائع التاريخية أمثال الزركلي ورضا كحالة وراغب الطباخ رجحوا هذا الرأي[74] وهم من الثقات لنقلهم الحقائق التاريخية.

2. 1. 2. ولادته وأسرته

أولاً: ولادته:

بعد البحث والتتبع في كتب المؤرخين لم أجد ما يحدد سنة ولادة البوسنوي، لكن هناك بعض المصادر التي ذكرت أن وفاته كانت في سنة (1045هـ)[75]، ومن خلال ذلك تكون ولادته في نهاية القرن العاشر الهجري.

وأما مكان ولادتة فقد كان في مدينة سراي بالبوسنة[76].

ثانياً: أسرته:

إنَّ المصادر التي بين أيدينا لم تذكر التفاصيل عن أسرته، سوى أنه كان من أسرة رومية، أو من الأتراك المستعربين[77].

---

[70] الزركلي، خير الدين بن محمود، مؤرخ وشاعر، ولد في بيروت سنة (1310 هـ)، ونشأ بدمشق وأولع بكتب الأدب، من مؤلفاته: عامان في عُمان، توفي سنة (1396هـ)، محمد خير رمضان، *تتمة الأعلام*، (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة. 2، 1422 هـ)، 166/1.

[71] الزركلي، *الأعلام*، 119/7.

[72] هو: عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي، من علماء دمشق ومؤرخيها، ولد بدمشق سنة (1322هـ)، عمل مديراً في دار الكتب الظاهرية بدمشق فترة طويلة، من مؤلفاته: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المتوفى سنة (1408هـ). محمد خير بن رمضان إسماعيل يوسف، *معجم المؤلفين*، (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة. 1، 1418هـ)، 397.

[73] كحالة، *معجم المؤلفين*، 62/12.

[74] محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الدمشقي، *خلاصة الأثر*، (بيروت: دار صادر،)، 302/4.

[75] الزركلي، *الأعلام*، 119/7، الادنه وي، *طبقات المفسرين*، 414، المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4.

[76] *الجوهر الأسنى*، 157، الزركلي، *الأعلام*، 119/7.

[77] عادل نويهض، *معجم المفسرين*، 643/1، الزركلي، *الأعلام*، 119/7.

2. 1. 3. نشأته وحياتهُ

أولا: نشأته:

نشأ المولى غلامك البوسنوي في مدينة سراي، وأخذ العلوم على مشاهير العلماء في بلده، حيث الأجواء التي عاش فيها كانت قد ساعدته في طلب العلم ومتابعة العلماء، ثم سافر إلى استانبول[78] لإكمال دراسته العلمية هناك، فحظي بنصيب وافر من شتى العلوم، وتبحر في علوم المعقول والمنقول[79]، وتولى التدريس في مدارس اسطنبول الشهيرة، وذاع صيته، واشتهر علمه[80].

ثانياً: حياتهُ وصفاته:

عاش المولى غلّامك البوسنوي – رحمه الله تعالى– حياة زهد وتقشف وابتعاد عن ملذات الدنيا، وكان مُهاباً حتى يظن من يراه أنَّ فيه عَجَباً وكبرا[81]، وأنه قد تولى وظيفة قاضي القضاة في حلب، وكانت الولاة تهابه وتخاف من بلوغ ظلم وكلائهم في المدن الأخرى إليه[82].

قال المحبي: (وسافر البوسنوي من حلب وهو مولى للقضاء، وأقام مقامه السيد بن النقيب[83]، ولما وصل الى أسكدار[84] تألم منه مصطفى باشا السلاحدار[85] خوفا أن يبلغ خبر ظلم وكلائه في بلاد العرب فيحصل له ضرر)[86].

---

[78] استانبول: وأسمها أيضا الأستانة و إسلامبول، واسمها قديماً هو القسطنطينية: وهي المدينة التي بناها ملك الروم قسطنطين الأول بن قسنطنة، المعروف بالعظيم، في سنة (330م) والتي سميت باسمه، والمعروفة تاريخياً باسم بيزنطة، والتي كانت تُعد في مقام روما بالشرق، وقام بفتحها السلطان محمد الفاتح سنة (857هـ) واتخذها عاصمة للدولة العثمانية. محمود مقديش، *نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار*، تح، علي الزواري، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، الطبعة. 1، 1988م)، 19/2. الياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 347/4.

[79] المنقول: هو النص الشرعي من الآيات والأحاديث، ويطلق عليه السمع والدليل النقلي والنقل. والمعقول: هو كلام أصله العقل ويطلق عليه الدليل العقلي. أبو البقاء أيوب الكفوي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تح، عدنان درويش، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت)، 67.

[80] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4، الجوهر الأسنى، 157.

[81] الجوهر الأسنى، 157.

[82] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4، الجوهر الأسنى، 157.

[83] السيد محمد بن النقيب: أحمد بن محمد الحلبي، الأديب البارع، له إحاطة تامة بأنواع الفنون، ولي قضاء القسطنطينية برهة، ثم ولي نيابة القضاء في حلب توفي سنة (1056 هـ)، المحبي، *خلاصة الأثر*، 317/1.

ومن صفاته الخُلُقية أنه كان معظما للعلماء ويحفظ لهم مكانتهم في غيبتهم، قال المحبي : (ذكر لي الشيخ أحمد المهمنداري[87] مفتي الشام أن صاحب الترجمة، البوسنوي قال يوما للحلفاوي[88] : أن أحمد ابن النقيب يقول انه أفضل منك علماً فقال نعم لانه ذو احاطة اكثر مني في العلم، فقال لابن النقيب مثلها في غيبة النجم الحلفاوي فقال: صدق القول لانه شيخي وأستاذي والأستاذ له فضيله ومزيه علي)[89].

ورغم رسوخه في العلم، وإحاطته بأنواع الفنون، وبلوغه منزلة رفيعة في التحقيق والدراية، إلا أنه كان هاضماً لنفسه متواضعا، لا يرى لنفسه وعلومه ميزة على غيره، وقد قال في مقدمة حاشيته على البيضاوي: وبعد فيقول العبد المتمسك بلطف ربه القوي، أفقر الناس إليه، محمد بن موسى البسنوي: لمَّا خرجت من أقصى بلاد الإسلام، ودخلت قسطنطينية مقسم أرزاق الأنام وجدت الجهل في هذا مشهورا والعلم كأن لم يكن شيئا مذكوراً ورأيت الجهلاء محمولين على الحدق، والعلم مهاناً مطروحاً في الطرق، وقال أيضا: فاخترت شرح تفسير سورة الكهف من القرآن وأتيت فيه بتحقيقات لم يطمثهن إنس قبل ولا جان. وقال أيضاً: والمأمول من إحسان كماله وكمال إحسانه أنْ يشرف عبده الحقير بنظره العميم وينصبه مُدرسِاً بإحدى المدارس الخارجية للشغل والتعليم.

---

[84] أسكدار: محلة سكنية واسعة تقع في الجانب الآسيوي من أسطنبول، على الضفة الشرقية من مضيق البسفور، والتي اشتهرت بمساجدها القديمة البنيان. محمود أفندي الألوسي، *غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب*، (بغداد: مطبعة الشابندر، 1327هـ)، 57.

[85] هو: مصطفى البوسنوي، الصديق المقرب للسلطان مراد الرابع، كان يلقب بابن التاجر؛ لأن والده من أشهر التجار في البوسنة، ولقب بسلحدار وهي رتبة عسكرية معناها حامي الدروع، وعين أيضا واليا لدمشق، ثم حاكما لروميلي، تم إعدامه بقلعة تيماسورا بأمر من السلطان إبراهيم الأول سنة (1052 هـ). المحبي، *خلاصة الأثر*، 200/1.

[86] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4، *الجوهر الأسنى*، 156.

[87] هو: أحمد بن محمد المهمنداري، سكنه دمشق، وعمل في التدريس والنيابة والإفتاء، أبي فضل محمد المرادي، *سلك الدرر*، (بيروت– لبنان: دار أبن حزم، الطبعة. 3، 1408هـ) 186/1. المحبى، خلاصة الأثر، 333/4.

[88] هو: مصطفى بن محمد الحلفاوي، أديب و خطيب، توفي آخر القرن الحادي عشر الهجري. محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي، *اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء*، (حلب: المطبعة العلمية، الطبعة. 1، 1244هـ)، 407/6.

[89] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4.

2. 2. حياة الإمام البوسنوي العلمية

2. 2. 1. شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

تتلمذ المولى البوسنوي على يد علماء مدينته (سراي)، وتتلمذ أيضاً على يد علماء (إستنابول) [90]، ويظهر ذلك جليا من تنوع الفنون التي برع فيها وألف فيها، وهذا يدل على تحصيله أنواع العلوم على جملة من العلماء، ونقلت لنا المصادر من أسماء شيوخه هم:

1. نادري الرومي محمد جمال الدين بن شمس الدين عبد الغني الأردبيلي ثم الرومي المعروف بغني زاده المتخلص بنادري من صدور روم ايلي ولد سنة (980 هـ)، المتوفى سنة (1036هـ)[91].

2. عبد الجليل أفندي البوسنوي، كان مُدرِّسا بمدرسة الغازي خسروبك، المتوفى سنة (١٠٢٠ هـ)[92].

3. محمد امين الشيرواني .

4. صدر الدين زاده.

ثانياً: تلاميذه:

اشتهر المولى البوسنوي – رحمه الله تعالى– بسعة علمه، وبراعته في علوم شتى، وذاع صيته في استنابول وحلب. قال المُحبّي: ودَرّس في مدارس استانبول الشهيرة، وذاع صيته، واشتهر علمه. ودَرَّس أيضا في مدينته.

وإن المصادر التي بين أيدينا لم تنقل من أسماء تلاميذهُ سوى اثنين منهم هما:

1. **السيد أحمد بن محمد الحسني الحلبي**، المعروف بابن النقيب، كان أديباً بارعاً، مُحيطاً بأنواع الفنون، وُليَّ قضاء القسطنطينية برهةً، المتوفى سنة (١٠٥٦هـ)[93].

---

[90] الزركلي، *الأعلام*، 119/7، الجوهر الأسنى، 157.

[91] إسماعيل باشا البغدادي، *هدية العارفين*، (أستانبول: وكالة المعارف الجليلة، المطبعة البهية، 1955م)، 275/2.

[92] *الجوهر الأسنى*، 121. *هدية العارفين*، البابانى، 500.

[93] المحبى، *خلاصة الأثر*، 317/1.

2. **عبد الله بن أحمد أفندي**، الملقب بـ (موسى باشا خواجة سي)، أخذ العلم عن المولى غلامك البوسنوي، ثم درَّس في بعض المدارس، ثم صار قاضياً في أنقرة[94]، وكان معروفا بكثرة العبادة والصوم، مشهوراً بالعلم، المتوفى سنة (1079هـ)[95].

2. 2. 2. مؤلفاته

كان المولى البوسنوي – رحمه الله تعالى– عالما فذّاً بارعاً جامعاً لصنوف العلوم العقلية والنقلية، وجامعاً للفروع والأصول، ويلاحظ ذلك من خلال تتبع مؤلفاته وتنوعها، والتي أغنى بها المكتبة الإسلامية في التفسير والفقه والنحو والمنطق وغيرها، وترك لنا مؤلّفات لا يزال أغلبها مخطوطاً، وهذه المؤلّفات هي:

1. حاشية على الزهراوين، في التفسير[96].
2. حاشية على شرح الجامي على الكافية ابن الحاجب[97]، في علم النحو، التزم فيها الرد والجواب للعصام[98]، وأتمّها في سنة (١٠٣٥هـ)[99]، وهو مطبوع[100].
3. الإعتراضات على العصام[101].

---

[94] أنقرة: وهي مدينة شهيرة تقع في وسط الأناضول، فتحها المعتصم وهو في طريقه الى عمورية، وذكرها أبو تمام في أشعاره. . *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، أبو عبيد عبد الله محمد البكري، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت: عالم الكتب، الطبعة. ٣، 1403هـ)، 204/1. *معجم البلدان*، 272/1.

[95] *الجوهر الأسنى*، 132.

[96] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4، الباباني، *هدية العارفين*، 278/2، *الجوهر الأسنى*، 157.

[97] المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4، الباباني، *هدية العارفين*، 278/2، الزركلي، *الأعلام* 119/7.

[98] الإسفراييني هو: عصام الدين إبراهيم عرب شاه، فقيه أصولي حنفي، وهومن بيت علم له التصانيف النافعة الحسنة في كل فن من فنون العلوم. العكري أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد، *شذرات الذهب*، تح، محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، الطبعة. 1، 1406هـ)، 10 417.

[99] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1370/2، *سلم الوصول*، 277/3.

[100] طبع في اسطنبول 1318هـ، ولها نسختان مخطوطتان في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، علي رضا قره بلوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5.

[101] الزركلي، *الأعلام*، 119/7.

4. شرح الشمسية في القواعد المنطقية، أوله: (الحمد لله الذي لا يطيق بكمال حمده منطق منطيق. . . الخ)[102].

5. حاشية على شرح السيد الشريف[103] على مفتاح العلوم، في علم البلاغة[104] من أوله إلى آخره، أولها: (يا من جعل علم البلاغة مفتاح إدراك مدارك الإعجاز. . . الخ)، وأهداها إلى الوزير حسين باشا، جمع فيها جميع الحواشي المكتوبة عليه، وفرغ منها في أول شهر ربيع الأول سنة (1041هـ)[105] الرازي والتفتازاني، ومن مؤلفاته:التعريفات، وشرح السراجية، المتوفى سنة (816هـ).

6. حاشية على تفسير البيضاوي، وهي إلى آخر سورة الأنعام، كتبها على طريق الإيجاز، بل على سبيل التعمية والألغاز، وهي موضوع الدراسة[106].

7. ترجمة (الجواهر المضية في الأحكام السلطانية)[107].

---

[102] لها نسخة في المكتبة الأزهرية رقم الحفظ (83- 4531)، ونسخة في مكتبة الفاتح بإسطنبول رقم الحفظ (3355). حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1063/2، حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3، قرة بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5.

[103] هو: أبو الحسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني، المعروف بالسيد الشريف، عالم فقيه ولغوي وفيلسوف، أخذ عن قطب الدين الرازي والتفتازاني، ومن مؤلفاته: التعريفات، وشرح السراجية، السخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، *الضوء اللامع*، (بيروت: دار الجيل، د. ط. ت)، 328/5، الشوكاني، *البدر الطالع*، 488/1.

[104] لها نسخة في دار الكتب المصرية رقم الحفظ (187/2)، ونسخة أخرى في مكتبة برنستون امريكا رقم الحفظ (2202)، ونسخة أخرى في مخطوطات الفاتح رقم الحفظ (4587). قرة بلوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5، *هدية العارفين*، 278/2.

[105] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1762/2، حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3، المحبي، *خلاصة الأثر*، 302/4، الزركلي، *الأعلام*، 119/7.

[106] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 193/1، حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3، الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، 414.

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri*, 1/360;
Bilmen, *Büyük Tefsir Tarihi*, 2/354, 514;
Sadak, "Bosnevî", 6/306;
Şeker, *Allamek Muhammed Bosnevi'nin Tefsiru Sureti'l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği*, 8, 10-14;
Şükrü Maden, "Tefsirde Şerh Hâşiye ve Ta'lîka Literatürü", *Tarih Kültür ve Sanat Araştırmaları Dergisi* 3/1 (2014), 202;
a. mlf. , "Osmanlılar'da el-Keşşâf ve Envâru't-Tenzîl Hâşiyeleri", *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi* 9/18 (2011), 265;
a. mlf. , "Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl Literatürü ve Literatür Değerlendirmesi", *İslâm İlim ve Düşünce Geleneğinde Kâdî Beyzâvî* (Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 2017), 631.

8. تعليقات على تفسير البيضاوي من سورة الكهف[108].
9. حاشية على سورة النبأ[109].
10. تفسير سورة الفتح[110].
11. رسالة في الجذر الأصم، في علم الكلام [111].
12. مناهج النظام في دين الاسلام، في علم العقائد[112].
13. الهادي في تفسير الفاتحة[113].
14. ترجمة حياة الحيوان[114]، للدميري[115].
15. شرح حديث الأربعين[116].

---

[107] لها نسخة مخطوطة في أكاديمية ليدن – هولندا، تحت الرقم، (1941– سياسة شرعية)، ونسخة أخرى في مكتبة جامعة إستانبول رقم الحفظ (2741). حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 617/1، *الجوهر الأسنى*، 158، قرة بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5.

[108] ولها نسخ مخطوطة في مكتب أحمد الثالث باسطنبول رقم الحفظ (198)، ونسخة أخرى في مخطوطات أسعد أفندي رقم الحفظ (359/2) ونسخة أخرى في مكتبة قيصري راشد أفندي رقم الحفظ (48/1)، حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3، قرة بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5.

[109] ولها نسخ مخطوطة في مكتب أحمد الثالث باسطنبول رقم الحفظ (198)، ونسخة أخرى في مخطوطات أسعد أفندي رقم الحفظ (359/2) ونسخة أخرى في مكتبة قيصري راشد أفندي رقم الحفظ (48/1)، حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3، قرو بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5.

[110] لها نسخة مخطوطة في مخطوطات شهيد علي رقم (274/6)، ونسخة أخرى في مخطوطات أسعد أفندي رقم (108/2). حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3، قرة بلوط، *معجم تاريخ التراث الإسلامي*، 3268/5.

[111] لها نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة استانبول، رقم الحفظ: 4831.

[112] لها نسخة مخطوطة في دار الكتب القطرية، رقم الحفظ: العقائد وعلم الكلام 592. *جواهر الاسنى*، 157.

[113] لها نسختان مخطوطتان في مخطوطات وهبي أفندي، رقم الحفظ: 2096/1. ونسخة آخرى في جامعة اسطنبول رقم الحفظ: 563.

[114] لها نسخة مخطوطة في مخطوطات شهيد علي رقم: 1823.

[115] أبو البقاء محمد بن موسى الكمال الدميري المفسر الاصولي الاديب ولده: 742هـ، اخذ عن السبكي والاسنوى، ودرسة في الازهر من مؤلفاته: النجم الواهج في شرح المناهج، وشرح سنن ابن ماجة، المتوفى سنة: 808هـ/1386م. السخاوي، *الضوء اللامع*، 59/10.

[116] لها نسخة مخطوطة في مخطوطات نافذ باشه رقم 150.

2. 2. 3. المناصب العلمية التي تقلدها ومكانته العلمية

تولى الإمام البوسنوي وظيفة التدريس في مدارس اسطنبول، ثم صار قاضي القضاة في حلب وكان يحضر دروسهُ الكثير من العلماء الكبراء.

وكان مكانهُ عالي المقام في زمانهِ من بين علماء الدولة العثمانية في تلك الفترة، ولاشك أنه من أهل القضاء والإفتاء وقد أثنى عليه الكثير من العُلماء ومن هؤلاء العُلماء:

قال الزركلي عنه: (هو عالمٌ فاضلٌ من علماء الترك المستعربين وكان قاضي القضاء بحلب واشتهر)[117].

وقال عنه حاجي خليفة: (الإمام البوسنوي الشهير بعلامك، كان ماهراً وذكياً في الفنون لا سيما في العقليات)[118].

وقال عنه الأدنه وي[119]: (محمد بن موسى العالم الفاضل المولى البوسنوي قد صنف تعليقه على تفسير البيضاوي، سلك فيها طريق الإيجاز وأجاد وأفاد)[120].

وقال المحبي: (محمد بن موسى الشهير بغلامك البوسنوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور)[121]

وللإمام البوسنوي في نفوس طلابه ومحبيه مكانه كبيرة حيث ذكرة المصادر التاريخية أنَّ ابن النقيب كتب إلى علامك البوسنوي يودعوه حين توجه من حلب إلى الروم من غير عزل واقامه مقامهُ:

رِكابُك مَقرونٌ بعزٍّ وإقبالِ	وسَيرُك مَيْمُونٌ بطالعك العالي
رَحلتَ فأضرمتَ القُلُوب بجَمرةٍ	وكل مَا أوريت من حرّهَا صَالِي
وغادرتَنا خلف التأسُّفِ والأسى	نَبيتُ بآلامٍ وتغدُو بأوجالِ
إذا مَا تذكَّرنا زَمَانك وَالَّذِي	جَنيناه فِيهِ من جنى كل إفضالِ
تمزَّقَ دِرعُ الصَّبْر عَنَّا تلهفا	عَلَيْهِ وَلم نَبْرَح رهائن بلبالِ
فَمَا أَنْت إلَّا الغَيْثُ نخصبُ إن دَنا	ونجدُبُ إِمَّا هم عَنَّا بترحالِ
وَقد كَانَت الشَّهبَاءُ لمَّا حللتَها	تَجرُّ مُروطَ الْعِزّ ناعمةَ البالِ

---

[117] *الأعلام*، للزركلي 119/7.

[118] *سلم الوصول الى طبقات الفحول*، 277/3.

[119] هو أحمد بن محمد الادنه وي الرومي الحنفي، *هدية العارفين*، 156/1.

[120] الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، 414.

[121] *خلاصة الأثر*، 302/3.

وتفخرُ إعجاباً وَمَا ذَاك بِدعَة فكم مِن عَرينٍ نَالَ فخرًا بريبال
فَصَارَت وَقد أَعرَضت عَنْهَا خَليَّةً عَن العدْلِ والإنصاف فِي أسوءِ الْحَالِ
كَأنَّ أمرأ الْقَيْس انتحاهَا بقوله أَلا عَم صباحًا أَيهَا الطَّللُ الْبَالي [122]

2. 3. مذهب الإمام البوسنوي

مذهبه الفقهي: كان الإمام البوسنوي على مذهب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) ويؤيد هذا ما جاء في كتب التراجم، بل كان من كبار علماء المذهب في زمانه في علم الفقه، وعلم الأصول، وقاضياً في الدولة العثمانية آنذاك[123].

مذهبه العقدي: قد تبين لنا من خلال بعض القراءة في الحاشية وبعض العنوانين الأخرى أنه ماتريدي المذهب، وهذا واضح من خلال كتبه، ومثال ذلك ما قاله في حاشيته على البيضاوي (وأمَّا على ما ذهب إليه أصحابنا الماتريدية من العموم فمعنى الكلام أن يتحروا حلال ما رزقوا)[124].

2. 4. وفاتهُ

سافر الإمام البوسنوي آخر أيامه الى أسكدار ثم إلى حصار ولزم الخلوة، قال المحبي ولما وصل إلى أسكدار تألم منه مصطفى باشا السلاحدار خوفاً أن يبلغ خبر ظلم وكلائه في بلاد العرب فيحصل له ضرر فوبخهُ ثم سيره الى حصار[125]، وأمروه بلزوم الخلوة ووجهت عنه حلب بعد أيام وشاع أنه أصيب بمرض النقرس، حكي أنه جاءه رسول من جانب السلاحدر المذكور يصالحه ومعه بشارة بتوجيهه قضاء قسطنطينية إليه فقال للرسول: قل لهُ: وجادت بوصلٍ حيث لا ينفع الوصل، فلم تمض ثلاثة أيام إلا مات[126].

---

[122] *خلاصة الأثر*، 319/1.

[123] *سلم الوصول*، 277/3، *كشف الظنون*، 1063، *الأعلام، للزركلي*، 119/7.

[124] مخطوطة حاشية البوسنوي على البيضاوي لوحة 28.

[125] حصار: تسمى بالتركية قره حصار، وهي مدينة غرب انقرة وتقع على نهر أقرتشاي، *موسوعة المدن العربية والإسلامية*، 192.

[126] محمد بن البوسنوي، *الجوهر الأسنى*، تح سيد كسروي حسن، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، د. ط. ت)، 17، المحبى، خلاصة الاثر، 302/4.

واتفقت كتب التراجم على وفاة الإمام محمد بن موسى البوسنوي كانت بمدينة استانبول ودفن فيها[127]، ولكنهم اختلفوا في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

القول الأول: سنة 1045هـ وهو الراجح[128]، وذهب إليه أكثر من ترجم لهُ.

القول الثاني: توفي سنة 1046هـ، كما ذكر في الموسوعة التركية.[129] وهو قريب من القول الأول.

أمَّا القول الثالث: توفي سنة 1032هـ[130] وهو قول ضعيف، لأنَّ حاجي خليفة قال: وألف حاشيته على الجامي[131]، أتمها سنة 1035هـ[132]، وحاجي خليفة أعرف به لأنه من معاصري الإمام البوسنوي.

---

[127] المحبي، *خلاصة الأثر*، 303/4، حاجي خليفة، *سلم الوصول الى طبقات الفحول*، 277/3، *الجواهر الاسنى*، 157.

[128] المحبي، خلاصة الاثر، 303/4. محمد راغب الطباخ، *اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء*، 232/6.

[129] Sadak, "Bosnevî", 6/30.

[130] إليه ذهب الادنه وي: *طبقات المفسرين للادنه وي*، 414.

[131] هو: عبد الرحمن بن محمد بن احمد الجامي، نور الدين الامام العرف بالله تعالى بلغ صيت فضله الافاق، وصارت بعلومه الركبان من مؤلفاته: شرح الكفاية لابن الحاجب ت:898هـ. العكري ابن العماد أبي الفلاح شهاب الدين الدمشقي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح عبد القادر الأرناؤوط –محمود الأرناؤوط، (بيروت– لبنان: دار ابن كثير، الطبعة. 1، 1406هـ)، 543/9.

[132] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1070/2.

3. الفصل الثالث: دراسة وتحقيق لسورة الكهف من حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي

3. 1. توثيق اسم المخطوط ونسبته إلى البوسنوي

كتب على غلاف المخطوط:تعليقات لمحمد البوسنوي على البيضاوي في سورة الكهف ورسالة معمولة في درس. . . ولم يذكر الإمام محمد بن موسى البوسنوي في المقدمة باسم كتابه وقد جاءت نسبة الكتاب صريحه إليه في المقدمة بقوله. وبعد، فيقول العبد المتمسك بلطف ربه القوي، أفقر الناس إليه محمد بن موسى البوسنوي، طال ما سعيت في اكتساب العلوم والمعارف واستطلعت الحقائق من فياض ذوارف العوارف ورغبت في التجلي بالفضائل والكمالات والتخلي عن صنوف الرذائل والجهالات. . . وبَيَّنَ سبب التأليف بقوله السلطان ابن السلطان ابن السلطان سلطان مراد خان ابن السلطان السعيد أحمد خان لازال طبل صيت سلطانه في مشارق الأرض ومغاربها مضروباً وعَلَمْ استعلاء دولته واستيلاء صولته على سقف السماء منصوباً، وما برح سند السلطنة القاهرة بمكانه في انشراح متبرج من زواهر جواهر ألطافه وفرائد فلا بد أعطافه في أبهى وشاح يخص بمزيد عنايته من رفع الله درجاته، ولا يرضى بسوء حالته من غرض الحاد على كمالاته، فأجيب أن أتخذ سدته السنية كهف الأمان وأتوصل به إلى ما ينجيني من نيران الاحتياج وألم الخسران فاخترت شرح تفسير سورة الكهف من القرآن وأتيت فيه بتحقيقات لم يطمثهن إنس قبل ولا جان. . .

وقد نسب هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام البوسنوي من له ترجم، ومنهم

1. إسماعيل البغدادي في كتابه، هدية العارفين 133.
2. حاجي خليفة في كتابه، سلم الوصول[134].

3. 2. المصادر التي اعتمد عليها البوسنوي

اعتمده الإمام البوسنوي في كتابه (تفسير سورة الكهف)على كثير من المصادر في مختلف العلوم، كمصادر الحديث ,والتفسير, وعلوم العربية ,وتعدد هذه المصادر وأعطى الكتاب أهمية كبيرة متقدمة.

---

[133] إسماعيل باشا البغدادي، *هدية العارفين*، 278/2.

[134] حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 277/3.

ومن أهم الكتب التي أعتمدها المؤلف في كتابة تفسير (سورة الكهف)، هي

1- الكشف على الكشاف، القزويني.

2- حاشية كمال أفندي على أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

3- حاشية كازروني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

4- أبو السعود أفندي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

5- حاشية سنان أفندي على أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

7- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء الكفوي.

8- هداية الراوي إلى الفاروق المداوي للعجز عن تفسير البيضاوي، محمود بن حسين، الصادقي.

9- مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب لابن هشام.

10- حاشية سعدي أفندي على أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

11- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري.

12- حاشية شيخ زاده على أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

3. 3. منهج البوسنوي في الحاشية:

أتبَع الإمام البوسنوي منهجية فريدة وقيمة تبينت لي من خلال دراستي لهذه الحاشية واستخراج بعض المسائل العلمية تعرفتُ على منهجه في التحقيق والتي سأبينها باختصار منها:

1- بدأ المؤلف بـ البسملة ثم بالثناء على الله تبارك وتعالى ومن ثم بالصلاة على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

2- اعتمد الإمام البوسنوي على طرق متنوعة في ذكر مصادرهُ في الحاشية بذكر اسم العالم دون ذكر اسم كتابهِ حيناً، ويذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم مؤلفهِ حيناً آخر، مثالاً لذلك: ذكر اسم كتاب مغني اللبيب ولم يذكر اسم مؤلف الكتاب.

3- كان الإمام البوسنوي يستدل بكلام العرب من الشواهد الشعرية والنثرية.

4- أهتم الإمام البوسنوي بتوضيح معاني الألفاظ التي أوردها الإمام البيضاوي في تفسيره.

5- اعتمد الإمام البوسنوي على كتب من سبقهُ من أهل العلم، مثالاً تفسير الكشاف.

6- أتصف أسلوبه بسهولة اللفظ وبالوضوح وكانت عباراتهُ علمية ورصينة وخالية من الغموض.

7- أهتم ببيان الوجوه الاعرابية والنحوية لكلام الإمام البيضاوي.

3. 4. وصف النسخ الخطية

لحاشية البوسنوي – رحمه الله- ثلاث نسخٌ مخطوطة في مكتبات العالم، فلذا اعتمدت على اثنتين وقد استبعدت الثالثة لكثرة السقط فيها[135]، وجعلت لكل منها رمزاً، وفيما يأتي وصفٌ لهذه النسخ مقدِّماً الأقدم منها فالأحدث:

1- النسخة الأولى (الأصل) (أ): وهي نسخة مكتبة قيصري راشد أفندي في تركيا المخزونة تحت رقم (2972)، وعليها ختمها، وهي تامة، وعليها نقول وتعليقات بعضها للمؤلف.

وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري.

كُتب على طرتها: تعليقات محمد البسنوي على البيضاوي في سورة الكهف[136].

- **خطها**: (تعليق).
- **لون المداد**: اسود.
- **عدد لوحاتها**: 109 لوحة (21س x 9 ك مختلف).
- **اسم النَّاسخ**: المؤلف.
- **تاريخ النّسخ**: 1037هـ.
- **الوقوفات والتمَلِكاَت**: لا يوجد.
- **آخره**: والتجاوز عن خطرات الأوهام وعثرات الأقدام.

2- النسخة الثَّانية (ب): وهي نسخة مكتبة أيا صوفيا في تركيا المخزونة تحت رقم (359)، وعليها ختمها، وهي كاملة ومصححة وعليها نقول وتعليقات ومَيَّزَ قَولهُ باللون الأحمر، وفي آخرها كلمة (تم).

---

[135] انظر لأماكن هذه النسخ الخطّية:

Sadak, "Bosnevî", 6/306;

Şeker, *Allamek Muhammed Bosnevi'nin Tefsiru Sureti'l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği*, 14-19;

Şükrü Maden, "Osmanlılar'da el-Keşşâf ve Envâru't-Tenzîl Hâşiyeleri", 265; a. mlf. , "Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl Literatürü ve Literatür Değerlendirmesi", 631.

[136] طرة النسخة (أ) في (ص 36) من الرسالة.

كُتب على طرتها: تعليقات المولى الفاضل الغريق برحمة ربه محمد الشهير بعرب زادة الغريق على البيضاوي [137].

- **خطها**: (تعليق).
- **لون المداد: أسود.**
- **عدد لوحاتها**: 104لوحة (21 س x 9 ك مختلف).
- **اسم النَّاسخ**: إبراهيم بن حزم.

تاريخ النّسخ: 1039هـ.

الوقوفات والتمَلِكاَت: مصطفى بن الوزير.

آخره: والتجاوز عن خطرات الأوهام وعثرات الأقدام.

3- النسخة الثالثة (ج): وهي نسخة مكتبة التيمورية المخزونة تحت رقم (627) عليها ختمها، وهي كاملة ومصححة وفي آخرها كلمة (تم).

كُتب طرتها: تفسير سورة الكهف للمولى محمد بن موسى البسنوي [138].

- **خطها**: (تعليق).
- **عدد لوحاتها**: 112لوحة (21س x 15 ك مختلف).
- **لون المداد: أسود.**
- **اسم النَّاسخ**: مجهول.
- **تاريخ النّسخ**: 1037هـ.
- **آخره**: والتجاوز عن خطرات الأوهام وعثرات الأقدام.

3. 5. منهجنا في التحقيق

في القسم التحقيقي الالتزام متعهداً بما يأتي:

1- نسخ المخطوط من نسخة الأصل التي اعتمدتها وقد رمزت لها بالرمز (أ).

2- مقابلة النسخة المخطوطة (أ) مع النسخ الأخرى والتي حصلت عليها ورمزت لها بالرمز (ب - ج)، وعند حصول الاختلاف في الجمل أو الكلمات أختار اللفظ الأصح،

---

[137] طرة النسخة (ب) في 39) من الرسالة.

[138] طرة النسخة (ج) في (42) من الرسالة.

وأثبِّتُهُ في متن الرسالة، ثمَّ أُشير للمخالف منها في الهامش ذاكراً رمز النسخة وكل ذلك حسب قواعد البحث العلمي في تحقيق كتب التراث.

3- تصحيح ألفاظ النَّص الذي ورد مخالفاً لقواعد الرسم، وكتبتها على قواعد الرسم المعاصر المتعارف عليها اليوم.

4- عزو الآيات القرآنية الى سُوَرِها، و ذكر أرقام الآيات، وضبطها بالشكل الموافق لرسم المصحف.

5- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث المعتمدة، مع بيان درجتها والحكم عليها.

6- الترجمة من كتب التراجم القديمة والحديثة، ، للأعلام الذين ورد ذكرهم.

باختصار غير مخلٍ.

7- التعريف بالمواضع والأماكن الغريبة والمشهورة، وأُبَيِّنُ تسمياتها، وفي أي الدول تقع في وقتنا الحاضر.

8- تحقيق أقوال العلماء التي ذكرها المؤلف وأعزوها الى أصحابها، قدر المستطاع، والأقوال التي ذكر المؤلف أسماء قائليها، أعيدها الى كتبهم إنْ وجدت، وإلا فمِن الكتب التي تنقل عنهم، وبالنسبة لأقوال العلماء أخرج أكثرها من كتبهم، أو مِن كتب غيرهم السابقة للمؤلف.

9- تفسير الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية، كالعين، وجمهرة اللغة، وتهذيب اللغة، والصحاح، ومجمل اللغة، والمحكم والمحيط الأعظم، وأساس البلاغة، ولسان العرب وغيرها.

10- أتبع التسلسل التاريخيَّ، في ذكر المصادر والمراجع، في الهوامش، بدءاً بالأقدم وفاةً.

11- أستعمل علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج التحقيق العلمي، كالفارزة، وعلامة الاستفهام وغيرها.

12- توضيح مجموعة من المسائل العامة، التي تحتاج الى توضيح.

13- إحالة أقوال الأئمة – رحمهم الله تعالى- الواردة في الشرح إلى أهم المصادر التي وردت أقوالهم فيها.

14- التعليق على مسائل مختلفة من النص بحسب المقام.

أهم نتائج القسم الدراسي والتحقيق

1-ابتدأت القسم الدراسي بحياة المؤلف الشخصية اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وولادته، ونشأته، ومذهبه، وشيوخه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية ثم التعريف بتفسير البيضاوي.

2-التعريف بالمخطوط، وما هي منهجية المؤلف في المخطوط والتفسير.

3- من أهم الخصائص التي تطرقتُ إليهِ سورة الكهف إلى مسائل مهمة في العقيدة، من بينها البعث والجزاء، فقد تحدثت سورة الكهف عن حقيقة البعث في ذكر أصحاب الكهف، وكذلك صاحب الجنتين وصاحبهِ.

4- وروى لنا الله تبارك وتعالى في سورة الكهف عن يوم الحساب وعن قيام الساعة.

5-كما بينت لنا سورة الكهف أحوال الشيطان واغواءه لابن آدم وصدهِ عن الطريق المستقيم.

6- ومن أهم خصائص سورة الكهف أنهُ ذكر لنا النبي الكريم أحاديث فضل قراءتها يوم الجمعة.

7- وإنَّ الآيات العشر الأولى منها عاصمة من فتنة المسيح الدجال.

8- انفردت هذه السورة بذكر قصة أصحاب الكهف وقصة الخضر وقصة ذي القرنين.

9- تعد سورة الكهف من أكثر السور التي تحدثت عن الفتن.

التوصيات

1- استخراج ثمرات من تفاسير العلماء وذلك بعمل مقارنه بين أقوال العلماء في التفسير.

2- الحصول على نتائج مقارنه وتفاسير تكون خلاصة من كتب التفسير وذلك من خلال مقارنه بين التفاسير.

3- أوصي الباحثين من طلبة العلم الشرعي في الدراسات الإسلامية بدراسة وتدقيق وقراءة وتحقيق المخطوطات لكي يكتسبُ الخبرة اللازمة في هذا المجال.

4- وأوصي طلبة العلم الشرعي بالأهتمام بعلم المخطوطات لما لها قيمة علمية كبيرة لكي لا تضيع ويندثر هذا الموروث.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، *العقد المذهب*، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، لبنان- بيروت، الطبعة. 1، 1417هـ، (المتوفى: 804 هـ).

ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *الإصابة في تمييز الصحابة*، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن دار الكتب العلمية - بيروت: 1422 هـ.

أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة- بيروت، بدون تاريخ.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)، *التبيان في إعراب القرآن*، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)، *التبيان في إعراب القرآن*، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994 م.

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الطبعة: 1420هـ-1999م.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) *البداية والنهاية*، الناشر: دار الفكر، 1407 هـ - 1986 م.

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، المحقق: مراقبة، محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ، 1972م.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، *أساس البلاغة، تحقيق*: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، *تاريخ بغداد*، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، *طبقات الشافعية*، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ.

أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، *اللباب في علوم الكتاب*، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.

القرطبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671 هـ)، *الجامع لأحكام القرآن*، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/2003 م.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (المتوفى: 900هـ)، *الروض المعطار في خبر الأقطار* المحقق: إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج الطبعة: الثانية، 1980 م.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، *الصناعتين*، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، 1419هـ.

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، محمد علي بيضون: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.

أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، *طبقات المفسرين، المحقق*: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ-1997م.

أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371 هـ) *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، دار الكتب العلميّة، تاريخ النشر: 1422 هـ.

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

آمنة أبو حجر، موسوعة *المدن الإسلامية*، دار أسامة للنشر والتوزيع- الاردن، ط١، ٢٠١٠م.

ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، *الإيضاح في علوم البلاغة* المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373 هـ)، *بحر العلوم*، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.

جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، *إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق*: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.

جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.

حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا- إستانبول تركيا، ط١، ٢٠١٠م.

حاجي خليفة، *كشف الظنون عن اسمي الكتب والفنون*، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، *سير أعلام النبلاء*، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985 م.

زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: 682هـ) *آثار البلاد وأخبار العباد*، دار صادر — بيروت.

شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الضوء *اللامع لأهل القرن التاسع*، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، *ووفيات تاريخ الإسلام المشاهير والأعلام*، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م.

الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ) *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ)، *إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، *عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي* عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار النشر: دار صادر – بيروت.

عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) *النحو الوافي*، دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، (المتوفى: 1089هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، خرج أحاديثه: عبد القادر، الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، *طبقات المفسرين العشرين*، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت.

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ – 1985 م.

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، عالم الكتب بيروت، ط٣، 1403هـ.

ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ)، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، المحقق: د. مازن المبارك /محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م.

ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ)، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة الطبعة: الحادية عشرة، 1383هـ.

عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، *دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي*، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، المكتبة العتيقة ودار التراث.

قره بلوط *معجم التاريخ (التراث الإسلامي في مكتبات العالم)*، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط. 1، 1422هـ.

القزويني، *الكشف على الكشاف*، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، 2008م.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ)، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، دار صادر– بيروت، بدون تاريخ.

محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي (المتوفى: ١١١١هـ)، *نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة*، دار صادر – بيروت، بدون تاريخ.

محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (المتوفى: 697هـ) *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، حقيق: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 1377 هـ – 1957 م.

محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، *طبقات المفسرين للداوودي*، دار الكتب العلمية – بيروت.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، *البدر الطالع من بعد القرن بمحاسن السابع*، دار المعرفة – بيروت.

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني، *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط. 3، 1408هـ.

محمد خير رمضان، *تتمة الأعلام* دار ابن حزم– بيروت، ط. 2، 1422هـ.

محمد فريد بك، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس– بيروت، ط1، 1401هـ.

محمود أفندي الألوسي، *غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب*، مطبعة الشابندر – بغداد، 1327هـ.

محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

محمود مقديش، *نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار*، تحقيق: علي الزواري، دار الغرب الاسلامي – بيروت، ط. 1، 1988م.

محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع دار* الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.

نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.

نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ) *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد اللهن دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

يحي شامي، *موسوعة المدن العربية والاسلامية*، دار الفكر العربي – بيروت، ط. 1، 1993م ص429؛ البوسنة والهرسك دراسة تاريخية، د. أحمد عبد الكريم نجيب، دار السلام– بيروت، ط. 1، 2003م.

Bilmen, Ömer Nasuhi. *Büyük Tefsir Tarihi*. 2 Cilt. İstanbul: Diyanet İşleri Reisliği Yayınları, 1960.

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri*. 3 Cilt. İstanbul: Matbaa-i Âmire, 1344/1925.

Maden, Şükrü. "Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl Literatürü ve Literatür Değerlendirmesi". *İslâm İlim ve Düşünce Geleneğinde Kâdî Beyzâvî*. Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 2017, 581-657.

Maden, Şükrü. "Osmanlılar'da el-Keşşâf ve Envâru't-Tenzîl Hâşiyeleri". *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi* 9/18 (2011), 241-273.

Maden Şükrü. “Tefsirde Şerh Hâşiye ve Ta’lîka Literatürü”. *Tarih Kültür ve Sanat Araştırmaları Dergisi* 3/1 (2014), 183-220.

Sadak, Bekir. “Bosnevî”. *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*. 6/306. İstanbul: TDV Yayınları, 1992.

Şeker, Levent. *Allamek Muhammed Bosnevi’nin Tefsiru Sureti’l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği*, Yüksek Lisans Tezi, Dokuz Eylül Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2013.

الملاحق: وفيه صور من نسخ المخطوط

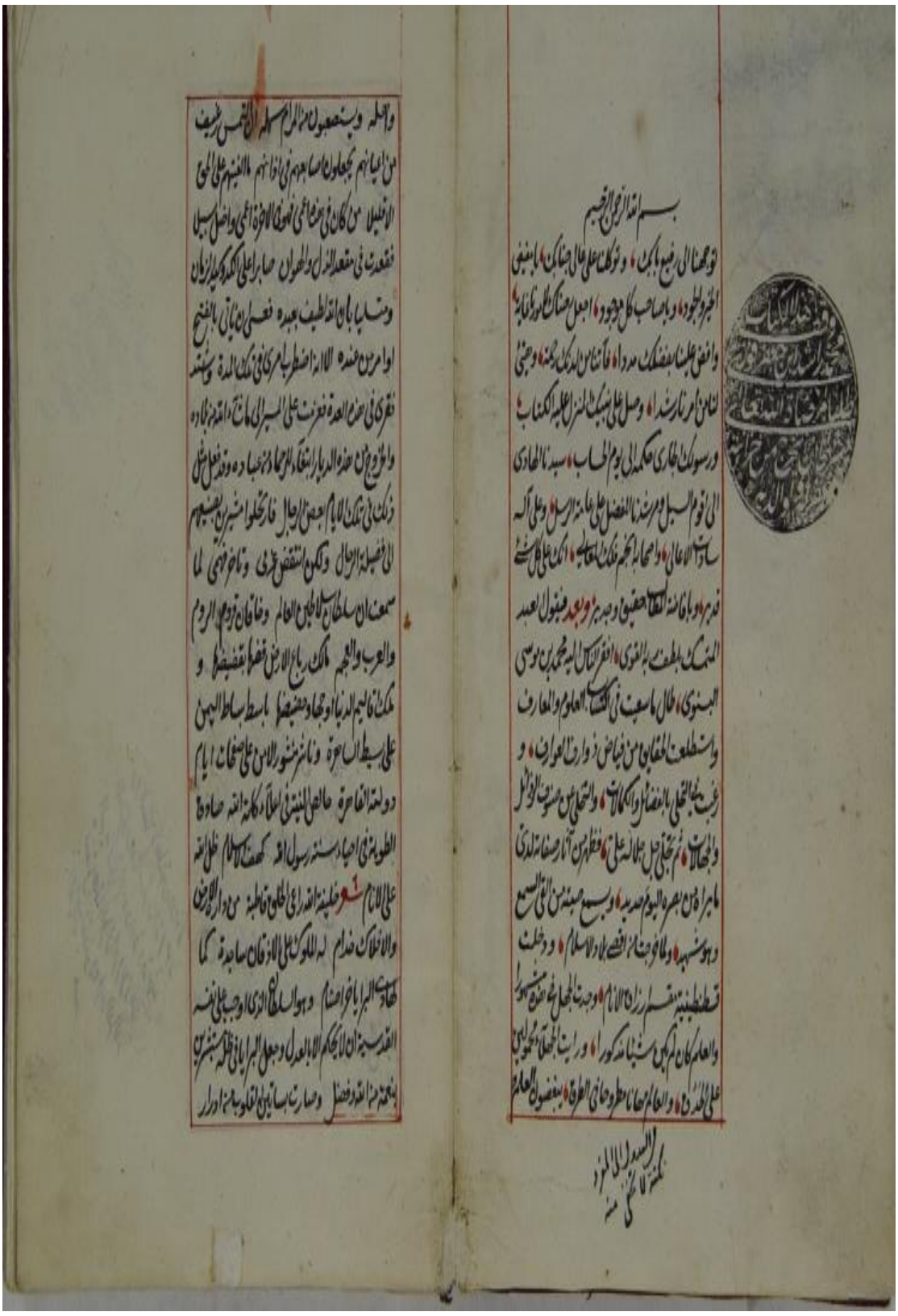

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

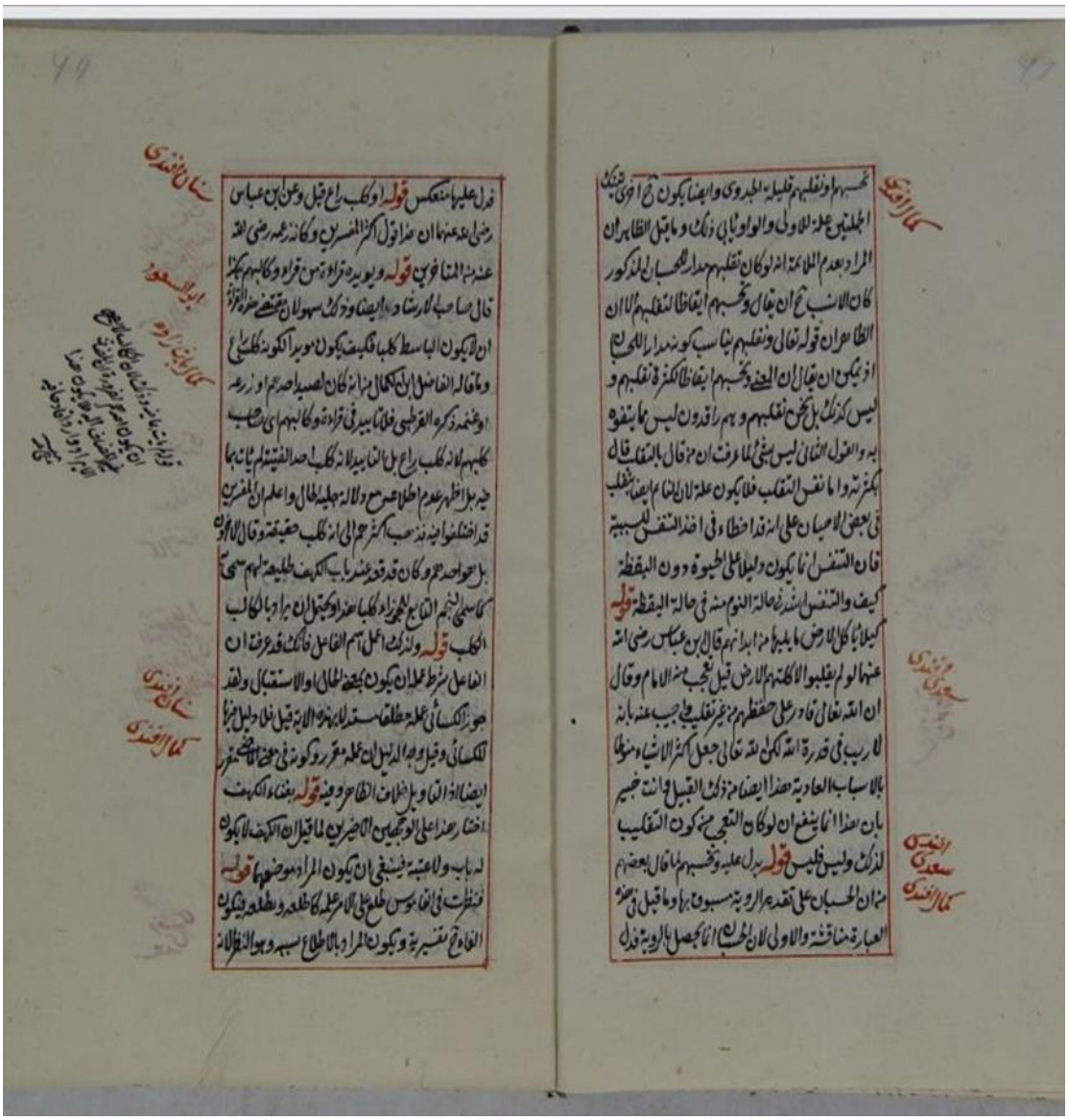

آخر نسخة من نهاية التحقيق (أ)

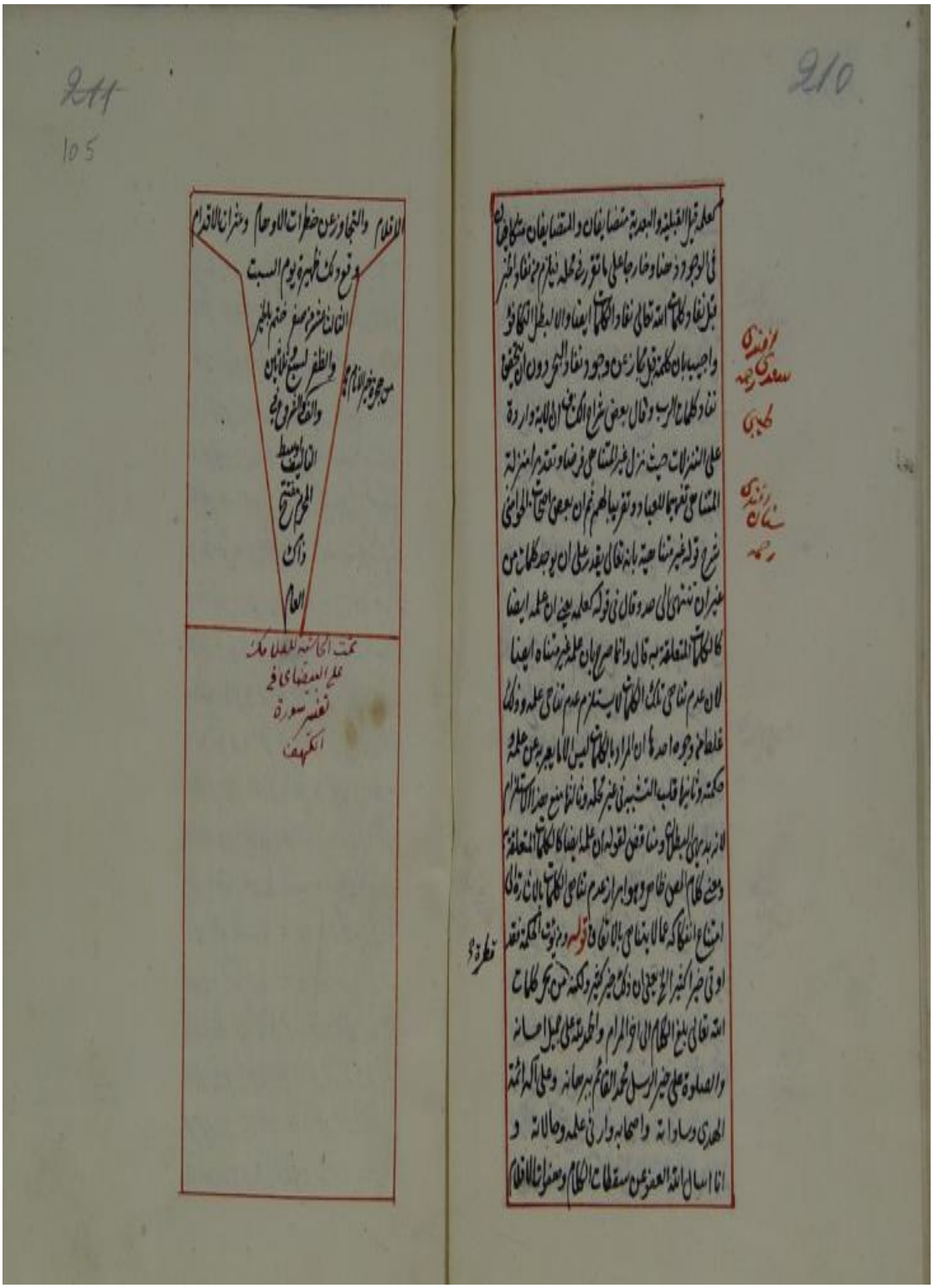

نهاية النسخة (أ)

أول النسخة (ب)

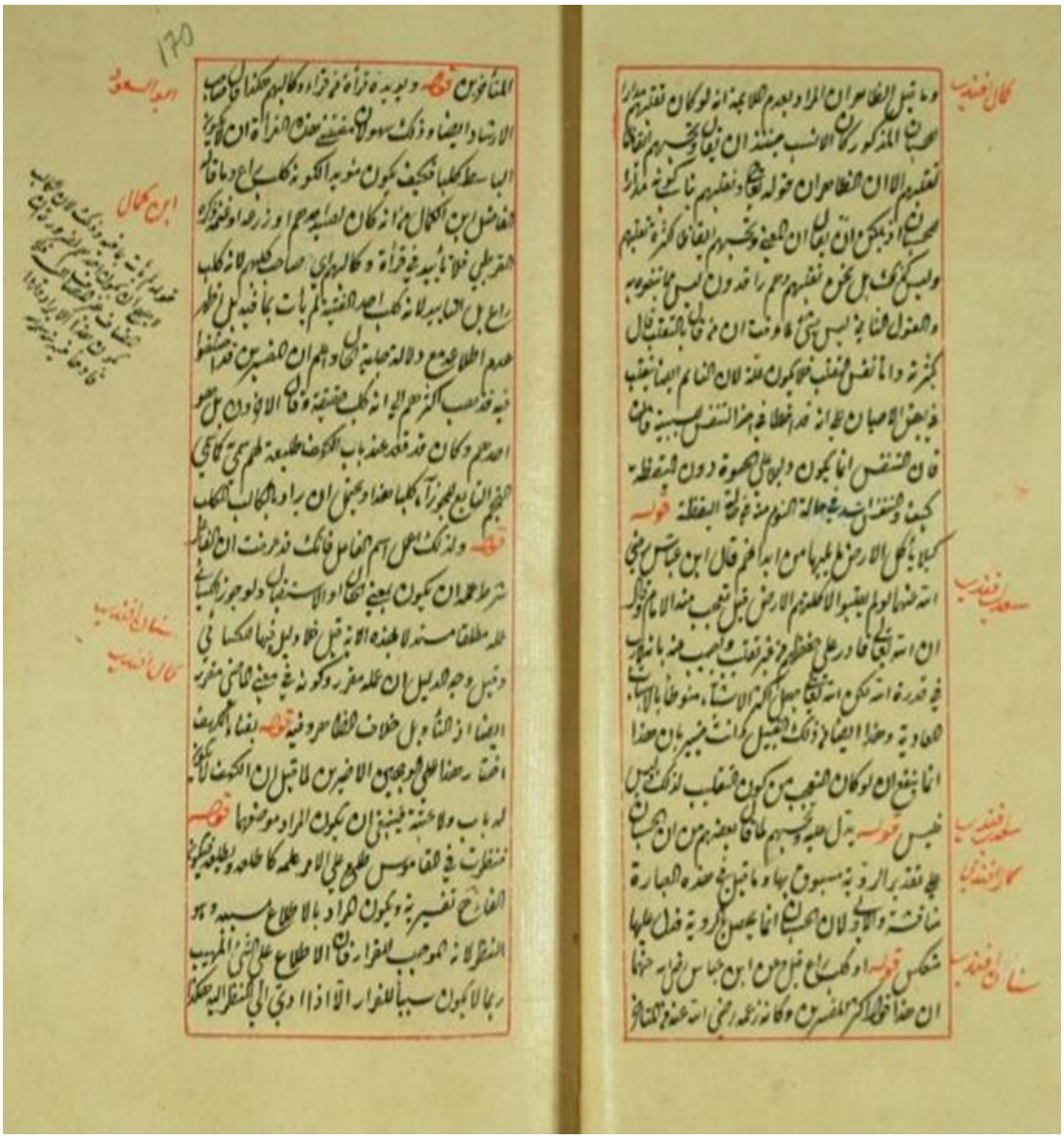

آخر نسخة من نهاية التحقيق (ب)

آخر النسخة (ب)

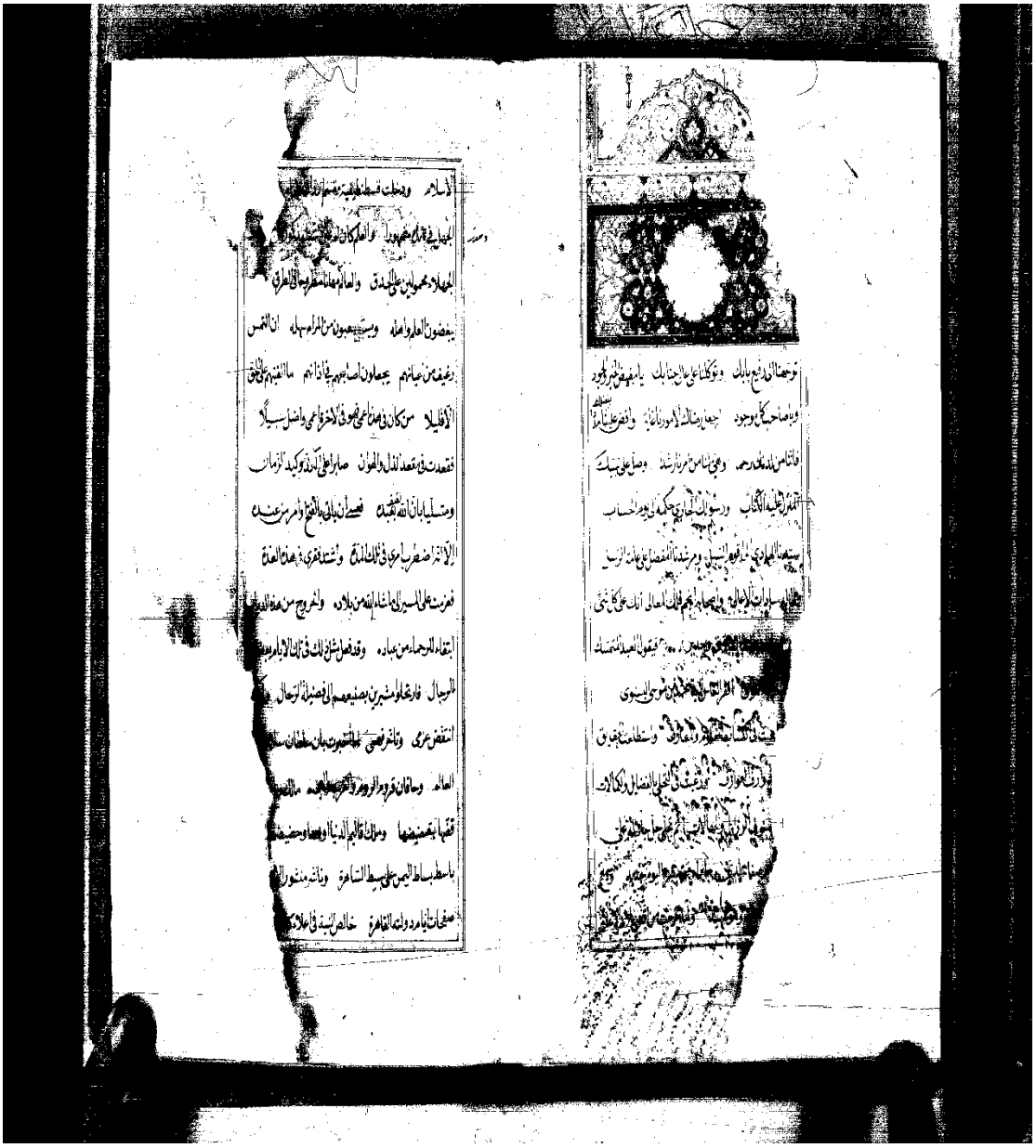

أول النسخة (ج)

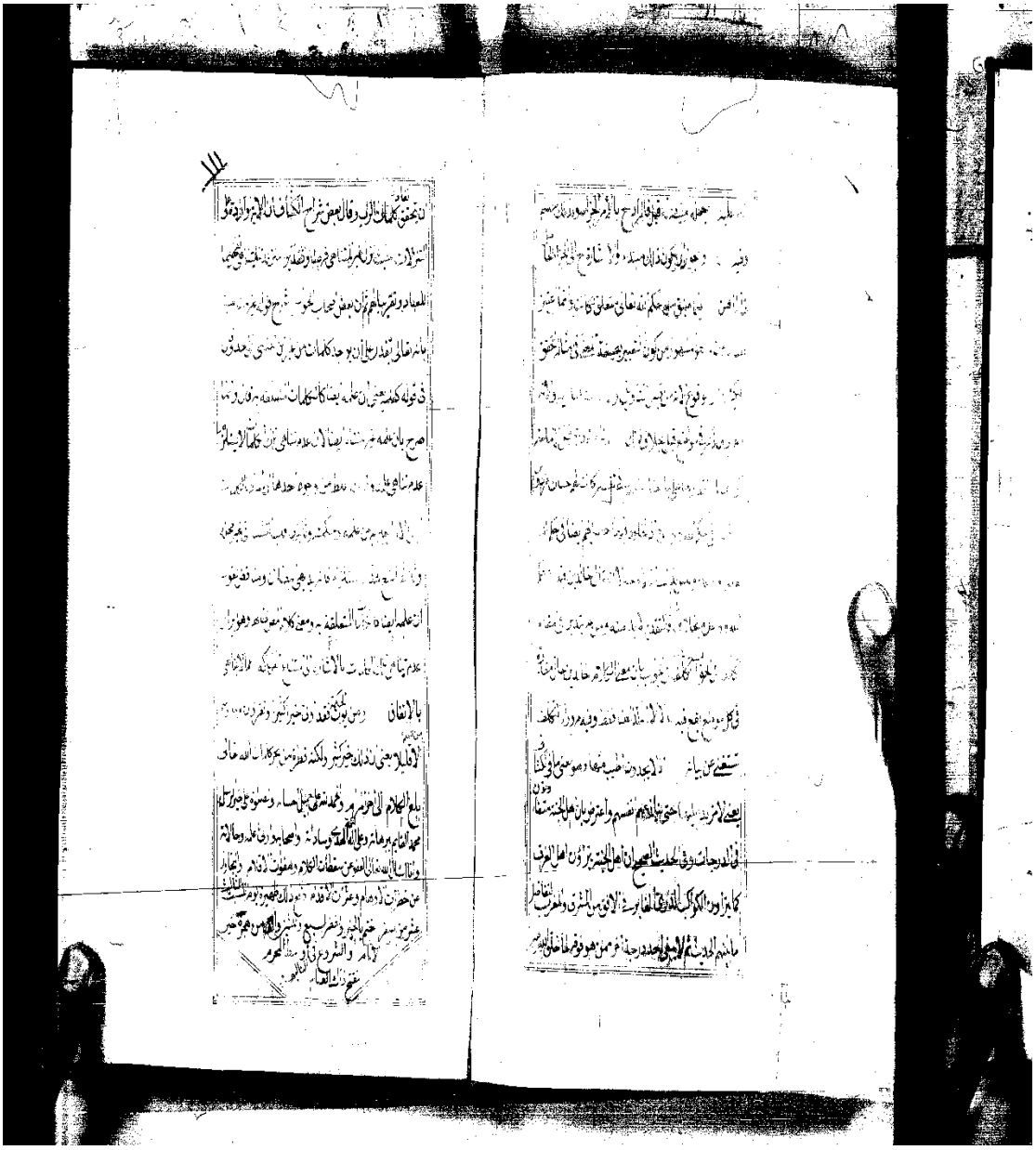

آخر النسخة (ج)

التحقيق: وفيه النَّص المحقّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[139]،

توجهنا إلى رفيع بابك، وتوكلنا على عالي جنابك، يا مفيض الخير والجود، و يا صاحب كل موجود، اجعل رضاك لأمورنا غاية، وأفِض علينا بفضلك مددًا، فآتِنا من لدنك رحمة، وهيء لنا من أمرنا رشداً، وصَلِّ على نبيك المنزل عليه الكتاب ورسولك الجاري حكمه إلى يوم الحساب، سيدنا الهادي إلى أقوم السبل، ومرشدنا المفضل على عامة الرسل، وعلى آله، سادات الأعالى، وأصحابه أنجم فلك المعالي، إنك على كل شيء قدير، وبإفاضة المطالب حقيق وجدير، وبعد:

فيقول العبد المتمسك[140]، بلطف ربه القوي، أفقر النَّاس إليه مُحمد بن موسى البسنوي، طال ما سعيت في اكتساب العلوم والمعارف، واستطلعت الحقائق من فياض ذوارف العوارف، ورغبت في التجلي بالفضائل والكمالات، والتخلي عن صنوف الرذائل والجهالات.

ثُمَّ تجلى جل جلاله عليَّ، فظهر من آثار صفاته لدي ما يراه من بصره اليوم حديد، ويسمع صيته من ألقى السمع، وهو شهيد، ولما خرجت من أقصى بلاد الإسلام، ودخلت قسطنطينية[141]، مقسم أرزاق الأنام، وجدت الجهل في هذه مشهورًا والعلم كان لم يكن شيئًا مذكوراً.

ورأيت[142] الجهلاء[143]

---

[139] (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط من (ب و ج).

[140] في (ب) المتسك.

[141] قسطنطينية: دار ماك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، بناها قسطنطين بن سويروس صاحب رومية ,فسميت باسمه وكان في زمن شابور ذي الأكتاف، لم يين مثلها قبلها ولا بعدها، والحكاية عن عظمها وحسنها كثيره. ينظر: الياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 347/4، القزويني، *آثار البلاد وأخبار العباد*، 306.

[142] ورأيت سقط من (ج).

[143] الجهلاء: توكيد للجاهلية وهو ايضا يقال للشديد الضلال كما يقال داهية دهياء والجهل نقيض العلم. نشوان بن سعيد الحميري اليماني، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تح، حسين عبدالله العمري، (سوريا- دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة. 1، 1420هـ)، 1199/2. كتب في حاشية النسخة (ب) (اريد بالجهلاء من كان في طريق العلماء من الجهلاء والمسند اليهم البعض تلك الطائفة) ·

محمولين على الحُدُق[144]، والعالم[145] مهاناً مطروحًا في الطرق، يبغضون العلم **[أ– 1]**، وأهله ويستصعبون في المرام سهله أن التمس رغيف [146] من أعيانهم يجعلون أصابعهم في أذانهم ما ألفيتهم على الحق إلَّا قليلاً.

مَن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فقعدت في مقعد الذل والهوان صابرًا على الكد وكيد الزمان ومتسلياً بأنَّ الله لطيف بعبده فعسى أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده، إلَّا أنَّه اضطرب أمري في تلك المدة واشتد فقري في هذه العدة فعزمت على المسير إلى ما شاء الله من بلاده والخروج من هذه الديار ابتغاء للرحماء من عباده.

وقد فعل مثل ذلك في تلك الأيام بعض اَلرِّجَال فارتحلوا مشيرين بصنيعهم إلى فضيلة اَلرِّجَال، ولكن انتقض عزمي وتأخر فهمي لما سمعت، أنَّ سلطان سلاطين العالم و خاقان[147] قروم[148] الروم والعرب والعجم مالك رباع الأرض، قَضَّها[149] بقضيضهما، وملك أقاليم الدنيا أوجهها[150] وحضيضها باسط بساط اليُمْن على بسيط الساهر وناشر منشور الأمن على صفحات

---

[144] الحدق: حدقة العين وهو سوادها وفي الباطن خرزتها والجمع حدق وأحداق وحداق، الفراهيدي عبد الرحمن خليل بن أحمد، *كتاب العين*، (مكتبة مدرسة الفقاهة، د. ط. ت)، 41/3، ابن دريد، *جمهرة اللغة*، 504/1، عياض اليحصبي، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، 184/1.

[145] والعدول إلى المفرد نكتة لاكتفى منه.

[146] رغيف وغريف وهو ما يغرف من البرمة. الزمخشري، الزمخشري أبو القاسم محمود، *أساس البلاغة*، تح، محمد باسل عيون السود، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1419هـ)، 366/1.

[147] خاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك ويطلق أيضا أنه ملك الترك الأعظم فخاقان هو خان أي رئيس الرؤساء تقول الفرس. الخوارزمي أبو عبدالله محمد، *مفاتيح العلوم*، تح، إبراهيم الأيباري، (دار الكتاب العربي، الطبعة. 2، د. ت)، 141. *كتاب العين*، 152/3.

[148] قروم: سادة من قومهم والقرم من الرجال السيد المعظم. أبو عبيد القاسم بن عبدالله الهروي البغدادي، *غريب الحديث، تح*، محمد عبد معيد خان، (حيدر آبادي– الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة. 1، 1384 هـ) 231/4، محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، 253/33.

[149] سقط في (أ): وكتب في حاشية النسخة (ب): (المصدر مفرد اسم الفاعل، أي: فاضها بفضيها أي مع مقضوضها أي كاسرها مع مكسورها لأن مع الازدحام وللاجتماع كاسر أو مكسورًا والأصل فيه أن يكون قضها مبتدأ وبقضيضها خبر، ثم انمحى معتبر الجملة لما فهم مفسر المفرد غير كأنه فلما قامت الجملة مقام المفرد وأدت مؤداه أعرب ما قبل الإعراب أنها وهو الجزء الأول إعراب بمفرد كذا قامت مقامه وهو النصب كذا قال مرض من مباحث الحال).

[150] في (ب) اوجها.

أيام دولته القاهرة خالص اَلنِّيَّة في أعلاء كلمة الله صادق الطوية في أحياء سَّنة رسول الله، كهف الإسلام ظل الله على الأنام.

شعر:

خليفة الله راعي الخلق قاطبة. . . . . مَن دارُه الأرض والأفلاك خدامُ

له الملوك على الأذقان ساجدة. . . . . .. كما لهادي البرايا خر أصنامُ [151]

وهو السلطان الَّذِي أوجب على نفسه القدسية أن لا يحكم إلَّا بالعدل وجعل البرايا في ظله مستبشرين بنعمة من الله وفضل، وصارت بساتين القلوب من أورار **[ب – 1]** غمام أنعامه كجنات تجري ولمعت أشعة مصباح رأته من مشكاة سرير سعادته كأنها كوكب دري، عجز لسان الإنسان عن دخول مصاف أوصافه، وتزلزل أقادم الأفكار في مطاف بيان ألطافه، السلطان ابن السلطان ابن السلطان سلطان مراد خان ابن السلطان السعيد أحمد خان[152] لازال طبل صيت سلطنته في مشارق الأرض ومغاربها مضروبًا وعلم استعلاء دولته واستيلاء صولته على سقف السماء منصوبا، وما برح سند السلطنة القاهرة بمكانه في انشراح متبرجًا من زواهر جواهر ألطافه، وفرائد فَلَا بُدَّ أعطافه في أبهى وشارح يخص[153] بمزيد عنايته[154] من رفع الله درجاته، ولا يرضى بسوء حالته من غرض الحاد على كمالاته، فأجيب أن اتخذ سدته السنية كهف الأمان، وأتوصل به إلى ما ينجيني من نيران الاحتياج وألم الخسران، فاخترت شرح تفسير سورة الكهف من القرآن وأتيت فيه بتحقيقات[155] لم يطمثهن إنس قبل ولا جان[156].

---

[151] لم أجد له قائل.

[152] مراد الرابع بن أحمد بن محمد العثماني السلطان السابع، جلس بعد عمه باتفاق من الأركان يوم الأحد الرابع عشر ذي القعدة سنة 1032 وله من العمر أحد عشر سنة فبايعه الأعيان ثم فرق إنعامات الجلوس عليهم وقد اختل مزاج السلطان ولم يزل يزداد حتى توفي ليلة الخميس السادس عشر من شوال ولم يبق من إخوته إلا واحد وهو السلطان إبراهيم خان فأخرجوه وبايعوه واجتمع الأركان في الديوان للصلاة عليه ثم دفن في تربة أبيه. حاجي خليفة، *سلم الوصول الى طبقات الفحول*، 322/3.

[153] سقط في (أ): (خبر إن).

[154] سقط في (أ): (أي العلماء).

[155] كتب في حاشية النسخة (أ): قوله بتحقيقات لم يطمثهن أن ذكر المستعار هنا سكوت عنه مرموز إليه بذكر شيء من روادفه، وقد شهد بفضل هذا الطريق قوله عز وعلا {الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ} [البقرة: 27]، إلا منه.

فجعلته تحفة لحضرته العلية وخدمة لبعثته البهية لا زالت معفر الجباه أعاظم السلاطين ومقبل لشفاه صناديد الأساطين، اللهم اجعل دعاءنا سريع الإجابة أدعية المساكين لديك مستجابة، والمأمول من إحسان كماله وكمال إحسانه وأفضاله أن يشرف عبده الحقير بنظره العميم وينصبه مدرسًا بإحدى المدارس الخارجية للشغل والتعليم، والله الهادي وعليه توكلي واعتمادي.

قوله: [أ– 2] (يعني القرآن) نَبَه على أنَّ اللام للعهد والإضافة أيضًا[157]، كذلك إذ المراد نَبِيِّنَا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكأنه لم يتعرض لها، إمَّا للظهور أو للأفهام والحصول من المذكور؛ لأنه الَّذِي نزل عليه القرآن، وَالثَّانِي أوجه لاستواء المقامين بحسب الظهور والخفاء نعم يتوهم الاستغناء ببيان المعهود اَلْأَوَّلُ عن بيان المعهود الْثَّانِي ويرجح هذا يكون الأسبق أحق بالبيان[158]، فكان الأنسب أن يترك[159] أو يذكر. [فالأولى هو الترك][160] قوله: **(رتب استحقاق الحمد على أنزاله)** مبني على أن يكون اللام الداخلة على اللفظة الجليلة للاستحقاق وهو أحد معانيها [161]، صرَّح به ابن هشام، وما ذكره المُصَنِف لا ينافي ما قاله صاحب الكشاف[162]، لقن الله عباده

---

[156] كتب في حاشية النسخة (ب) وقد فعل سلطاننا الأعظم ذلك لأنه ادام الله دولته فوض امر التعيين الى مفتيه الشهير بيحيى افندي مخالفة ونصب اقواما لا يقرقرون بين الخلف والقدام وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد.

[157] تأتي (أل) المعرفة على ثلاثة حالات وذلك أنها إما لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، أو للاستغراق، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، تح، محيى الدين عبد الحميد، (القاهرة: الطبعة. 1، 1383هـ)، 113.

[158] كتب في حاشية النسخة (ب) بقوله فكان الأنسب ان يترك او يذكر أي يترك قوله بمعنى القران او يذكر عبده عز وجل أيضا بان يقول على عبده محمد، الكتاب القران كما فعل بعض المفسرين واما صورة العكس فهي وان كانت مثل هذين او أولى منها الا انها لم تذكر لحصولها مما سبق وانفهام حسن اختيارها

[159] قوله أن يترك أو يذكر؛ أي: يذكر قوله يعني القرآن أو يذكر عبده عز وجل أيضًا بأن يقول على عبده محمد الكتاب القرآن كما فعله بعض المفسرين منه. السمر قندي أبي الليث نصر محمد، *بحر العلوم*، تح، علي محمد معوض –أحمد عبد الموجود، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1413هـ) 334/2، لكرماني، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*، 647/1.

[160] ما بين المعقوفتين من (ب).

[161] ابن هشام الأنصاري جمال الدين، *مغني اللبيب*، تح، محد حمد الله، (دمشق: دار الفكر، الطبعة. 1، 1368هـ)، 275.

[162] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد سنة 467هـ في زمخشري من قرى خوارزم، وأثنى عليه العلماء في علمه وزهده، لكن انتقدوا عليه اعتزاله، من أشهر كتبه

وفقهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمائه عليهم وهي نعمة الإسلام وما أنزل على عبده مُحَمَّد صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكتاب الَّذِي هو سبب نجاتهم وفوزهم[163].

بل هو حاصل قوله إذ لا ارتياب في أن هذا الترتيب إعلام منه عَزَّ وَجَلَّ، وأنَّ نعمة إنزال القرآن متضمن لنعمة الإسلام وذكرها إِنَّمَا هو لأصالتها وكونها الفائدة المترتبة عليه.

وبذلك اضمحل ما قيل في قول المُصَنِف[164] إشارة إلى أنَّ ليس تقدير الكلام قولوا الحَمْدُ للهِ، بل هو جملة اسمية لا محل لها من الإعراب ناطقة بأن حقيقة الحمد أو جميع أفراده مختصة به تعالى، وأنه المستحق لها لأنه الَّذِي وصلت إلى كل أحد نعمته، وما قيل معنى قوله أعظم نعمائه من أعظم نعمائه[165] أو أريد بالا فعل الزيادة من وجه، فإنَّ إرسال مُحَمَّد صلى اللهُ[166] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضًا كذلك **[ب– 2]**، وكذا خلق الاهتداء في العبد وما قاله[167] صاحب الكشف[168] في قول الزمخشري وهي نعمة الإسلام[169]، استنبطه من قوله تعالى: ﴿قَيِّمًا﴾[170]، مع قوله: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إبراهيم﴾[171]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[172]
[173]
[174]
.

الكشاف في تفسير القرآن، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، والمستقصي في الأمثال، والمقامات، وغيرها من الكتب النافعة، توفي سنة 538هـ. القفطي أبوالحسن علي بن يوسف، *إنباه الرواة*، تح، محمدفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط. 1، 1406هـ)، 265/3، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 20، 151، الزركلي، *الأعلام* 178/7.

[163] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمروبن أحمد، *الكشاف*، (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة 3، 1407هـ)، 702/2.

[164] شيخ زاده ، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 443.

[165] سعدي أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل1/و.

[166] صلى الله ضبب عليه في (ج).

[167] وما قاله سقط في (ج).

[168] القزويني عمر بن عبد الرحمن الكناني الفارسيّ، الكشف على الكشاف في التفسير، حاشية على كشاف الزمخشريّ، المتوفى سنة 745هـ. الداوودي بن علي بن شمس الدين، *طبقات المفسرين*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط. ت)، 7/2.

[169] القزويني، *الكشف على الكشاف*، 214/3.

[170] سورة الأنعام، الآية:161.

[171] سورة الأنعام، الآية:161.

[172] فسر الثعلبي (قيما) بقوله (ذلك الدين القويم المستقيم) أبو اسحاق أحمد، *الكشف والبيان*، تح، أبي محمد عاشور، (بيروت– لبنان: دار أحياء التراث العربي، د. ط. ت)، 212/4.

وقوله: ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مسلماً﴾[175] [176]، إذ لا يتوقف الذِّكْر على مثل هذا الاستنباط وما قيل في الرد عليه أنَّ المستفاد من هذه الآيات الكريمة كون الإسلام أفضل الأديان وهو لا يستلزم كونه أجزل نعمائه كما ترى وَإِلَّا عظيمة[177].

مستفادة من نفس الأمر معلومة بدون ذلك الترتيب وَإِلَّا يلزم أن يكون كل ما رتب الحمد عليه في كتابه من مثل ما وقع في الأنعام وسبأ والفاطر أعظم نعمائه أيضًا فلا تلتفت إلى ما قيل[178] تخصيص هذه النعمة من بين سائر النعم دال على أنه أشرف.

والإلزام ترجيح أحد المتساويين أو ترجيح المرجوح ولا يخفى أنَّ جميع نعم الله تعالى دقيقها وجليلها يستحق أن يحمد عليها وتعيينها موكول إلى الفاعل المختار، وبذلك[179] ظهر ما في قول المُصَنِف[180] تنبيهًا على أنه أعظم نعمائه[181].

قوله: (شيئًا من العوج) تنبيه على أنه نكرة عامة للقليل والكثير لوقوعها في سياق النفي وعلى أن مقتضى المقام هو الحمل على القليل[182].

قوله: (باختلال في اللفظ وتنافٍ في المعنى)[183] التنكير فيهما للتقليل كما في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[184].

---

[173] فسر الثعلبي (ان الدين عند الله الاسلام) بقوله يعني (بالدين الطاعة والملة): الثعلبي، *الكشف والبيان*، 34/3.

[174] سورة آل عمران الآية: 19.

[175] سورة آل عمران الآية: 67.

[176] فسر الثعلبي (*ولكن كان حنيفا مسلما*): بقوله (فالحنيف الذي يوحد ويحج ويضحي ويختن ويستقبل القبلة وهو أسهل الأديان وأحبها إلى الله وأهله أكرم الخلق على الله)، الثعلبي، *الكشف والبيان*، 88/3.

[177] كمال افندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل166/و.

[178] كاز روني، حاشية على *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل166/ظ.

[179] في (ج) وبهذا.

[180] كتب في حاشية الأصل (فيه اعتراض على المص).

[181] البيضاوي أبو سعيد ناصرالدين عبدالله بن عمر، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح، محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة. 1، 1418هـ)، 273/3.

[182] العوج في المعاني كالعوج في الأعيان، والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه، وخروج شيء منه من الحكمة والإصابة فيه. الزمخشري، *الكشاف*، 702/2.

ولذا[185] لم يأت بهما معرفين باللام فما قيل في قول من قال بنوع اختلال اقحام لفظة نوع زيادة على ما في عبارة البيضاوي[186] بناء على التقليل المستفاد من التنكير في عوجاً وفيه مبالغة لا تخفى من قلة القائل[187].

والاختلال النظمي عبارة عن سوء الترتيب الواقع بين **[أ– 3]** الألفاظ وعن الاشتمال على أشياء منافية للفصاحة.

قوله: (أو انحراف من الدعوة إلى جناب الحق)، قيل وفي بعضها إلى جانب الحق[188]، أي: فضلاً عن الدعوة إلى جانب الباطل وروى بأنَّ الانحراف عن الدعوة إلى جانب الحق يستلزم الدعوة إلى الباطل إذ لا واسطة بينهما كما قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾[189]، وأنت خبير بأن ما أتى به من الدليل لا يثبت ذلك المدعى.

بل استلزم الانحراف عن الحق الميل إلى الباطل وشتان ما بينهما.

قوله: (وهو في المعاني) إمَّا مبتدأ وخبر، وإمَّا حال وذويها.

قوله: (كالعوج في الأعيان)؛ أي: كما أنَّ العوج بالفتح وليس له أن يقول مثله في الأعيان، لأنَّ العوج المذكور في النظم غير العوج المذكور هاهنا[190].

---

[183] الاخْتلَاف في اللَّفْظ بكونه مختلًا بعدم الفصاحة وانتفاء البلاغة والاختلال في الْمَعْنَى بأن يكون مشتملًا عَلَى تناقض ومخالفة الواقع، ولما كان العوج منحصرًا في النظم والْمَعْنَى قيده به فلا مفهوم ثَمَّ. الأَولى باختلال في النظم بدل في اللَّفْظ، القونوي و ابن التمجيد، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 4/12.

[184] سورة التوبة، الآية 72.

[185] كمال أفندي، أبو السعود أفندي.

[186] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 272/3.

[187] أبو السعود العمادي محمد مصطفى، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 202/5.

[188] سنان افندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل231/و.

[189] سورة يونس الآية:32.

[190] أي العوج بالكسر في الْمَعَاني كالعوج بالفتح في الأعيان فإن العِوج بالكسر يكون فيما يدرك بالبصيرة والفكر كما في الدين وأمر المعاش وغيرهما، وأما العوج بالفتح فإنما يكون في الأعيان كالخشب المنتصب. القونوي وابن التمجيد، *حاشية على الكشاف*، 400/12.

ورد عليه[191] بقوله تعالى في حق الجبال: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾[192]، وليس بوارد، لأنَّ الزمخشري وغيره ذكروا في هذه الكريمة أنه لأجل الدلالة على انتفاء ما لا يدرك بحاسة البصر.[193]

بل إنما يوقف عليه بالبصيرة بواسطة استعمال المقاييس الهندسية ولما كان ذلك مما لا يشعر به بالمشاعر الظاهرة عد من قبيل ما في المعاني نعم، قال ابن السكيت[194] كل ما ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج[195] بالكسر ما كان في أرض أو دين أو معاش على ما نقل في الصحاح[196]

إلا أنَّ[197] المُصَنِف بنى كلامه على الأول لاتفاق كلمة أكثرهم عليه.

---

[191] ابن كمال باشا، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 213.

[192] سورة طه، الآية:107.

[193] قد فرّقوا بين العوج والعوج، فقالوا: العوج بالكسر في المعاني. والعوج بالفتح في الأعيان، والأرض عين، فكيف صح فيها المكسور العين؟ قلت: اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الأرض بالاستواء والملاسة، ونفى الاعوجاج عنها على أبلغ ما يكون، وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرض فسوّيتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة، واتفقتم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط، ثم استطلعت رأى المهندس فيها وأمرته أن يعرض استواءها على المقاييس الهندسية، لعثر فيها على عوج في غير موضع، لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي، فنفى الله عزّ وعلا ذلك العوج الذي دقّ ولطف عن الإدراك، اللهمّ إلا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة، وذلك الاعوجاج لما لم يدرك إلا بالقياس دون الإحساس لحق بالمعاني، الزمخشري، *الكشاف*، 88/3.

[194] ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إمام في اللغة والأدب. أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد. واتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله، لسبب مجهول له عدة مصنفات في اللغة والأدب منها اصلاح المنطق والأضداد والأمثال وغيرها المتوفى سنة (244هـ)، ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد، *وفيات الأعيان*، تح، أحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د. ط، 1398 هـ)، 395/6، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 16/12.

[195] والعوج سقط من (ج).

[196] الجواهري أبو نصر الفرابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح، أحمد عبد الغفور، (بيروت: دار العلم للملاين، الطبعة 4، 1407هـ) 331/1.

[197] الا ان سقط من (ج).

قوله: (مستقيمًا معتدلاً لا إفراط فيه) فيما أمر العباد به وفيما نهوا عنه من جهة الكثرة[198] والمشقة ولا تفريط فيه يفوت بعض ما ينبغي أن يؤمر به وينهي عنه مثلاً قصد **[ب– 3]** بذلك إلى بيان وجه الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة.

بأن يبين لكل منهما معنى غير معنى الآخر، فيكون تأسيساً فيه نظر إذ لا واسطة بين العوج والاستقامة، فنقيض كل منهما عين الآخر، وإنْ أراد به معنى التأكيد، وما قيل يمكن حمل كلامه على التأكيد على تفسير العوج بالانحراف عن الدعوة إلى الحق ليس مما يلتفت إليه لظهور أن ذلك الانحراف لا يكون عبارة عن الإفراط والتفريط[199].

فالأولى في ذلك الوجه أن لا يجمع بين الاستقامة والاعتدال صيغتين للتأكيد أو التأسيس، ولقد اعترضوا على قول صاحب الكشاف وجوابه[200] عن ذلك السؤال ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخر[201].

فائدته التأكيد فرُبَّ مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السبر والتصفيح[202] بأن ذلك إنما يصحح ذكر النفي عقيب الإثبات دون العكس، فالأولى الاقتصار على قوله فائدته التأكيد وهذا السؤال قوي لا يندفع بما قيل أنَّ مراد الزمخشري نفي العوج وذكر الاستقامة بمعنى واحد[203].

فيكونان بمنزلة اللفظين المترادفين كما يدل عليه قوله وفي أحدهما غنى عن الآخر، والتأكيد ليس بأحدهما بعينه، بل إنما يستفاد من الجمع بينهما في الذكر فإن قوله فما فائدة الجمع بينهما وقوله فائدته برجوع الضمير إلى الجمع صريحان في ذلك.

وليس مراده أنَّ نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكروه، بل فيه خبط من وجوه، فإنَّ قوله إنَّ مراد الزمخشري إلى قوله والتأكيد هو السؤال الذي أورده، ثم أجاب عنه.

وقوله والتأكيد ليس بأحدهما **[إلى آخره]**[204] من قبيل الوقوع في مخالفة الواضحات **[أ– 4]**.

---

[198] الكثرة طمست في (ج).

[199] ابن كمال باشا، حاشية *على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/و.

[200] وممن اعترض عليه، الكاز روني، وابن الكمال والمولى الشهير بسعدي أفندي رحمهم الله.

[201] الزمخشري، *الكشاف*، 702/2.

[202] التأمل لا مطلق النظر. الفيروز آبادي محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس*، 542/6.

[203] ابن كمال باشا، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/و.

[204] ما بين المعقوفتين من (ج).

وأمَّا أنَّ قوله فما فائدة الجمع وقوله فائدته صريحان في ذلك فكلا، وقوله وليس مراده. . الخ، مسلم فإنه لو كان هذا مراده لما ورد الاعتراض.

قوله:[205] **(أو على الكتب يشهد بصحتها وانتصابه قيما بمضمر)** عطف على بمصالح العباد، وإنما لم يعد لفظ قيمًا هاهنا لصحة العطف بدونه، وما في القول بأنه أعاد فيه ولم يعد هاهنا إظهار لتعلق الجار بقيم المذكور في النظم وعدم الخفاء في تعلق هذا الجار ظاهر[206].

قوله:[207] **(أو على الحال من الضمير في لَهُ)** في الكشف هذا ركيك وأن جوزه أبو البقاء[208] قيل يعني يكون المعنى حِينَئذٍ ولم يجعل له عوجًا حال كونه مستقيمًا[209]

وتندفع الركاكة بالحمل على المؤكدة كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[210].

ثم رد عليه بأنَّ هذا ألا يرد على المُصَنِف حتى يدفع بذلك لعدم كونه القيم عنده بمعنى نفي العوج، بل هو مع جوابه إنما يتمشى على مذهب جار الله، ولعل هذا السؤال وارد غير مندفع والقصر على ذلك التفسير تقصير.

وذلك لأنَّ نفي العوج معتبر على اطلاقه لا على وجه[211] التقييد بشيء لا يقال إذا كان القيد لازمًا للمقيد يرجع بذلك إلى الإطلاق فيصير كلا مقيد لأنا نقول لو لم يكن كذلك لكان المعنى محكومًا عليه بالفساد.

فلم يطلع القائل على مراد صاحب الكشف ولا المراد.

---

[205] سنان أفندي رحمه الله.

[206] سنان أفندي، حاشية *على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/و.

[207] القزويني، *الكشف على الكشاف*، 234.

[208] العكبري أبو البقاء عبد الله الحنبلي عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا ومولده ووفاته ببغداد. أصيب في صباه بالجدري، فعمي له عدت مؤلفات منها التبيان في أعراب القران واللباب في علل البناء والأعراب وغيرهما المتوفى سنة (616 هـ). الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 91/22، الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد وذيول*، 214/15.

[209] ذهب أبو البقاء العكبري أن فيه وجهين:أحدهما:أنه حال من الكتاب وهو مؤخر عن موضعه أي أنزل الكتاب قيما، ثانيهما:أنه منصوب بفعل محذوف تقديره جعله قيما فهو حال أيضا. العكبري أبي البقاء عبدالله بن الحسين، *التبيان في أعراب القرآن*، تح، سعد كريم الفقي، (دار اليقين، الطبعة. 1، 1422هـ)، 98/22.

[210] سورة التوبة، الآية:25.

[211] وجه سقط من (ج).

قوله:[212] **(على أنَّ الواو وَلَمْ يَجْعَلْ للحال)** ناظر إلى الشق الأخير من أقسام الترديد قيل وفي مغنى اللبيب " وَقِيَاس قَول الْفَارِسِي[213] فِي الْخَبَر إِنَّه لَا يَتَعَدَّد مُخْتَلفا بِالْإِفْرَادِ وَالْجُمْلَة أَن يكون الْحَال كَذَلِك[214].

فالأولى أن يجعل للاعتراض وفيه.

وقوله:[215] **(بين أبعاض المعطوف عليه)**، قيل جعل القيد في الجملة المعطوف عليها بمنزلة بعضها ولو قال بين القيد والمقيد كان أولى ويلائمه **[ب– 4]** قول جار الله بين الحال وذي الحال وهذا ليس بمستقيم.

لأنَّ عدم الفصل بين القيد والمقيد مثل الحال وذي الحال بأجنبي ليس إلا لكونه بمنزلة البعض المتمم له فما قاله أحسن مما قاله الزمخشري لإشعاره بالعلية في بادي النظر.

قوله: (ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير)فكان المُصَنِف أيد فساد والفصل بذلك، وفيه أيضًا إرشاد إلى جواز هذا الإعراب بالحمل على التقديم والتأخير هكذا قيل[216]، ثم أنَّ بعض أرباب الحواشي أفاد أنَّ أحسن الوجوه أن يجعل قيمًا منصوبًا بالمضمر[217].

لأنَّ الظاهر أنَّ قوله (ولم يجعل) معطوف على (أنزل) فلو جعل قيمًا حالاً من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة[218] وحمل الكلام على التقديم والتأخير من غير نكتة بعيد.

وكذا جعل قوله (ولم يجعل) حالاً من الكتاب كأنه قيل أنزله منفيًا عنه العوج مستقيمًا بعيد خلاف الظاهر وفيه نظر.

قوله: (وقرئ قَيِّماً) بكسر القاف وفتح الياء مع التخفيف.

---

[212] سعدي أفندي. ل1/و.

[213] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة 307 هـ وتجوّل في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة 341 هـ فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب "الإيضاح" في قواعد العربية، المتوفى سنة(377هـ). القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 308/1.

[214] ابن هشام، *مغني اللبيب*، 693/1.

[215] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/و.

[216] شيخ زاده، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 444/5.

[217] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/و.

[218] الصلة سقط من (ج).

قوله:[219] **(أي: لينذر الذين[220] كفروا عَذَاباً شَدِيداً، فحذف المفعول الأول اكتفاء بدلالة القرينة)** قيل يعني المقابلة بقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[221].

وفيه أنَّ المقابلة به لا يقتضي تخصيص المنذرين بالكافرين، بل قضية وصف المؤمنين بالذين آمنوا يعملون الصالحات يقتضي أن يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة، فكل عذاب الله شديد.

وأُجيب بأن المراد[222] بالبأس الشديد العذاب البالغ غايته وهو مخصوص بالكفار وما فيه ظاهر، بل الجواب أنَّ المراد بالأجر الحسن هو الجنة بدلالة قوله: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ﴾[223].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ **[أ – 5]** أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[224]، فإنَّ القرآن يفسر بعضه بعضًا، وأنه لا سبيل لنا إلى اعتبار العمل مخصصًا لذلك، فوجب المُصَير إلى القول بأنه صفة مادحة أورد ليفيد أن من شأن المؤمن أن يعمل الصالحات.

و حِينَئذٍ يتعين أنَّ الإنذار لغير المؤمنين من النَّاس وهم الكافرون وأيضًا الإنذار ببأسه تعالى إنما يناسب الكافرين، ويحتمل أن يريد بالقرينة تلك المناسبة، فإن حمل الإنذار على معنى مجرد الإخبار بالخبر الصادر من غير اعتبار حلول المنذر على المنذر كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاس وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[225].

يفضي إلى حلول النظم على الدلالة على طول البأس له الشديد على من عدا الفرقة الآتي ذكرهم مع احتمال أن يراد بالنَّاس في هذه الكريمة الكافرون، بل هو أولى كما لا يخفى.

قوله (واقتصاراً على الغرض المسوق إليه)قال صاحب الكشاف واقتصر على أحد مفعولي أنذر لأنه جعل المنذر به هو الغرض المسوق إليه فوجب الاقتصار عليه، والدليل عليه تكرير الإنذار في قوله: ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[226] متعلق بالمنذرين من غير ذكر المنذر به'

---

[219] سعدي أفندي سعدالله بن عيسى بن أمير خان القسطموني الرومي الحنفي، *الفوائد البهية*، (أسطنبول: مكتبة راغب باشا، 1087هـ)، ل133/و.

[220] سقط في (أ): (كفروا).

[221] سورة البقرة، الآية: 223.

[222] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/ظ.

[223] سورة الكهف، الآية:3.

[224] سورة البقرة الآية:82.

[225] سورة يونس الآية: 2.

[226] سورة الكهف الآية:4.

كما ذكر المبشر به في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾[227] استغناء بتقدم ذكره، وبذلك تبين استقلال هذا الوجه وسقوط توهم من لزوم اعتبار المعطوف مع المعطوف عليه علة واحدة[228].

قوله:[229] **(صادراً من عنده)** قيل: الأحسن صادرًا منه أو نازلاً عنده، والأول غلط ؛لأن المراد بيان أنَّ من لدنه متعلق بمحذوف منصوب على أنه نعت ل (بأساً) أو حال من الضمير في (شديداً) أو أن لدن بمعنى عند والثاني تحكم[230].

قوله:[231] **(مع الإشمام)**[232] **[ب– 5]** قيل[233]، أي: فيهما ورد بأن سبع ذكر في سورة المائدة وذكروا أن الحسن[234] والعباس[235] وأبو حيوة[236] قرأوا بالسكون تخفيفًا للباء المضمومة ولم

---

[227] سورة الكهف الآية:2.

[228] الزمخشري، *الكشاف*، 703/2.

[229] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/ظ. ، كمال أفندي. *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 231.

[230] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل122/ظ.

[231] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[232] الإشمام: إشمام الحرف هو أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفة. اعراب القرآن للنحاس، 11/1، أبي الفتح عثمان بن جني، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والأيضاح عنها*، تح، علي النجدي ناصف –عبدالحليم النجار، (د. ط، 1415هـ–1994م)، 345/1.

[233] كمال أفندي. *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 231.

[234] الحسن البصري (رحمه الله):أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، التابعي، الفقيه، القارئ، إمام أهل البصرة، وحِبْر الأمة في زمنه، وهو مولى أمّ سلمة– رضي الله عنها–، ومناقبه كثيرة ومحاسنه غزيرة، المتوفى سنة(110 هـ). ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 69/2، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 563/4، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 190/12.

[235] ابن عباس (رضي الله عنه):أبو العباس عبدالله بن عبد المطلب ابن عمّ النبي (صلى الله عليه وسلم)، العالم الرباني، الفقيه، حَبُر الأمة وترجمان القرآن، وكان يسمى الحَبُر والبحر؛ لسعة علمه، وقد دعا له النبي، أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل والحكمة، وهو أحد العبادلة الأربعة، وأحد المكثرين من رواية الحديث، المتوفى سنة(68هـ) بالطائف. ابن حجر أبو الفضل العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تح، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1415هـ) 121/4–122. ابن الأثير، *أسد الغابة*، 291/3.

يذكروا فيه الإشمام' ويؤيده أنه لوكان المراد ما ذهب إليه القائل لكان الأنسب أن يقول[237] وقرأ بسكون الدال مع الإشمام كما في سبع.

قوله: (هو الجنة)، وإمَّا ما قيل في الاعتراض عليه بعد أن فسر الأجر بالثواب، وأمَّا نفس الجنة ففي التبشير بها يكفي الإيمان ولا حاجة إلى العمل الصالح عند أهل الحق، فقد علمت ما فيه وأن ساقط مع أنَّ هذا الوجه محوج إلى ارتكاب تقدير المحل في: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ﴾ [238].

كما فعله القائل وهو مع كونه خلاف الظاهر غير صحيح لضرورة كون نفس الجنة ثوابًا حسنًا وليس المراد بالجنة في أمثال هذه المواضع المكان فقط، بل هو مع لوازمه وخواصه كما يشهر به العرف قلا تلتفت إلى ما تعسف لدفعه؛ أي: ويبشر بدخولهم فيها بدأ من غير أن يصبهم البأس.

وإلى ما قيل[239] الأولى ما قيل هو الجنة وما فيها من المثوبات الحسنى.

قوله:[240] **(استعظامًا لكفرهم)**كما هو شأن التخصيص بعد التعميم والترتيب على القول يدل على استعظامه أيضًا لإشعاره بأنهم استحقوا الإنذار به مع قطع النظر عن الاعتقاد.

قوله؛ (**أي: بالولد أو باتخاذه)** قيل[241] وفي بعضها بالواو دون أو فكأنهما معًا وجه واحد، ثم قيل؛ أي: لا يعلمون معنى الولد أو معنى اتخاذه أو معنى قولهم هذا وما يلزم منه فقوله والمعنى أنهم يقولون عن جهل مفرط ناظر إلى الأولين.

وقوله: (أو تقليد لما[242] **سمعوه)** ناظر إلى الثالث **[أ– 6]** وكلاهما غير سديد، أمَّا الأول فلظهور نقصان ذلك البعض بدلالة المعنى، وأمَّا الثاني فلأن الكل سواء في الصدور أمَّا في الجهل المفرط والتوهم الكاذب أو من التقليد كذلك فالتقسيم والتعيين تحكم.

---

[236] أبو حيوة شريح بن يزيد الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وهو والد حيوة بن شريح الحافظ وله اختيار في القراءة المتوفى سنة(203هـ). ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن يوسف، *غاية النهاية في طبقات القراء*، (مكتبة أبن تيمة، الطبعة– برجستراسر، د. ت)، 325/1.

[237] كمال أفندي. *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 232.

[238] سورة الكهف الآية 3.

[239] سنان أفندي رحمه الله. ل2/و.

[240] كمال أفندي. *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 232.

[241] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[242] لما سقط من (أ) والمثبت من (ب).

قوله: (والمعنى أنهم يقولونه) فيكون في موضع الحال؛ أي: قالوه جاهلين بأحد الأمور الثلاثة أو جاهلين باستحالة ما قالوا، وقيل[243] في بعضها والمعنى لأنهم يقولونه فيكون قوله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾[244] في معنى التعليل.

قوله:[245] **(فإنهم كانوا يطلقون الأب)** وكان ذلك جائزًا في شرعهم هكذا قيل، وهو لا يفهم في هذا المقام.

قوله: (إذ لو علموه لما جوزوا نسبة الاتخاذ إليه) إشارة إلى ما في الكشاف وغيره من أن نفي ذلك العلم عنهم لاستحالته في نفسه لا لأنهم لم يعلموا وهو ما يمكن أن يعلم[246].

قوله: (لما فيها من التشبيه)بيان لوجه عظمها فيه، فإن الولد يشبه الوالد في أكثر الأمور وبالعكس ويشتركان في الماهية ولوازمها وهو المستدعى للتشريك، وأيضًا الغرض من الاستيلاء في الأغلب الإعانة والخلافة ونحوهما وهو متعال عن الاحتياج علوًا كبيرًا.

قوله: (وكَلِمَةً نصب على التمييز) فضمير (كَبُرَتْ) يعود إلى مضمر ذهني يفسره الظاهر على منوال قولهم ربه رجلاً وفي الكشاف الضمير يرجع إلى قولهم: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[247]، [248].

واعترض عليه[249] بعض الشراح بأنه حِينَئذٍ لا يتحقق الإبهام حتى يكون كلمة تمييزًا، ثم أجاب بأن المراد بمرجع الضمير مآله وهو المخصوص بالذم، قيل[250] وهذا مبني على أن يكون (كَبُرَ) بمعنى بئس، ولعل الأولى **[ب– 6]** في الجواب أن يقال لأنه حِينَئذٍ لا يتحقق الإبهام فإنه يحتمل أن يكون كبرها من جهة كونها افتراء من جهة كونها ذنبًا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيرها فيرفع ذلك بيان أن كبرها من جهة كونها ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾[251].

وفيه نظر، لأن (كَبُرَ) هذه الكلمة لمثل الأمور الثلاثة التي ذكرها المُصَنِف وبالضرورة ولا فرق في ذلك بين أن يكون فاعلاً وبين أن يكون تمييزا إلا كون الثاني أبلغ وأدل على المقصود لما

---

[243] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[244] سورة الكهف الآية:5.

[245] شيخ زاده، *حاشية* على *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 445/5، سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 231، سنان أفندي، *حاشية* على *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[246] الزمخشري، *الكشاف*، 703/2.

[247] سورة الكهف الآية 4.

[248] الزمخشري، *الكشاف*، 703/2.

[249] قطب الدين الرازي، *الكشف على الكشاف*، 231.

[250] سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 231.

[251] سورة الكهف، الآية:5.

فيه من الإبهام والتعيين، وهل يتصور في أرباب البصيرة أن يجوزوا كون كبرها من جهة أنها كلمة خارجة من أفواههم من حيث أنها كلمة خارجة من أفواههم كلا.

بل كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من أفواههم إنما هو بكبرها افتراء وذنبًا أوما يترتب عليها من العذاب وغير ذلك مما يشتمله تلك الكلمة جميعًا ولقد أيد القائل من مذهبه بقول الزمخشري ويخرج من أفواههم صفة للكلمة يفيد استعظامًا لأجرائهم على النطق بها وإخراجها من أفواههم[252].

ولم يدر أنَّ هذا بيان لفائدة الوصف ودفع لتوهم عدم الحاجة إليه بناء على أنَّ العلم الضروري حاصل بأنَّ شأن جنس الكلمة ذلك وهذا المعنى أعني استعظام أجزائهم على تكلم مثل هذه الكلمة الكبيرة البالغة نهاية ما يليق بها من الجهات المعلومة كما يجرى في صورة التمييز يجرى في صورة الفاعلية أيضًا على أن هذه الحالة.

أي: كونها كلمة خارجة من أفواههم معلوم من قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[253]، صريحًا فكيف يتم ما زعمه، بل مست الحاجة إلى ما أجاب به ذلك الشارح وبذلك **[أ– 7]** تبين ما في كلام من قال يحتمل أن يريد المُصَنِف بقوله[254] عظمت مقالتهم. . الخ.

أن الضمير في كبرت لقولهم ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[255].

بتأويل المقالة فأحد كلام الشيخين؛ أي: المُصَنِف والزمخشري ورود الاعتراض وفي الجواب عنه، وإنما الفرق من حيث أن عظم الكلمة من جهة لزوم الكفر عناه على قول المُصَنِف ومن جهة اجتزائهم على إخراج تلك الكلمة من أفواههم على قول جار الله ومن حيث قوله ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾[256]، فائدة زائدة على قول المُصَنِف[257]

---

[252] الزمخشري، *الكشاف*، 703/2.

[253] سورة الكهف الآية:4.

[254] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[255] سورة الكهف، الآية:4.

[256] سورة الكهف الآية:5.

[257] كمال أفندي. *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 232.

وليت شعري من أي شيء فهم ذلك الفرق بين كلامها، ولقد حكم البعض بأنَّ هذا الجواب المنظور فيه هو الصواب، ثم قال لكنه ليس من نتائج طبعه، بل مأخوذ من كلام الإمام الواحدي[258]، [259] كما نقله ابن العادل[260] عنه[261].

قوله: (والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها) أجمع الناظرون على أنَّ المراد منه دفع تمسك النظام[262] بهذه الآية على ما ذهب إليه من كون الكلام جسمًا بناء على وصفه بالخروج، والخروج حركة وهي من خواص الأجسام ووجه الدفع ظاهر.

فإنَّ الخارج حقيقي هو الهواء المتكيف بكيفية مخصوصة من الصوت وإسناده إليها مجاز بعلاقة الملابسة.

قوله: ﴿إِلَّا كَذِبًا﴾[263]، قيل[264] فيه إبطال قول من زعم أنَّ الكذب هو الجزء الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم.

---

[258] الواحدي أبو حسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوية، مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل. كان من أولاد التجار أصله من ساوه (بين الريّ وهمذان) ومولده ووفاته بنيسابور. له البسيط و الوسيط و الوجيز كلها في التفسير، وقد أخذ الغزالي هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه، وشرح ديوان المتنبي و أسباب النزول و شرح الأسماء الحسنى وغير ذلك وهو كثير. والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل ابن مهرة، المتوفى سنة(468). عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، *طبقات المفسرين العشرين*، تح، علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة. 1، 1396هـ)، 78، أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، 143.

[259] الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، *التفسير البسيط*، تح، جامعة الإمام محمد بن سعود –عمادة البحث العلمي، الطبعة. 1، 1430هـ، 524/13.

[260] عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ، أبو حفص، سراج الدين: صاحب التفسير الكبير اللباب في علوم الكتاب له حاشية على المحرر في الفقه، المتوفى سنة(880هـ). الزركلي، *الأعلام*، 58/5.

[261] أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، تح، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1419هـ)، 423/12.

[262] أبو إسحاق النظام إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري، من أئمة المعتزلة، قال الجاحظ: (الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له فان صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك)، تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشات طويلة. وقد ألفت كتب خاصة للرد على النظام وفيها تكفير له وتضليل. أما شهرته بالنظام فأشياعه يقولون إنها من إجادته نظم الكلام، وخصومه يقولون انه كان ينظم الخرز في سوق البصرة. المتوفى سنة(231هـ). أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، (بيروت –لبنان: دار الغرب الإسلامي، الطبعة. 1، 1422هـ) 623/6.

[263] سورة الكهف الآية:5.

قوله: (شبهه لما يداخله من الوجد. . الخ)، قيل[265] تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فإنه استعارة تمثيلية[266] شبهت الهيئة المنتزعة في حاله وحالهم في امتناعهم عن الإيمان ومداخلة الوجد له صلى الله عليه وسلم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته أعرفه **[ب-7]**.

وقيل[267]: لعل المُصَنِف أراد نفي كونه استعارة تمثيلية كما هو المفهوم من كلام جار الله [268] لأنَّ مفردات الاستعارة التمثيلية تكون باقية على أصلها من غير أنْ يراد بها معنى وهاهنا ليس كذلك يعني أنه من قبيل التشبيه فارقته أحبته والمراد لعلك كالباخع؛ أي: في حصول الوجد في الصدر وفيه.

قوله: والأسف فرط الحزن والغضب وفرق بينهما بأنَّ الأول ممن لا يقدر على الانتقام، والثاني ممن يقدر عليه واعترض بانتفاء ذلك بقوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[269].

وأُجيب[270] بأنَّ الأول لغير هرون في قومه، والثاني لهرون وهو داخل في قومه ولا يخفى ما فيه التكلف وأورد على المُصَنِف أنَّ قوله والغضب إمَّا أن يكون مجرورًا معطوفًا على الحزن ويكون مراده أنَّ الحزن والغضب معًا داخلان في معنى الأسف الواقع في هذه الآية.

كما هو الظاهر من سوق كلامه فيرد عليه أنَّ لفظ الأسف مشترك بينهما، وإمَّا أن يكون مرفوعًا عطفًا على قوله فرط الحزن ويكون مراده أنَّ الأسف يستعمل في الحزن ويستعمل في الغضب فلا يكون تفسيرًا لما في هذه الآية.

---

[264] سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 231.

[265] سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 231.

[266] الاستعارة التمثيلية: هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. أبو الهلال العسكري الحسن بن عبدالله بن سهيل، *الصناعتين*، علي محمد البجاوي – محمد الفضل إبراهيم، (دار أحياء الكتب العربية، الطبعة. 1، 1337هـ) 268. مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، 275.

[267] سنان أفندي رحمه الله. ل3/و.

[268] يريد به الزمخشري.

[269] سورة طه، الآية:86.

[270] شيخ زاده، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 445/5، سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 231، سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

والجواب اختيار الشق الثاني من الترديد مع القول بظهور أن المراد به فرط الحزن بحيث لا يحتاج إلى التعيين بعد ذلك والزمخشري إنما احتاج إلى بيان الأسف ومعانيه لتقديمه التفسير ولا يخفى أنَّ مسلك المُصَنِف أوفق بحال الإيجاز نعم يرد ذلك للسؤال على صاحب الإرشاد، لأنه قال؛ أي: لفرط الحزن والغضب **[أ-8]**.

قوله:[271] فلا يجوز إعمال باخع إلا إذا جعل حكاية حال ماضية لاستحضار الصورة واستمرارها، وذلك لأنه إذا قرأ بالفتح يكون لم يؤمنوا للمضي، فيكون باخع أيضًا للمضي، وشرط عمل اسم الفاعل ألا[272] يكون للحال والاستقبال، فيكون حينئذ حكاية حال ماضية واعترض[273] بأنه لا يلزم من حصول انتفاء إيمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه.

بل يجوز أن يكون باخع للحال والاستقبال مع كون لم يؤمنوا للمضي، وأجيب[274]بأنه يفوت المبالغة ح في وجده صلى الله عليه وسلم واسعة على قولهم لعدم كون البخع ح عصيب التولي.

ولا يخفى أنَّ هذا لا يكون جوابًا عن منع اللزوم، وإنما الجواب عنه أنَّ تمام العلة يوجب تمام المعلول وقد كان علة البخع عدم الإيمان وهو قد كان فالبخع مثله.

قوله: (وهو من زهد فيه)، قيل[275] ما ذكره يفيد الحسن لا الأحسنين، لأن من لم يكن على الطريقة التي ذكرها لم يكن له حسن العمل.

وأُجيب بمنع عدم وجود الحسن **[بما]**[276] دونها وبعد التسليم يجعل الأحسن بمعنى الحسن هذا ولو قال وحسن العمل الوهد فيها وترك الاغترار بها والعناية[277] بما يزجر به أيامه والصرف على ما ينبغي لما ورد عليه شيء لاشتماله حسن العمل المعرف بذلك على مراتب شتى.

قوله: (وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم)من حيث تضمنه إفادة أنَّ المجاز لله تعالى وما عليك إلا البلاغ.

---

[271] أبو السعود أفندي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 204/5.

[272] في (ج) ان.

[273] سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 231.

[274] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[275] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[276] ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

[277] في (ج) القناعة.

قوله: (**تزهيد**)؛ أي: لهم على الأعراض عن أخذ ما زاد على قدر الحاجة لتسارع الفساد إليه، وفي القاموس **[ب– 8]** والتَّزْهيدُ فيه، وعنه: ضِدُّ التَّرْغيبِ [278] هكذا قيل[279].

وفيه أن الأنسب بالمقام وكلام القاموس هو الإطلاق الشامل لغير ذلك من الاغترار بها وغيره.

قوله:[280] (**والمعنى أنا لنعيد. . الخ**)، قيل إشارة إلى أنَّ هنا مقدمة معتبرة قبيل قوله: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [281] [الكهف: 8] ولم يعتبرها جار الله وليس كما زعمه [282].

قوله: (**كصعيد أملس**) يعني أنه من قبيل التشبيه البليغ [283] ووجه الشبه زوال البهجة وارتفاع الحسن ولم يتعرض لبيانه بناء على ظهوره.

قوله: (**وقصتهم**) مبتدأ وليس بعجيب خبره ومن الأجناس بيان ما وعلى طبائع ومن مادة يتعلقان بخلق ما على الأرض تعجب الناظرين صفة هيأت [284]

وثم ردها بالجر عطف على خلق ما على الأرض وضمير ردها لما في الأرض وتأنيثه باعتبار أنه أجنبياً وإليها للمادة.

قوله: (**ليس بعجيب**) قيل[285] هذا يدل على أنَّ الاستفهام إنكاري [286] قلنا نعم إلا أنَّ المراد ليس إنكار عجيبة مطلقًا، بل هو عجيب في نفس الأمر.

---

[278] أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، تح، مكتبة حقيق التراث، (بيروت –لبنان: مؤسسة الرسالة، الطبعة. 8، 1426هـ)، 286/1.

[279] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[280] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

[281] سورة الكهف الآية:8.

[282] الزمخشري، *الكشاف*، 703/2.

[283] التشبيه البليغ: هو إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف، ووقوع حسن البيان فيه على وجوه، منها: إخراج ما لا تقع عليه الحاسة، لابن أبي الإصبع المصري، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح، حنفي محمد شرف، (القاهرة: لجنة أحياء التراث الأسلامي، د. ط، 1383هـ)، 160، جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 107/1.

[284] بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالإضافة متعلق بعجيب مقدم من تأخير ومن الأجناس بيان لما والأنواع معطوف عليه والفائتة صفة لهما. أحمد محمد عمر شهاب الدين المصري الحنفي، *عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الرَّاضِي*، (بيروت– لبنان: دار صادر، د. ط. ت)، 76/6.

[285] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/و.

قال الإمام [287] الْقَوْمَ تَعَجَّبُوا مِنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَسَأَلُوا عَنْهَا الرَّسُولَ عَلَى سَبِيلِ الِامْتِحَانِ فَقَالَ تَعَالَى ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[288]، فَقَطْ، فَلَا تَحْسَبَنَّ ذَلِكَ[289].

فإن آياتنا كلها عجب وعلى ذلك أكثرهم ولما كان معنى الكريمة على ما ذهبوا إليه لا يتم إلا بالمقدمة القائلة دون باقي الآيات وكانت هي مستغنى عنها بإنكار عجيبتهم[290] بالإضافة إلى ما أضاف إليه كما هو الظاهر في ذكره قبيل ذكرهم فعل كذلك ونعم ما فعل.

فكأنه قيل تتعجب من قصة أصحاب الكهف ولا **[أ– 9]** تتفكر في سائر الآيات، فإنَّ تزيين الأرض بأنواع المعادن والحيوان والنبات وإزالتها بالكلية أعظم وأعجب من هذه القصة.

قوله: مع أنه من بيان آيات الله تعالى كالنذر الحقير الضمير راجع إلى خلق ما على الأرض، وأما ما قيل[291]؛ أي: شأن قصتهم أن لا يتعجب منه لحقارته من بين مقدور أنه لكن شأن الإنسان أن يتعجب مما يشاهده

[قليل][292] أكثر من أن يتعجب مما يشاهده كثيرًا فمما لا يليق بالمقام بل يأبه صريح الكلام.

قوله الواسع هو الفارق بين الكهف والغار كما ذكره القرطبي[293] حيث قال الكهف: النقب المتسع في الجبل وما لم يتسع من فهو غار[294] وفسره بعضهم بالغار في الجبل[295] وفيه أمران

---

[286] الاستفهام الانكاري: هو أن يسأل به عن شيء غير واقع ولا يمكن أن يحصل وهذا النوع يتضمن معنى النفي لأن أداة الاستفهام فيه بمنزلة أداة النفي، عباس حسن، *النحو الوافي*، (دار المعارف، الطبعة. 5، د. ت)، 316/2، المراغي، *علوم البلاغة*، 297/1.

[287] الرازي أبو عبدالله محمد عمر بن الحسن سلطان فخر الدين، ذو التصانيف الكثيرة منها تفسيره المشهور، وله تفسير الفاتحة في مجلد مفرد، وشرح الأسماء الحسنى توفي 606هجرية. ابن الملقن أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، *العقد الذهب في طبقات المذهب، تح*، أيمن نصر الأزهري –سيد مهني، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1417هـ)، 149.

[288] سورة الكهف الآية:9.

[289] فخر الدين الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسن بن الحسين التيمي، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة. 3، 1420هـ)، 428/21.

[290] مع زيادة فائدة مطلوبة هي أعجبه ذلك.

[291] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[292] سقط في (ج).

والعجب ممن نقل قول صاحب القاموس[296] الكهف كالبيت المنقور في الجبل، او كالغار في الجبل إلا أنه واسع[297]، [298]

فإذا صَغُر فغار، ثم قال فالظاهر منه أنَّ الغار أعم منه في الاستعمال، فإنه صريح في التباين وهو الظاهر منه دون العموم نعم هو المفهوم من قول صاحب الكشاف وتبعه المُصَنِف وصاحب الإرشاد[299].

قوله: أمية بن أبي الصلت[300] قال صاحب الكشف[301] قول أمية يدل على أنَّ قصة أصحاب الكهف كانت من علم العرب وإن لم يكونوا عالميها على وجهها وكون الأمر كذا ليس من الخفايا كيف ولولا كذلك لما أمكن لهم التعجب والسؤال على وجه الامتحان[302].

---

[293] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه الجامع لأحكام القرآن المتوفى سنة (671هـ). الداوودي، *طبقات المفسرين*، 69/2، لأدنه وي، *طبقات المفسرين*، 246/1.

[294] القرطبي، *الجامع لأحكام القران*، 360/10.

[295] البغوي أبو محمد حسن بن مسعود، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تح، محمد عبدالله نمر، (دار طيبة، الطبعة. 4، 1417هـ)، 145/5.

[296] كمال أفندي.

[297] الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، 851/1.

[298] كتب في حاشية النسخة (ب) قوله أمران أحدهما أنَّ الغار لا يكون إلا في الجبل فلا حاجة الى قوله في الجبل وثانيها أنَّ الكهف هو الواسع.

[299] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 206/5.

[300] أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثناها الإسلام. وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد صلى الله عليه وسلم، وقدم مكة وسمع منه آيات من القرآن وسألته قريش رأيه فقال: أشهد أنه على الحق. قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج إلى الشام وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة وحدثت وقعة بدر وعاد أمية يريد الإسلام فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خالٍ له فامتنع وأقام في الطائف إلى أن مات سنة 5للهجرة.

[301] فيه اعتراض على صاحب الكشف. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 146/12.

[302] سقط في (ب، ج).

قوله: (وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون والظاهر أنه بمعنى الصخرة، قيل يعني فليس المراد في الآية لأنَّ المراد أصحاب الكهف فالرقيم اسم الجبل أو الوادي ولا شيء من كلام المُصَنِف **[ب– 9]** يفهم منه هذا القول.

بل الظاهر المفهوم منه خلافه، لأنه في صدر تفسير الرقيم الواقع في النظم كلتا الطائفتين ولما لم يذكر الله تعالى قصتهم كما ذكر قصتهم ذكرها المُصَنِف.

قوله: حسنة قيل[303]، أي: حسنة يعتد بها والتنوين للتنويه وفيه والضمير في بركته العمل وما قيل للحسنة والتذكير بتأويل العمل عجيب، وقوله[304] فبلغت ما شاء الله كناية عن التكثير كأنه أعطاه شيئًا كثيرًا لا يعد، وما قيل كأنه نسى عدده وقت الحكاية لا وقت الإعطاء ليس كما ينبغي.

وقوله: (لا أعرفه)، أي: لتغيره بالشيخوخة وقوله وذكره في التذكير بمعنى الإيقاع في الحاظ[305]، أي: عرفه إلى أن عرفته.

قوله: (وأصاب النَّاس بشدة) قيل[306] دخل فيهم هذا القائل أن أريد بالشدة قلة ما به يعاش وخرج أن أريد عدم القدرة على المعاش.

وأيد الثاني بقوله ولم أخفه في الرخاء وأنت خبير بأنَّ الاحتمال هو الأول وقوله ذلك مبني على ما عنده من الفضل، قوله فحبسني ذات يوم الغيث، قيل [307] وفي بعضها الكلاء، ثم قيل، أي: حبسني طلبه لقلته أو حبسني كثرته؛ أي: طمعًا لرعيها.

وأيد الثاني بأنه لم يقل طلب الكلاء وما فيه ظاهر، قوله أرادهم دقيانوس على الشرك؛ أي: حملهم عليه أو أراد إكراههم عليه، والثاني أوفق لحالهم ونزاهتهم منه، قوله توجب لنا المغفرة يعني أن الرحمة المطلوبة مبدأ هذه الثلاثة وسببها لأعينها كما ذهب إليه صاحب الكشاف[308] لبعده عن مظان الاستعمال وابتنائه على التجوز من غير داع إليه[309].

---

[303] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[304] سنان أفندي، سنان أفندي.

[305] في (ج) الحاضر.

[306] سنان أفندي، حاشية *على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[307] سنان أفندي، حاشية *على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[308] كاز روني. حاشية على *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل 211/ظ.

[309] الزمخشري، *الكشاف*، 704/2.

وما قيل لا يخفى أنَّ المغفرة رحمة **[أ– 10]** والظاهر أن يقال رحمة هي المغفرة كما حالة صاحب الكشاف، لكنه أراد بالرحمة عملاً يوجب الأمور المذكورة[310].

وصاحب الكشاف نظر إلى أنَّ الرحمة هي الأمر الذي ينتفع به المخلوق، **فيشتمل نفس المغفرة وغيرها غلط في وجهين:**

أحدهما: جعل الرحمة بمعنى المغفرة، وما ينتفع به المخلوق، فإن ذلك باطل بشهادة كتب اللغة.

وثانيها: إسناد القول بإيجاب العمل إلى المُصَنِف، فإنَّ ذلك خلاف ما عليه مع سائر أهل الحق مع أنه لو كان هذا من مذهبه لما صح ذلك الارتكاب أيضًا؛ لأنَّ العمل على قول من يقول به، إنما يوجب الثواب دون المغفرة والرزق ونظائرهما فعلة أمثال هذه الأشياء إنما هي الرحمة بالاتفاق ووجه إيجابها ما عرفت من أنَّ العلة إذا تمت وتحققت وجد المعلول بالضرورة.

قوله: مِن الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار فمن للابتداء ويجوز أن يكون للتعليل، قيل [311] أراد بمفارقة الكفار ترك ما هم عليه من الشرك دون المفارقة الحسية، وذلك سهو؛ لأنَّ ترك الشرك والمفارقة عنهم فيه إنما يكون بعده وحاشاهم عن ذلك.

فالوجه هو المردود بلا وجه بلا ريب، قوله أو اجعل أمرنا كله على أن تكون كلمة من تجريدية جرد من الأمر رشدًا وهو الأمر بعينه مبالغة في رشاده، وهذا الذي ذكره حاصل معناه، فإنَّ التجريد على ما صرح به في الكتب البديعية أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل لذلك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر ذي الصفة حتى كأنه **[ب– 10]** بلغ من الاتصاف بتلك الصفة إلى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة.

كما في قولك رأيت منك أسدًا قصداً إلى أن المخاطب بلغ في الشجاعة إلى حيث يصح أن ينزع منه شخص آخر مثله في الاتصاف بالشجاعة وهو الأسد فكأنهم طلبوا منه سبحانه أن يبلغ أمرهم في الرشد والإصابة حدًا يصح أن يستخلص منه أمر آخر مثله في الرشد.

وما قيل[312] المراد والدعاء بأن يجعل امرهم في الرشد وإصابة طريق الحق بحيث يصح أن ينزع منه رشد آخر مثله سهو هذا هو الكلام فيما أجمعوا عليه من جواز اعتباره من باب التجريد وفيه نظر لا يخفى على أصحاب الرأي الرشيد[313].

---

[310] الزمخشري، *الكشاف*، 704/2.

[311] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[312] كمال أفندي.

قوله أي: أنمناهم أنامة قيل[314] إرادة هذا المعنى يحتمل أن يكون بطريق الاستعارة التبعية[315] بأن يشبه الأنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الأذان، ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه، ثم يشتق منه الفعل ويأباه قوله[316] بنى على امرأته.

فالظاهر أن يكون بطريق الكناية[317] نحو قولهم بنى على امرأته[318]، **[كما ذهب اليه بعضهم وروا الحاق]**[319] البناء على المرأة أثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الأذان، فإنه ليس من أثار الانامه، وقيل[320] بل الدخول عليها يكون بعد البناء، فإن من أراد الدخول يبنى عليها باقية، وليس بشيء لظهور أنَّ المراد لم يرد بأثرية البناء للدخول ترتبه عليه وتأخره عنه بحسب الوجود.

بل العلاقة المُصححة للانتقال بناء على اشتهار كون المعرس بأني الحناء والبه على أهله عند الدخول عليها، فالجواب منع انتفاء العلاقة المُصَححة على أن لزوم الانتقال من اللازم إلى الملزوم المعنى بالمُصَحح هاهنا **[أ– 11]** ليس من لوازم الكناية عند التحقيق إذا الفرق بينها وبين المجاز[321] بجواز إرادة المعنى الحقيقي فيها دونه.

---

[313] في (ب): (السديد).

[314] سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 213.

[315] الاستعارة التبعية: هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال، والصفات المشتقة منها وكالحروف. السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، *مفتاح العلوم*، تح، نعيم زرزور، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 3، 1407هـ)، 380/1، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، 267/1.

[316] المراد قطب الدين.

[317] الكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به، أما في الاصطلاح: لفظ أريد به غيرُ معناهُ الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي؛ لعدم وجود قرينة مانعة من إرادة، والغرض منه الإيهام، أو تحسين اللفظ، أو إكرام المذكور، أو الفصاحة. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، *الصاحبي في فقه اللغة*، الناشر: محمد علي بيضون، (الطبعة. 1، 1418هـ– 1997م)، 200، *والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، 186/1، *وعلوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)*، 301

[318] سعدي أفندي، *الفوائد البهية*، 213.

[319] ما بين المعقوفتين من (ج).

[320] كما ذهب إليه بعضهم ورد بأن.

[321] سقط في (أ): (بجواز).

وما قيل[322] في بيان طريق الكناية [323] أنَّ المراد ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾[324]، حجابًا منعناهم عن السماع، والمنع عنه من روادف الأنامة ليس مما يلتفت إليه، لأنه إن لم يوجد الانتقال من ضرب الحجاب على الأذان إلى الأنامة فعدم وجوده من منعناهم عن السماع بطريق الأولى.

وأمَّا ما ذهب إليه صاحب الإرشاد[325] من أنَّ المعنى أنمناهم على طريقة التمثيل المبني على تشبيه الأنامة الثقيلة المانعة عن وصول الأصوات إلى الأذان بضرب الحجاب عليها فكما ترى، ثم إنَّ بعضهم[326] اعترض على ذلك قائلاً الذاهبون إلى أنَّ المعنى ضربنا عليها حجابًا بالمنع السمع ذاهلون عن أنَّ الحجاب لا يناسب آلة السمع.

ولذلك أدخل السمع في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[327]، تحت الختم دون التغشية على ما اعترفوا به وذكروه في تفسيره في الكهف.

وقال في التفسير؛ أي: منعناهم أن يسمعوا مؤيد بقول قطرب هذا كقول العرب ضرب الأمير على يد الرعية إذا منعهم من الفساد وضرب السيد على عبده المأذون إذا منعه من التصرف وإيراده غير وارد لظهور مناسبة الحجاب لآلة السمع أشد الظهور واتضاح كون المنع مكابرة.

والقول بأنَّ ذلك سبب عدم إدخال السمع تحت التغشية وأنهم اعترفوا به فرية ؛ لأنَّ إدخال السمع تحت الختم لم يكن لعدم المناسبة بين السمع والحجاب، بل لأمور **[ب– 11]** أُخَر ذكرت في محلها.

وأمَّا ما اختاره من التعطيل فمع عدم مناسبته لما سيأتي البعث لا يدل على النوم مع أنه مراد قطعًا وإن ادعى قصد الدلالة على النوم فنلزمه ترك هذه الطريقة لما يعرفه صاحب الفطرة السليمة[328].

---

[322] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[323] الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح. *مفتاح العلوم*، 402/1.

[324] سورة الكهف، الآية 11.

[325] أبو السعود أفندي، *إرشاد العقل السليم*، 206/5.

[326] كمال باشا زاده.

[327] سورة البقرة الآية:7.

[328] القزويني، *الكشف على الكشاف*، 312.

قوله: (لا تنبههم الأصوات)يعني أنه كناية عن الأنامة الثقيلة، فإنَّ الصوت والتنبيه أقوى طرق إزالة النوم فسد طريق هذا الطريق يدل على زيادة الأحكام وما قاله صاحب الكشف في وجه[329] الإفادة مِن أنَّ الضرب على الأذان يفيد المبالغة في ضرب الحجاب، وأنه حجاب أصر حجاب كأنه كل الحجب فلا يكون معه سماع التنبيه.

وذلك لا يكون إلا في النوم الثقيل مضرب[330].

قوله: (محذوف المفعول)كما حذف في قوله بنى على امرأته يعني لم يذكر المفعول الثاني لفرط الظهور، فإن كل أحد يعرف من ذلك أنَّ المضروب هو الحجاب كما أنه يعرف المحذوف في قولك بنى على امرأته إلا أنَّ الفهم هاهنا إنما كان لأمر الشدة وفيما نحن فيه من ملاحظة المعنى.

فهو مساوٍ له أو أقوى ومن العجائب ما قيل[331] بعد ما قيل يقال بنى عليها، أي: دخل بها، فإن عادة المعرس أن يبنى عليهما قبة وسترًا فهو نظره في حذف مفعول ما يراد فيه وفي كونه من قبيل الكناية على الوجه المذكور يريد به ما زيفناه آنفًا من كون ضرب الحجاب بمعنى المنع عن السماع المرادف للأنامة.

وانظر في المتفرع والمتفرع عليه هل ترى ما ادعاه كلا، قوله ظرفان لضربنا، والأول ظرف مكان، والثاني ظرف زمان إذ المعنى أنمناهم[332] سنين.

قوله: (عدوا) أي: ذوات عدد يريد أنَّ هذا أصله **[أ– 12]**، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في كونه صفة.

ويجوز أن يكون مصدر؛ أي: تعد عدد أو معدودة على أنه بمعنى المفعول ولم يتعرض لهذين الوجهين استغناء ببيان الأوجه.

قوله: (ووصف سنين به) أجمع الناظرون في هذا المقام على القول بأنَّ العدد يناسب الكثرة في المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج[333] من أنَّ الشيء إذا قل فهم مقداره فلم

---

[329] سقط في (ا): (تلك).

[330] في (ج) مضطرب.

[331] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل123/ظ.

[332] سقط في (أ): (فيه).

[333] الزَّجَّاج (رحمه الله): هو إبراهيم بن محمد بن السريِّ بن سهل، أبو إسحاق الزّجَّاج، النحويّ، من أكابر أهل العربية، ومن أهل الفضل والدين، أخذ الأدب عن المبرَّد، وثعلب، وهو أستاذ أبي علي الفارسي، وأبو القاسم الزجاجي (رحمهم الله)، وله مؤلّفات حسان في الأدب، من تصانيفه: ((معاني القرآن))، و ((كتاب الأمالي))، و ((كتاب العروض))، (ت311هـ). أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري

يحتج أن يعدد إذ أكثر احتاج إلى أن يعد والقلة في المسلك الذي ذكره في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [334] من أنَّ ذكر العدد للقلة، فإنهم يعدون القليل ويزنون الكثير [335].

فينظر في المقام ويحسبه يحكم وأنَّ احتملهما من الوجهين جوزا وهاهنا ما يناسب الكثرة بالنظر إلى المخاطبين والقلة نظرًا إلى المخاطب، فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة إذ لا قلة والكثرة من الأوصاف الإضافية، وحمل بعضهم ذلك الكلام على أنَّ المراد والحمل على التكثير هو الأنسب بإظهار كمال القدر مِن أنامتهم مدة كثيرة مع بقاء أجسامهم على حالها.

والحمل على التقليل هو الأنسب بمقام إنكار كون القصة عجبًا من بين سائر الآيات العجيبة؛ يعني: كيف يعجبون من أنامتنا إياهم مدة قليلة، وذلك بالنسبة إلى قدرتنا وسائر آياتنا غير عجيبة وزاد بعضهم [336] المقدمة القائلة أنَّ المُصَنِف قصد الإيجاز.

ولم يذكر وجههما وذكر جار الله وجه أحدهما دون وجه الآخر، فلم يصب وليس الأمر كما زعمه لأنَّ سنين مما لا يوزن فلا يمكن اعتبار القلة هنا من هذه الجهة ولا ينفع **[ب-12]** القول بأنَّ القلة والكثرة من الأوصاف الإضافية.

وما ذكره البعض الأول لا يكون تفسيرًا لقولهم وهاهنا إلى آخره، لأنه يرجع بجملته إلى النظر إلى حال المخاطب عز وجل على أنه فاسد في نفسه، لأنَّ التعجب لا يتصور أن يكون أنامتهم مدة قليلة ولم يتفطن لفساد ذلك من قوله.

وذلك بالنسبة إلى قدرتنا وسائر آياتنا غير عجيبة، فإنه يقتضي الكثرة جزمًا ومبني زيادة البعض الثاني واعتراضه ذلك وقوعه في اعتبار ذينك الاعتبارين الباطل أحدهما بالنسبة إلى هذا المقام، وإلا فالزمخشري قد ذكر كلا الوجهين والمقتصر على أحدهما هو المُصَنِف وتحقيق المقام؛ **بحيث يضمحل الشبه والأوهام أن الأشياء لها مقامات وبحسبها اعتبارات:**

أحدها: يعلم كميتها بتقليب الحدقة نحوها مثلاً من غير أن يسلك مسلك العدو.

ثانيها: أن يتوقف تلك المعرفة على عدها.

كمال الدين الانباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تح، إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار- الزرقاء، الطبعة. 3، 1405هـ)، 183/1، القفطي، *وإنباه الرواة على أنباه النحاة*، 194/1، ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 49/1.

[334] سورة يوسف الآية:20.

[335] الزمخشري، *الكشاف*، 704/2.

[336] سنان أفندي.

وثالثها: أن لا يحصل به أيضًا ولما كان واحد من القلة والكثرة الطرفين يمنع العد حصل للمتوسط المتصف به اعتبار القلة والكثرة فيوصف به تارة لتقليل الموصوف وأخرى لتكثيره.

وفيما نحن فيه صح كلا الاحتمالين، أمَّا الأول فلإفادته أنَّ ما يجرى فيه العدد ويحصل المبدأ والغاية لا يكون كثيرًا عنده تعالى، والأمر كذلك ألا ترى إلى قوله عز وجل: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾[337].

وأمَّا الثاني فلأنه لما لم يحتج القليل إلى العد ظهر أنَّ وصف الشيء بالعدد لإفادة تكثيره في نفسه والموصوف هنا كثير في نفس الأمر ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[338].

قوله: [أ– 13]: لتعلق علمنا تعلقًا حاليًا. . الخ، فيه إبطال لاستدلال بعض المخالفين[339] بتلك الآية على أنه تعالى لا يعلم الحوادث إلا عند حدوثها ودفع لما أورد من لزوم التغير في علم الله تعالى.

وحاصل ما ذكره أن التغير في التعلق لا في العلم نفسه فلا محذور، وقيل[340] أراد دفع أن يقال كيف يكون علمه تعالى غاية لبعثهم وهو لم يزل عالمًا به، وأيضًا يلزم حدوثه وذاك يوجب الجهل السابق تعالى عن ذلك.

ثم قيل لكن يرد عليه أنه يفهم من أن التعلق الحالي غرض من بعثهم وأنَّ ذلك أمر عظيم ولا يظهر له وجه، فالأولى ما ذهب إليه جار الله وكان القائل لم يلاحظ للمعنى وبيان المقام على وجه يظهر حسن تفسير المُصَنِف بأن يقال لما كان الله تعالى لم يزل عالمًا بهذه القضية.

وبأنه؛ ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[341]، ألزم أن يتحقق ذلك في الخارج ويظهر مطابقًا لما كان في علمه الأزلي فيكون مآل قوله ليتعلق علمنًا تعلقًا حاليًا. . . الخ.

لنعلم علم مشاهدة، وأمَّا أراد جار الله بقوله، وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم من أنَّ العلم مجاز من التمييز والإظهار كما مر في قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[342].

---

[337] سورة الاحقاف، الآية:35.

[338] سورة الكهف، الآية:25.

[339] هشام.

[340] سنان أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/و.

[341] سورة الكهف، الآية:12.

[342] سورة البقرة، الآية:143.

على أن يكون الحاصل المعنى، ثم بعثناهم لنظهر وتميز لهم العارف بأحد ما لبثوا فمدخول لأن ما قاس عليه من مثل قوله عز وجل ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرسول﴾[343] .

يستقيم ذلك الوجه فيه لظهور حصول الظهور وامتياز المتبع عن غيره بما نطق به ما قيل الكريمة من تحويل القبلة بخلاف المقيس إذ بالبعث لا يظهر للأمة أي الحزبين ضبط أمد زمان مكثهم، قال صاحب الإرشاد[344] أنه غاية **[ب– 13]** للبعث لكن لا يجعل العلم مجازًا من الإظهار والتمييز أو بحمله على ما يصح وقوعه غاية للبعث الحادث من العلم الحالي الذي يتعلق به الجزاء كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾[345] .

وقوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[346]، ونظائرهما التي يتحقق فيها العلم بتحقق متعلقة قطعًا، فإنَّ تحويل القبلة قد ترتب عليه تخرب النَّاس إلى متبع ومنقلب، وكذا أمد أدلة الأيام بين النَّاس مرتب عليه يجزيهم إلى الثابت على الإيمان والمتزلزل فيه.

وتعلق بكل من الفريقين العلم الحالي أو الإظهار، وأمَّا بعث هؤلاء فلم يترتب عليه تفريقهم إلى المحصي وغيره حتى يتعلق بهما العلم أو الإظهار ويسنى نظم شيء من ذلك في سلك الغاية، وإنما الذي ترتب عليه تفرقهم إلى مقدر تقديرًا غير مصيب ونقوض إلى العلم الرباني.

وليس شيء منهما من الإحصاء في شيء، بل يحمل النظم الكريم على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجاز بطريق لإطلاق اسم المسبب على السبب، وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به قطعًا، بل قد يكون لإظهار عجزه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله تعالى: ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾[347] .

وهو المراد هاهنا، فالمعنى بعثناهم لنعاملهم مقابلة من يختبرهم هذا كلامه[348] وجزم بعض العلماء بحقيقة ما ذهب إليه وقال دقق فيها المحل تدقيقًا وسلك مسلكًا لطيفًا أنيقًا ولله دَرُّه إذا أحسن وأجاد فيما حقق وأفاد ولا نم كون الفاء اعجاز عن الاختبار بطريق اطلاق السبب على المسبب لظهور أنَّ العلم لا يكون مسبباً للتجربة بل التجربة طرق للعلم أيضا صحة بناء التمثيل

---

[343] سورة البقرة، الآية:143.

[344] أبو السعود أفندي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 207/5.

[345] سورة البقرة، الآية:143.

[346] سورة آل عمران، الآية 140.

[347] سورة البقرة، الآية:258.

[348] كمال أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 213.

على كون العلم مجازًا واعتباره في هذا المقام للزوم كون كل من أجزائه واردًا على معناه الحقيقي مستعمل فيما هو له.

وأيضًا مكان صدور الفعل المختبر به لازم قطعًا وإن لم يصدر عنه فعلاً ولا يثبت جواز ذلك بما ثبت من قصد إظهار العجز؛ لأنَّ ذلك إنما يتمشى في صورة الأمر وكأنه جعل الاختبار بمعنى التعجيز فلا يكون ح بمعناه الحقيقي المستلزم للجهل المحوج إلى اعتبار التمثيل.

بل يكون مجازًا عن إظهار العجز المستغنى عنه ويكون المعنى ﴿بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾[349] الآية، وهذا مام لا يجرى[350] عليه المنفي، ثم نقول لعل المُصَنِف لم ينبه على ما لابد منه في هذا المقام بناء على دعوى ظهوره وهو أن يكون في الكلام تجوز كما في قوله سبحانه: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾[351].

والمعنى ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾[352]، تصدى لضبط أمد زمان لبثهم وأراده وهذا هو المطابق للواقع الموافق لما سيأتي من تصدي أحد الحزبين لذلك فقط وبما سبق من تحقيق كلام المُصَنِف[353] سقط ما قيل لنعلم عبارة عن خروج ذلك الشيء إلى الوجود ومشاهدته فلا حاجة إلى إثبات التعلقين لعلمه تعالى حالي واستقبالي.

قوله مختلفين منهم أو من غيرهم في مدة لبثهم إشارة إلى أنَّ أهل التأويل اختلفوا في الحزبين قال مجاهد[354] الحزبان من الفتية لأنَّ أصحاب الكهف لما انتبهوا اختلفوا في أنهم كم ناموا، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾[355].

وقال الفرَّاء[356] أنَّ طائفتين من المسلمين اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف بعد خروجهم من بين قومهم فبعثهم الله تعالى ليتبين ذلك ويظهر وليس لنا حاجة إلى تعيين ما أبهم الله تعالى

---

[349] سورة الكهف، الآية:12.

[350] في (ب) المجتري.

[351] سورة المائدة، الآية:6.

[352] سورة الكهف، الآية:12.

[353] كمال أفندي، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 313.

[354] مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى بئر برهوت بحضرموت، وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت، المتوفى سنة (104هـ). الزركلي، *الأعلام*، 278/5.

[355] سورة الكهف الآية:19.

بيانه، هكذا في بعض الحواشي[357] وفيه بحث لأنه إذا كان الحزبان من غيرهم وكان الاختلاف قبل البعث استحال لكل من الحزبين ضبط أمد زمان لبثهم فكيف يكون ذلك العلم غاية **[ب-14]** للبعث.

ولا يجرى فيه لما ذكرناه من التأويل، وما قيل[358] في ترجيح كون الحزبين من الأصحاب أنَّ اللام للعهد [359] ولا عهد لغيرهم ليس كما ينبغي إذ لا عهد هاهنا لكونهم ذينك الحزبين، وإنما يحكم بذلك لما بعده مما سبق.

قوله؛ أي: ضبط أمد الزمان لبثهم أشار بالتقديم إلى أنَّ المختار كون أمدًا مفعولاً به وما مصدرية حينية والجار مع المجرور حال من المفعول.

قوله: اسم تفضيل من الإحصاء بحذف الزوائد كقولهم. . الخ، لم يترك هذا الوجه المنقول عن الزجاج بناء على ما زيفه صاحب الكشاف حيث قال من جعله من أفعل التفضيل لم يأت بالوجه السديد، وذلك لأن بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو أعدى من الحرب وأفلس من ابن المذلق شاذ.

والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع فكيف به، ولأنَّ أمدًا لا يخلو إما أن ينصب بأفعل فأفعل لا يعمل، وإمَّا أن ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى قال فإن.

زعمت أني أنصبه بإضمار فعل يدل عليه أحصى كما أضمر في قوله وأضرب منا بالسيوف القوانس على نضرب القوانس فقد أبعدت المتناول وهو قريب حيث أبيت أن يكون أحصى فعلاً.

---

[356] هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الدليمي، المعروف بالفراء، يكنى أبا زكريا، إمام الكوفيين وأعلمهم باللغة والنحو، وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي، وأخذ عنه: سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمري، ومن كتبه معاني القرآن، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لولا الفراء ما كانت عربية؛ لأنه حصنها وضبطها، ت: (207هـ)، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدالله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي، *طبقات النحويين واللغويين*، محمد الفضل إبراهيم، (دار المعارف الطبعة. 3، د. ت)، 133/131، ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، 2812/6، القفطي، *أنباه الرواة على أنباه النحاة*، 7/4-9.

[357] شيخ زاده، *حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 452/5.

[358] أبو السعود أفندي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 208/5.

[359] وهي تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه، نحو (بعت البستان واشتريت الدار) فأنت تقصد بالبستان، بستانا معينا يعرفه المخاطب وكذلك الدار.

ومعنى العهد المعرفة. فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو*، (الأردن: دار الفكر، الطبعة. 1، 1420هـ)، 114/1.

ثم رجعت مضطرًا إلى تقديره وإضماره، بل سلك مسلك التأييد بتعداد الأمثلة والنظائر، لأنه قياس عند سيبويه ومتابعيه واكتناع علمه إنما هو في غير التمييز لصحة أن يقابل أيهم احفظ لهذا الشعر وزنا أو تقطيعًا ولقد رد صاحب الإرشاد[360] والمذكور في الجواب بأنه مع ما فيه من الاعتساف والخلل بمعزل من السداد.

لأنَّ مؤداه أن يكون المقصود بالاختبار إظهار أفضل الحزبين وتمييزه **[أ– 15]** عن الأدنى مع تحقق أصل الإحصاء فيهما، ومن البين أن لا تحقق له أصلا وإن المقصود بالاختبار إظهار عجز الكل عنه رأسًا.

فهو فعل ماضٍ قطعًا والعجب ممن قال[361] أنَّ كلامه ذلك مأخوذ من الكشف كما يعرفه من يراجع إليه، فإن صاحب الكشف قد تبع الزمخشري و وافقه في كون العلم مجازًا عن التمييز والإظهار وكون المعنى بعثناهم لتظهر وتميز بهم العارف بأمد ما لبثوا ومبني[362].

رد صاحب الإرشاد ووجود المعرفة والإحصاء على أنَّ صاحب الكشف لم يقل ببطلان صورة التفضيل ولا ضعفه وقد جزم صاحب الإرشاد به وكلامه ذلك لم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور أن الضبط فعل الضابط لا الأمد وإذا قلت هو أحسنهم وجهًا كان إلا حسنة بالحقيقة للوجه[363].

قال هكذا نقله سلمه الله عن إلى على وفيه نظر لأن إبهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول أيضًا فكما جاز كمل زيد حسنًا جاز كملة الله حسنًا، فإذا قلت أيكم اضبط لهذا عددًا بكم أحفظ لهذا الشعر لفظًا كان جاريًا على السداد من باب ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[364].

قال ومن هذا لاح أنَّ قول الزجاج ليس بذلك المردود، وأنَّ ما أثر جار الله أحق بالاتباع لفظًا ومعنى أمَّا الأول فظاهر، وأمَّا الثاني فلأنه تعالى حكى تسألهم فيما بينهم وأنه من العارف لا من الأعرف وغيرهم أولى به يريد رحمة الله أنه قال: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾[365].

والسؤال يكون من العارف لأنه الأعرف لأن العارف لا يحتاج إلى السؤال، وكذا إذا اعتبر الاختلاف بين غيرهم، بل هم أولى بذلك وأحرى والله **[ب– 15]** تعالى أعلم.

---

[360] أبو السعود أفندي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 208.

[361] كمال أفندي.

[362] القزويني، *الكشف على الكشاف*، 322.

[363] أبو السعود أفندي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 208/5.

[364] سورة القمر، الآية:12.

[365] سورة الكهف، الآية:19.

قوله: (وأفلس من ابن المذلق)[366] ، [367] بالدال والذال رجل من بني عبد شمس فقير مدقع ما كان يحصل على بيته ليلة واباؤه وأجداده كذلك هكذا في المستقصي[368] قال الشاعر:

فَإِنَّك إِذْ ترجو تميماً ونفعها. . . كراجي الندى وَالْعرْف عِنْد المذلق[369] ، [370] .

قوله: (كقوله)[371] وأوله وما أر مثل الحي خبا مصبحًا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسًا أكر وأحمي للحقيقة منهم، وأضرب. . الخ، والمصّبح المغار عليه وقت الصبح وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد ويطلق على ما بين أذني الفرس أيضًا[372] .

يمدح كلا الفريقين أعداه وأصحابه ويصف المغار عليهم بكمال الشجاعة ليكون أدل على شجاعة من غلب عليهم فالقوانس منصوب بفعل مقدر من جنس أفعل التفضيل؛ أي: يضرب القوانس لما أن أفعل التفضيل لا يعمل في المظهر، فكذا فيما نحن فيه.

وقيل[373] يجوز إعمال أفعل التفضيل فيه عند الكوفيين ومن أين ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين.

قوله: (شبان)[374] جمع فتى كصبي وصبية قال بعض الآجلة من أرباب الأسفار المذكور في الصحاح أنه جمع فتى كعصى[375] وصاحب القاموس لم يذكر مجيء الفتية جمعًا أصلاً[376] وما رأيناه في سائر كتب الفقه الموجودة عندنا.

---

[366] أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح، محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، الطبعة. 1، 1418هـ)، 274/3.

[367] أبو الفضل الميداني، *مجمع الامثال*، 73/2.

[368] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، *المستقصي في أمثال العرب*، 275/1.

[369] البيت من الطويل وهو من غير نسبة، عبد القادر بن عمر البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تح، عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة. 4، 1418هـ)، 342/4.

[370] قال صاحب الكشاف، شاذ. والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع، فكيف به، الزمخشري، *الكشاف*، 705/2.

[371] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 274/3.

[372] جمال الدين محمد طاهربن علي الصدقي الهندي الفتني الكجراتي، *مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار*، (دائرة المعارف العثمانية، الطبعة. 3، 1387هـ)، 346/4.

[373] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل167/ظ، وسعدي أفندي. ل3/و.

[374] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 274/3.

ولكن صرح الأشموني[377] في شرح التوضيح لابن هشام بأن صيغة فعلة بكسر أوله وسكون ثانيه محفوظة في نحو ولد وفتى من فعل بالتحريك، فإنهم قالوا فيهام ولدة وفتية وفي نحو صبي وحصى، فإنهم قالوا فيهما صبية وخصبة[378] وأيضًا ذكر الإمام الجعبري[379] في شرح الشاطبيه **[أ – 16]** في سورة يوسف أنَّ فتى بجمع في القلة على فتية كإخوة وصبية[380].

فتخصيص المفسرين بكونها جمعًا لفتى كصبى إنما هو لكونه أدل من حيث المعنى في هذا المقام يريد أن يقول أنه ثبت جمعًا لكليهما فالحمل على الفعل لكونه أبلغ.

قوله: (بالتثبيت)[381] ؛ أي: ثبتناهم على ما كانوا عليه من الاهتداء ودين الحق، فإنَّ الهدى قد حصل لهم قبل ذلك.

وهو مما لا يقبل الشدة والضعف وما قيل[382]، أي: بالتثبيت على الإيمان فزيادة الهدى بحسب الكيفية؛ أي: قوينا هدايتنا إياهم فثبتوا على إيمانهم ولو حملت على الزيادة بحسب الكمية وفسر بالتوفيق إلى مثل التنزيه في ذاته وصفاته عما يوهم نوع نقص فيهما كان له وجه غلط في وجهين.

ومن قال[383] ردًا عليه ما ذكره لا يناسب أن يعد من الزيادة بحسب الكمية، فإنه يعد جزء من الإيمان بحيث ينتفي الإيمان بانتفائه إذ لو لم يوجد من شخص شيء ما من التنزيه المذكور يلزم الكفر.

---

[375] الجوهري أبو ناصر إسماعيل بن حماد الفرابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملالين، الطبعة. 4، 1407هـ)، 151/1، مادة (شبب).

[376] الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، تح: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت– لبنان: مؤسسة الرسالة، الطبعة. 8، 1426هـ)، 99/1، فصل (الشين).

[377] علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني: نحوي، من فقهاء الشافعية، أصله من أشمون (بمصر) ومولده بالقاهرة. ولى القضاء بدمياط. توفي نحو سنة 900هـ. ابن حجر، *الضوء اللامع*، 5/6.

[378] *توضيح التوضيح شرح اوضح المسالك الى الفية ابن مالك*، ل143/ظ.

[379] الجعبري أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل عالم بالقراءات، ابن حجر، *الدرر الكامنة*، 50/1، الذهبي، *غاية النهاية*، 21/1.

[380] الجعبري، *شرح الشاطبية* ل98/و.

[381] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 274/3.

[382] حاشية سنان أفندي على *على أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[383] حاشية كمال أفندي *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل167/ظ.

فالأولى في بيان الزيادة كما أن يقال مثل التوفيق إلى شعب الإيمان من بعض الأعمال الصالحة المعدودة من الهدى التي لا يلزم من تركها الكفر فمع ظهور عدم ورودها أورده وقع فيما وقع فيه المردود.

قوله: (وقويناهم بالصبر)[384] من الأساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاد ربط الله على قلبه صبره ورابطه الجأش قال صاحب الكشف لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾[385].

قيل[386] في مقابلة ربط قلبه إذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول **[ب –16]** من التعدية إلى على للمبالغة.

قوله: (إذ قاموا بين يديه وقد أمرهم بالسجود وللأصنام)[387]، فإذ ظرف لربطنا والضمير البارز لدقيانوس ولم يلتفت المصنف إلى ما قيل أنهم كانوا عظماء المدنية فخرجوا منها ذات يوم.

واجتمعوا وراء النهر من غير ميعاد فقال أكبرهم أني لأجد في نفسي شيئًا وهو أن ربي رب السموات والأرض، فقالوا نحن كذلك نجد في أنفسنا فقاموا جميعًا وقالوا: ﴿رَبُّنَا﴾[388] الآية[389].

لما أن ما عمل يه أنسب بسياق النظم الجليل وأدل على حسن حالهم ولطف صنيعهم الجميل ولقد أتى بتفضيل القصة صاحب الإرشاد فمن أراده فليراجع إليه[390].

قوله: (والله لقد قلنا)[391] يعني أنه جواب قسم مضمر وإذا لما كان جوابًا وجزاء لزم أن يقدر في الكلام شرط ويقال؛ أي: ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[392] على حذف الصفة المضافة مع موصوفها القول.

---

[384] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 274/3.

[385] سورة الأحزاب، الآية 10.

[386] لمشية تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط.

[387] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 274/3.

[388] سورة الكهف، الآية 14.

[389] *الكشف على الكشاف*، 322.

[390] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 210/5.

[391] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 274/3.

[392] سورة الكهف، الآية 14.

ويجوز أن يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة، أي: قولاً هو عين لشطط، ثم اقتصر على الوصف مبالغة على مبالغة والشطط الخروج عن الحد بالغلو فيه يقال شط منزل فلان إذا جاوز القدر في البعد.

قوله: (هؤلاء مبتدأ)[393] والتعبير باسم الإشارة لأجل التحقير.

قوله: (هلا يأتون)[394] يعني أن قوله سبحانه ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ﴾[395] تحضيض فيه معنى الإنكار.

قوله: (على عبادتهم)[396] يعني أنه بحذف المضاف للعلم به بقرينة المقام، وما قيل[397] أو على اتخاذهم ليس بمستقيم لعدم كفاية هذا القدر من التقدير.

قوله: (من الديانات)[398]، قيل[399]؛ أي: من أصول الدين مما يجب الاعتقاد به في صحة الإيمان ولا قدح فيه لإيمان المقلد لوجود دليل ما قلد فيه **[أ – 17]** ألا يرى إلى قوله **(وإن التقليد فيه)**؛ أي: فيما ليس له دليل والمراد بنفي الجواز نفي الاعتبار، وفيه نظر، لأن الظاهر أنه أراد بالديانات أنواعه.

وبقوله وإنَّ التقليد فيه بيان أنَّ هذه الآية دليل لمن ذهب إلى عدم صحة التقليد في الدين أيضًا كيف ولا معنى، لأن يقال وعلى أنَّ التقليد في المردود غير معتبر قال الأمدي[400] إما المصيبون في الاعتقاد، فإما أن يكون ذلك مستندًا إلى الدليل أو إلى محض التقليد[401].

---

393 البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

394 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 275/3.

395 سورة الكهف، الآية 15.

396 البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*،/275.

397 حاشية شيخ زاده على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 454/5.

398 البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

399 حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

400 الثعلبي أبو حسن سيف الدين علي بن محمد الأمدي. ولد بآمد بعد 550هـ. أخذ عن أبو الفتح بن المنى وعن علي بن فضلان. فتفنن في علم النظر والكلام. وأخذ عنه بن عبد السلام. من مؤلفاته "أبكار الأفكار في أصول الدين و منتهى السؤل في علم الأصول. المتوفى سنة (631هـ). قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 79/2، ابن العماد، *شذرات الذهب*، 144/3.

401 *سيف الدين آمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين*، تح، أحمد محمد مهدي، (القاهرة: دار الكتب، د. ت، 1423هـ)، 110/5.

فإن كان الأول فهم مسلمون مثابون بالاتفاق وإن كان الثاني فقد اختلف المتكلمون فيه، فمنهم من قال لا يكفي في الدين اعتقاد الحق من غير دليل إذ المطلوب إنما هو الاعتقاد القاطع ولا قطع مع التقليد.

ومنهم من خالف في ذلك واكتفى بمجرد الاعتقاد، وإن كان من غير دليل قال وهو الأظهر لأنا نعلم بالضرورة أن أكثر من دخل في الإسلام على عهد رسول الله لم يكونوا عارفين بالمسائل الأصولية عن نظر ودليل ولم يكونوا من أهل النظر والاستدلال.

ومع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحكم بإسلامهم وعلى هذا جرى الصحابة والتابعون وعلم جرا إلى عصرنا هذا في الحكم بإسلام العوام و حينئذٍ يكون تلك الدلالة معارضة بذلك.

قوله: (بنسبة الشريك إليه)[402] قيل[403] وفي بعضها بنسبة التشريك إليه؛ أي: بأن شرك غيره تعالى له وأنت خبير بأنَّ هذا معنى التشريك دون نسبة التشريك ولعل وجود هذه النسخة مبنى على سهو الناسخ.

قوله: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾[404] **، ذكر فيه ثلاثة أوجه:**

أحدها: أن يكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف؛ أي: واعتزلتم الذي **[ب-17]** يعبدونه أشار إليه بقوله ومعبودتهم وقوله إلا الله مستثنى متصل[405]

والثاني: أن يكون ما مصدرية وأن يكون إلا الله مستثنى متصلاً أيضًا بتقدير المضاف؛ أي: وإذا اعتزلتموهم؛ أي: تركتموهم وعبادتهم إلى عبادة الله.

والثالث: أن يكون نافية وأن يكون الجملة من كلام الله تعالى وقعت معترضة بين إذ وجوابه التحقيق اعتزالهم وإلا الله مستثنى مفرغ أخبر الله تعالى عن الفتية أنهم لا يعبدون غيره[406].

---

[402] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[403] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[404] سورة الكهف، الآية 16.

[405] الاستثناء المتصل: الاستثناء: هو أن تستثني شيئاً من جملة اشتملت عليه في أول ما لفظ به، كقولك: ما خرج الطلاب إلا زيداً، فقد كان زيد في جملة الطلاب، ثم أُخرج منهم، ولذلك سمي استثناء. ويقسم الى قسمين: احدهما: المتصل: هو أن يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، كقولك: قام المصلون إلا زيداً، وثانيهما: المنقطع: هو أن لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، كقولك: ما جاء القوم إلا سيارة، ، أبي عبدالله بدر الدين محمد بن مالك، *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*، تح، محمد باسل عيون السود، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. ، 1 1420هـ)، 210-216.

[406] فيه اعتراض على المصنف.

والقصر على الاتصال تقصير لاحتمال أن لا يكونوا يعبدون الله أصلاً كما ذكره الشيخ ابن الحاجب[407] وغيره، ثم إنَّ بعضهم[408] ذهب إلى أنه لو حمل في صورة ما المصدرية على حذف المستثنى منه دون المضاف؛ أي: عبادتهم لعبودتهم إلا الله لكان له وجه وفساده ظاهر من عدم زوال الافتقار عن تقدير المضاف.

واعلم أنَّ هذا التكلف والتقدير إنما يصار إليه للقصر على الاتصال، وأما في صورة الانقطاع فالكلام تام بدون تقدير شيء.

قوله: (معترض بين إذ وجوابه)[409] قال صاحب الكشف ووجهه أن قوله: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا﴾[410] ؛ معناه وإذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة في موضع يتمكنون منه[411].

فدل الاعتراض على أنهم كانوا صادقين وأنهم قاموا بم وصى به بعضهم[412] بعض فهو يؤكد مضمون الجملة وفيه بحث لظهور أن هذا الاعتراض لا يدل على قيامهم بما وصى به بعضهم بعضًا فالوجه في بيان الوجه هو الاقتصار على تحقيق الاعتزال.

قوله: (لنصوع يقينهم)[413] بالصاد والعين المهملتين؛ أي لخلوص **[أ –18]** لخلوص تعينهم عن شوب الشك، ولقد أحسن المصنف حيث قال وجزمهم بذلك معللاً به ومكتفيًا بهذا القدر من الأوجه المذكورة، وأمَّا كلام الكشاف إمَّا أن يقولوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة في رجائهم لتوكلهم عليه[414].

---

[407] أبن الحاجب أبو عمرو عثمان عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني، المصري الدمشقي الإسكندري الفقيه الأصولي المتكلم. ولد بالصعيد سنة 570هـ. أخذ عن الأبياري وقرأ على أبو الجود. وأخذ عنه الدمياطي وابن دقيق العيد. من مؤلفاته "الجامع بين الأمهات ومختصر منتهى السؤل، مخلوف محمد بن محمد، *شجرة النور الزكية*، (القاهرة: مطبعة السلفية– ومكتبتها، د. ط، 1349هـ)، 167. ابن فرحون، *الديباج المذهب*، 289.

[408] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[409] البيضاوي، *أنوار وأسرار التأويل*، 275/3.

[410] سورة الكهف، الآية 16.

[411] القزويني، *الكشف على الكشاف*، 321.

[412] رد لصاحب الكشف. القزويني، *الكشف على الكشاف*، 312.

[413] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 3، 275.

[414] الزمخشري، *الكشاف*، 709/2.

ونصوع يقينهم وإما أن يجزهم به نبي في عصرهم، وأمَّا أن يكون بعضهم نبيًا فناقص من جهة أنه لا يفيد الجزم اللائق[415] بالمقام ودعوى استلزام نصوع اليقين له ممنوعة ولو سلم فقوله وقوة في رجائهم يأبى هذا القصد وزائد منه حيث أنَّ الفطرة السلمية حاكمة بعدم جريان ذينك الاحتمالين في هذا الموضع بشهادة إذ وجوابه.

قوله: (وهو مصدر جاء شاذاً)[416] . الخ، كلامه ذلك مبني على أنهما ليسا لغتين بمعنى واحد، وهو ما به الارتفاق، قال بعض المخشين[417] قراء الجمهور بكسر الميم وفتح الفاء وقراء نافع[418] وابن عامر[419] بفتح الميم وكسر الفاء[420] ، فقيل هما لغتان بمعنى واحد وهو ما يرتفق به؛ أي: ينتفع به من الأمر وليس شيء منهما بمصدر.

وقيل هو بكسر الميم مرفق اليد وبفتحها الأمر المنتفع به وقد يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر.

وقيل[421] هما لغتان فيما يرتفق به، وإما الجارحة فهو بكسر الميم فقط هذا ولقد صرح بتوافقهما بعض الآجلة من المفسرين وقال بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما يرتفقون به من غدا وعشاء وقد صرح بذلك صاحب الكشف[422] أيضًا ألا ترى قوله قرى بفتح الميم وكسرها وهو ما يرتفق به فكان المناسب للمصنف أن يترك هذه الطريقة ويحكم بتوافقهما معنى.

---

[415] اعتراض على صاحب الكشف. القزويني، *الكشف على الكشاف*، 312.

[416] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[417] حاشية شيخ زاده على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 454/5.

[418] أبو رويم نافع (رحمه الله): هو نافع عبد الرحمن بن نعيم الليثي، قارئ المدينة المنورة، وأحد القرّاء السبعة المشهورين، وأشهر الرواة عنه هما: (وَرش وقالون) المتوفى بالمدينة المنورة سنة (169هـ). أبن الجزري أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد يوسف، *غاية النهاية في طبقات القرّاء*، (مكتبة ابن تيمة، طبعة- برجستراسر، 1351هـ)، 330/2. الذهبي، *معرفة القراء الكبار على الطبقات الاعصار*، 64/1.

[419] ابن عامر (رحمه الله): هو عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي، أبو عمران، من التابعين، وهومن القرّاء السبعة المشهورين، أخذ القراءة عرضاً عن المغيرة وأبي الدرداء، وكان في القراءة هو إمام أهل الشام، جمع بين القضاء والإمامة، بدمشق، وأشهر الرواة عنه هما: (هشام، وابن ذَكْوان)، المتوفى بدمشق سنة (118هـ). الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 292، الذهبي، *معرفة القرّاء الكبار*، 46/1-47، الجزري، *غاية النهاية في طبقات القرّاء*، 423/1.

[420] عبد الفتاح عبد الغبي القاضي، *الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع*، (جدة: مكتبة السوادي، الطبعة. 5، 1420هـ)، 311/1، *إبراز المعاني من حرز الأماني*، 248/2.

[421] جلال الدين.

[422] فيه رد على المصنف.

ثم إن بعض المتكلمين[423] على هذا المقام وهموا**[ب-18]** أنَّ المصنف جعله مصدرًا على هذه القراءة واسم آلة على القراءة بكسر الميم وجعله جار الله على القرائين للآلة وفساده ظاهر.

قوله: (لورأيتهم)[424] نريهم على هذه الهيئة لا أن هاهنا حذفا وتقديرًا، وهذا بيان لحالهم بعد ما أووا إلى الكهف ولم يصرح به لما سبق في قوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾[425] الآية ولإفهامه كحكاية الله تعالى الأمر به، وقيل[426] لظهور جريانهم على موجب الأمر به لكونه صادرًا عن رأي صائب وفيه.

قوله: (أو لكل احد)[427] ممن يصلح أن يخاطب للمبالغة في إظهار هذه الحال.

وقوله: (فيؤذيهم)[428] بالنصب جواب للنفي.

وقوله: (جنوبيًا)[429]، أي: كانت بابه داخلة في جانب الجنوب فلا يكون خرقًا للعادة أو لأنَّ الله تعالى زورها عنهم فيكون مبنيًا على ذلك كرامة لهم.

أشار رحمه الله إلى احتمال جريان كل من القولين المذكورين التفصيل أن بعضهم ذهب إلى أن باب ذلك الكهف كان مستقبل بنات النعش وأقرب المشارق و المغارب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه والشمس إذا كان مدارها مداره تطلع ما يله عنه مقابلة لجانيه الأيمن وهي الذي يلي المغرب[430].

وتغرب محاذية لجانبه الأيسر فلا تقع فيه شعاع الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك وكان الهواء الطيب والنسيم الموافق يصل إليهم كما هو المفهوم من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾[431].

---

[423] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ. وكمال أفندي رحمهما الله تعالى.

[424] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[425] سورة الكهف الآية 10.

[426] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 211/5.

[427] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[428] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[429] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[430] الماتريدي أبو منصور محمد بن محمود، *تأويلات أهل السنة*، تح: مجدي سلوم، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1426هـ)، 146/7.

[431] سورة الكهف الاية، 17.

فلا جرم بقيت أجسامهم مصونة عن العفونة والفساد والقول الثاني أنَّ الله سبحانه منع ضوء الشمس من الوقوع عليهم عند الطلوع والغروب وكان ذلك فعلاً خارقًا للعادة وكرامة عظيمة **[أ-19]** خصهم الله تعالى بها، ولقد احتج الفرقة الثانية بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾[432].

قائلين لو كان الأمر كما ذكرتموه لكان ذلك أمرًا معتاد، أما لوفاء ولم يكن في آيات الله تعالى وأيضًا رد بأن مبني لما ذكره الفرقة الأولى هو الغفول عما في تقرضهم في الدلالة على دخول الشمس في الكهف عند غروبها، وبأن ما ذكر من حكم مقابلة النعش مختلف باختلاف الأقاليم طولاً وعرضًا.

والجواب أمَّا عن الأول: فبأن أبواهم إلى كهف شأنه كذا إنما يلزم أن لا يكون من آياته تعالى أن لو لم يكن جميع الأمور بيد الله تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا.

وأمَّا عن الثاني: فبأن الذاهبين إلى كون هذا على مقتضى العادة لا يقولون بعدم دخول الشمس في الكهف، بل يدعونه.

وأمَّا عن الثالث: فبأن تحقق الاختلاف من تلك الجهة لا يمنع ثبوت المدعى وهو ظاهر.

قوله: (تزور)[433] كتحمر فبني لغير الألوان والعيوب على الشذوذ وكذا الكلام في تزور[434]، قيل[435] وهذه القراءات مجراه هاهنا ولا منافاة عند اتحاد الباب كما أشار إليه بقوله وكلها من الزور بالفتح كونه إشارة إلى منع المنافاة غير ظاهر.

بل الظاهر أنَّ الغرض بيان المعنى.

قوله: (وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين)[436] ؛ أي: وخلاصة المعنى أنَّ الشمس حين طلوعها تميل عن كهفهم جهة اليمين فذات اليمين صفة أقيمت مقام الموصوف، وذلك لما تقرر أن وضع كلمة ذو.

لأن يوصف بها النكرة ولام الجهة للعهد الذهني المعدود عدد النكرة، وإنما لم يجر على الظاهر من تنكير الجهة بحسب الصورة لئلا يتوهم إضافتها إلى ما بعدها إضافة بيانية ولابد من

---

[432] سورة الكهف الاية، 17.

[433] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[434] *الغريبين في القرآن والحديث*، 863/3.

[435] حاشية سنان أفندي على *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[436] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

اعتبار الاسم في تصوير المعنى **[ب –19]**، ما بهذا الطريق أو بأن يقال الجهة المسماة باليمين كما في الكشاف لعدم التعين بدونه.

فقول صاحب الإرشاد[437] وأي جهة ذات يمين الكهف ليس بواف، وما قيل[438] في تصويبه عدل عن عبارة البيضاوي لأنَّ وضع ذو للتوصل إلى جعل اسم الجنس صفة لنكرة وأيضًا لا حاجة إلى اقحام لفظ الاسم بمجرد والأشعار بأن المراد باليمين لفظه من قلة التأمل.

ولقد سبقه بعضهم[439] في القول بأن المراد باليمين لفظه.

قوله: (يعني في وسطه بحيث ينالهم)[440] . الخ، هذا التفسير مبني على أول الاحتمالين اختاره لما ستقف عليها ولقد عكس صاحب الكشاف وتبعه صاحب الإرشاد فقال جملة حالية مبنية لكون ذلك أمرًا بديعًا أي: تراها تميل عنهم يمينًا وشمالًا ولا تحوم حولهم مع أنهم في متسع من الكهف معرض لا صابرة له لا أنَّ صرفتها عنهم يد التقدير ولا يخفى أنَّ الكريمة حينئذٍ إنما تفيد عدم إصابة الشمس لهم[441].

وأمَّا على ما ذكره فتفيد مع ذلك أنهم مستريحون وليسوا يمتازان بما هو غالب حال الكهف، فهو أفيد وإثبات كون ذلك بطريق خرق العادة بتلك الآية تكلف لأنَّ اتساع الكهف لا يستلزم إصابة الشمس.

قوله: (مدارها)[442] ؛ أي: مدار رأس السرطان قيل[443]، أو أزور الشمس، ثم قيل هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتزوير الله عنهم، وهم في معرض إصابة المفسرين[444] قال وهذا قبل أنَّ سد دقيانوس باب الكهف وكان ذلك القول بناء على ما اعتمد عليه من رواية أن دقيانوس الجبار طلبهم **[أ–20]** بعد أن فروا منه ليقتلهم فوجدهم في الكهف فسد عليهم بابه ليموتوا جوعًا وعطشًا.

---

[437] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 211/5.

[438] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل167/ظ.

[439] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[440] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[441] الزمخشري، *الكشاف*، 708/2، أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 212/5.

[442] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[443] حاشية سعدي أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل134/و.

[444] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 212/5.

ويكون كهفهم قبرًا لهم وذكر فيما بعد أنَّ ذلك السد بقي إلى زمان معاوية رضي الله[445] ولا يرتاب في أنَّ القرآن يستدعي شمول هذه الحالة لجميع مدة اللبث فيه ومن العجب أنَّ بعض العلماء[446] زعم أنَّ هذا إنما يوافق القصة في صورة كونها بطريق خرق العادة دون جريها لأنه ذكر في تضاعفه أن الشعاع يقع عن جنبيه ويحلل عفنته ويعدل هواه.

فكيف يمكن الجمع بينه وبين السد ولم يدر أنه أشد مخالفة لها من جهة كون التزاور بتزوير الله سبحانه وابتنائها على خرق العادة لضرورة أنَّ المقصود من تزوير الشمس حفظهم في حالة الضرب على أذانهم ولزوم كون المخاطب بذلك الخطاب هو المخاطب ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[447].

وقد ترجى ذلك البعض[448]كون ميل الباب إلى جانب الغرب أكثر وذلك ليحقق به وجه وقوع التزاور على كهفهم والقرض على أنفسهم ولا يحتاج إلى هذا الترجي في ذلك التحقيق.

فإنَّ الظاهر في كلتا الصورتين دخول الشمس مع عدم الإصابة إمَّا في صورة الكون على خرق العادة فلأنه أدل على تكريمهم من حيث أنها تدخل في كهفهم ولا تصيبهم، وإمَّا في صورة جريها فلما عرفت ولما كان تقرضهم بمعنى تقطعهم.

وتعدل عنهم لزم تعدية القرض إياهم دون الكهف لاقتضائه عدم الدخول بخلاف التزاور فإنه لما كان بمعنى الميل لم يلزمه ذلك وعلى تقدير تسليم عدم الاقتضاء المناسب ذلك لما في ذكر الكهف بعيد ذكره من مثل هجنة التكرار.

قوله: (أو إيوائهم إلى الكهف)[449] **[ب –20]** كذلك هذا هو الوجه عند الحمل على أول الوجهين والمقدم بحمل على هذا المعنى، وإمَّا الثاني فكما ترى وقوله وازورار الشمس وقرضها ناظر إلى الوجه الأخير وقوله من آياته شامل للكل.

---

[445] معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحا حليما وقورا.
ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها (سنة 8 هـ وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله صلّى الله عليه وسلم في كتَّابه. ولما ولي (أبو بكر) ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. المتوفى سنة(61هـ). ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، *أسد الغابة*، (دار الكتب العلمية، الطبعة. 1، 1415هـ)، 201/5، *الإصابة*، 120/6.

[446] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل167/ظ.

[447] سورة الكهف، الآية، 18.

[448] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 212/5.

قوله: (بالتوفيق)[450] لما رتب الله تعالى الاهتداء على الهداية المفسرة بالدلالة إلى ما يوصل إلى البغية ومن المعلوم أنه لا ترتب بينهما حملها على الدلالة المقرونة بالتوفيق المفسر بجعل الله فعل العبد موافقًا لما يحبه ويرضا هكذا قيل.

قوله: (أما ثناء عليهم)[451] بأنهم جاهدوا في الله واسلموا له وجوههم فلطف بهم وأعانهم قدمه لأنه الظاهر بناء على أن الكلام مسوق لبيان حالهم، وقيل هو ثناء على الله بمناسبة قوله ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى 13 وَرَبَطْنَا﴾[452].

وملائمة قوله ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ﴾[453]، إذ لو أريد مدحهم لاكتفى بقوله ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾[454]، ورد[455] بأنه لا يطابق المقام والمقابلة لا تنافي المدح، بل تؤكده ففيه تعريض بأنهم أهل الولاية والرشاد لأن لهم الولي المرشد.

قوله:[456] **(ومن يجد له)**[457] قال الفاضل ابن الكمال[458] بعد قوله في يهدي الله بالتوفيق الإضلال مفسر بخلق دواعي الضلال عندنا وعند المعتزلة خ[459]، [460] مادل بالخذلان، وقال

---

[449] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[450] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[451] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[452] سورة الكهف الآية، 13.

[453] سورة الكهف الآية، 17.

[454] سورة الكهف الآية، 17.

[455] المراد هو صاحب الكشف. القزويني، *الكشف على الكشاف*، 314.

[456] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل167/ظ.

[457] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[458] أحمد سليمان كمال باشا، شمس الدين: قاض من العلماء بالحديث ورجاله. مستعرب تركي الأصل. قال التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه. تعلم في أدرنه، وولي قضاءها ثم الإفتاء باالأستانة إلى أن مات. له تصانيف كثيرة، منها (طبقات الفقهاء) و (طبقات المجتهدين) و (مجموعة رسائل) تشتمل على 36 رسالة، ورسالة في (الكلمات العربية)، و (رسالة في الجبر والقدر) و (إيضاح الإصلاح) في فقه الحنفية، الزركلي، *الأعلام*، 1، 133.

[459] المعتزلة: هم فرقة من الفِرق الإسلامية، ويُسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدَريّة والعدلية، وقد اختلف العلماء في سبب تسميتهم بالمعتزلة، وأشهر ما قيل عنهم: هو أن الحسن البصري – رحمه الله– سُئلَ عن مرتكب الكبيرة وكان في مجلسه (واصل بن عطاء) فقال واصل أنا لا أقول أنّ صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل الى أحدى زوايا المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من

بعض أرباب الحواشي لما كان نسبة الإضلال إلى الله تعالى موهمًا لنسبة القبيح إليه سبحانه فسره[461] بالخذلان وكأنه أخذ من هذين القولين من قال إنما فسر صاحب الإرشاد الإضلال بخلق الضلال.

لأنَّ نسبة الإضلال إلى الله سبحانه توهم نسبة القبيح إليه تعالى ولم يفسره بالخذلان؛ لأنَّ ظاهره يميل إلى مذهب الاعتزال وهذه كلمات عجيبة فإنَّ الإضلال والخذلان كالهداية والتوفيق من الألفاظ الثابتة المختلف **[أ –21]** فيها.

وكما أنَّ مذهب أهل الحق في الإضلال خلق الضلال كذلك مذهبهم في الخذلان أنه ضد التوفيق فكما أنَّ التوفيق خلق القدرة على الطاعة كذلك الخذلان خلق القدرة على المعصية وهو على وفق العرف اللغوي[462]

وأهل الاعتزال كما صرفوا الإضلال عن ظاهره كذلك صرفوا الخذلان عنه فذهب بعضهم إلى أنه ذم الله تعالى للعصاة وتوبيخه لهم، وبعضهم إلى أنه عبادة عن قطع الألطاف المعبر عنها بالتوفيق عندهم، وإنما فسر الإضلال بالخذلان لاعتباره التوفيق وليس الإضلال أعم منه أو أخص.

بل بينهما تلازم فحسن التفسير به.

قوله: (من يليه ويرشده)[463] لاستحالة وجوده في نفسه قيل[464] يشير إلى أنَّ الولي بمعنى جملة من صلة وموصول وأن اللام في.

قوله: (يتعلق بوليًا)[465] وفيه أنَّ الظاهر كونه تفسيرًا للجملة.

أصحاب الحسن، فقال الحسن: (اعتزل عنّا واصل) فسمّي هو واصحابه معتزلة، ويجمعهما القول بخمسة أصول هي: (التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). أبو منصور عبد القادر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الإسفراييني، *الفرق بين الفِرق*، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة. 2، 1396ه)، 93/1، الشهرستاني، *والملل والنحل*، 43/1، ابن تيمية *التسعينية*، 201/1.

[460] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[461] حاشية كمال افندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل167/ظ.

[462] الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسن بن الحسين التيمي، *المطالب العالية من العلم الإلهيّ*، أحمد حجازي السقا، (بيروت– لبنان: دار الكتاب العربي، الطبعة. 1، 1407ه)، 384/9، الجويني، *الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد*، 231.

[463] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[464] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[465] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

قوله:[466] **(أو كثرة تقلبهم)**[467] ورد بأنه لا يلائمه قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾[468] وقيل[469] ذلك الحسبان لانفتاح عيونهم وتنفسهم، وأمَّا تقلبهم فإنما يقع أحيانًا فلا يصلح سببًا لحسبان كل من يراهم والقول بالتقلب للزجاج ذهب إليه في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾[470].

وأخذ الكثرة من كون صيغة الاستقبال للاستمرار والعجب ممن إذ عن لذلك وفسره بقوله[471]؛ أي: تقلبًا بعد تقلب كيف أمكنه السؤال بما قيل أن لهم في السنة تقلبين، والجواب بأن الإمام قد رد على المقدرين لعدم دلالة القرآن عليه[472].

وعدم مجيء الخبر الصحيح فيه، ثم الاعتراض بأنه فكيف حصل الجزم بكثرته، ثم نقول السؤال بعدم الملائمة ظاهر الورود، وذلك لأنه يلزم أن يكون جملة **[ب–21]** تحسبهم أو نقلبهم قليلة الجدوى.

وأيضًا يكون حينئذٍ أخرى تنبك الجملتين علة للأولى والواو يأبى ذلك وما قيل[473] الظاهر أنَّ المراد بعدم الملائمة أنه لو كان تقلبهم مدار للحسبان المذكور كان الأنسب حينئذٍ أن يقال: وتحسبهم أيقاظًا لتقلبهم إلا أت الظاهر أن قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾[474] يناسب كونه مدار الحسبان إذ يمكن أن يقال أنَّ المعنى وتحسبهم أقاظًا لكثرة تقلبهم وليس كذلك.

بل نحن نقلبهم وهم راقدون ليس مما يتفوه له.

والقول الثاني: ليس بشيء لما عرفت أنَّ من قال بالتقلب قال بكثرته، وأما نفس التقلب فلا يكون علة؛ لأنَّ النائم أيضًا يتقلب في بعض الأحيان على أنه قد أخطأ في أخذ التنفس للسببية، فإن التنفس إنما يكون دليلاً على الحياة دون اليقظة كيف والتنفس أشد في حالة النوم منه في حالة اليقظة.

---

[466] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 212/5.

[467] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[468] سورة الكهف، الآية 18.

[469] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل168/و.

[470] سورة الكهف، الآية 18.

[471] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[472] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[473] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل168/و.

[474] سورة الكهف، الآية 18.

قوله: (كيلاً يأكل الأرض ما يليها من أبدانهم)[475] قال ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقلبوا لأكلتهم الأرض[476]، قيل[477] تعجب منه الإمام، وقال أن الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقلب.

وأجيب عنه بأنه لا ريب في قدرة الله لكن الله تعالى جعل أكثر الأشياء منوطًا بالأسباب العادية هذا أيضًا من ذلك القبيل، وأنت خبير بأنَّ هذا إنما ينفع أن لو كان التعجب من كون التقليب لذلك وليس فليس.

قوله:[478] **(يدل عليه وتحسبهم)**[479] لما قال بعضهم من أنَّ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها وما قيل[480] في هذه العبارة مناقشة والأولى لأن الحسبان إنما يحصل بالرؤية فدل **[أ-22]** عليها منعكس.

قوله: (أو كلب راع)[481] قيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذا قول أكثر المفسرين وكأنه زعمه رضي الله عنه من المتأخرين.

قوله: (ويؤيده قراءة من قراء وكالبهم)[482] هكذا قال صاحب الإرشاد [483] أيضًا، وذلك سهو لأنَّ مقتضى هذه القراءة أن لا يكون الباسط كلبًا فكيف يكون مؤيدًا لكونه كلب راع.

وقد قاله[484] الفاضل ابن الكمال من أنه كان لصيد أحدهم أو زرعه أو غنمه ذكره القرطبي[485] فلا تأييد[486] في قراءة وكالبهم؛ أي: صاحب كلبهم، لأنه كلب راع، بل التأييد لأنه كلب أحد الفتية لم يأت[487] بماضيه، بل أظهر عدم اطلاعه مع دلالة جلبه الحال[488]

---

[475] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 276/3.

[476] الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، *النكت والعيون*، تح: السيد بنعبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، د. ت)، 292/3.

[477] حاشية سعدي أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل133/و.

[478] حاشية سعدي أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل133/و.

[479] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[480] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل168/و.

[481] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[482] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 275/3.

[483] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[484] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 212/5.

[485] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 373/10.

واعلم أنَّ المفسرين قد اختلفوا فيه فذهب أكثرهم إلى أنه كلب حقيقة وقال الأخرون، بل هو أحدهم وكان قد قعد عند باب الكهف طليعة لهم سمى به كما سمى النجم التابع للجوزاء كلبًا هذا ويحتمل أن يراد بالكالب الكلب.

قوله: (ولذلك اعمل اسم الفاعل)[489] فإنك قد عرفت أنَّ الفاعل شرط عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، ولقد جوز الكسائي عمله مطلقًا مستدلاً بهذه الآية، قيل[490] فلا دليل فيها للكسائي، وقيل[491] وجه الدليل أنَّ عمله مقرر وكونه في معنى الماضي مقرر أيضًا إذا التأويل خلاف الظاهر وفيه.

قوله: (بفناء الكهف)[492] اختار هذا على الوجهين الأخيرين لما قيل أنَّ الكهف لا يكون له باب ولا عتبة فينبغي أن يكون المراد موضعها.

قوله: (فنظرت)[493] في القاموس طلع على الأمر علمه كاطلاعه ويطلعه فيكون الفاء حينئذٍ تفسيرية ويكون المراد بالاطلاع سببه وهو النظر لأنه **[ب –22]**.

---

[486] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل168/و.

[487] قوله لم يأت بما فيه وذلك لأن الكالب لا يصح أن يكون أحدهم لضرورة أن المضاف غير المضاف إليه فلا يكون هذا الإيراد وارد أفاد حافيه.

[488] سقط في (ب).

[489] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 276/3.

[490] حاشية سنان أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل124/ظ.

[491] حاشية كمال أفندي على، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ل168/و.

[492] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 276/3.

[493] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 276/3.